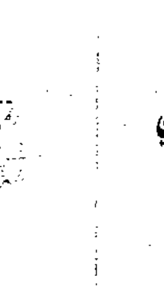
القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi



يومية سياسية مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2121 Tuesday 5 March 1996

وقف المفاوضات مع سورية وتوجيه الاتهام لايران بعد مقتل ١٣ شخصا واصابة ١٠٠ بعملية جديدة في تل ابيب

اسرائيل تتخذ قرارا بارسال قواتها للضفة وغزة لتصفية حماس وكلينتون يمنحها الضوء الاخضر لخوض حرب من اجل السلام

القدس - «القدس العربي»

من خليل عبد ربه:

شكلت اسرائيل امس «قيادة لمكافحة الارهاب» يرأسها رئيس الخدمة السرية واعطتها «مطلق الحرية» لمكافحة الاسلاميين المتشددين الذين يقفون وراء موجة من الهجمات الانتحارية.

وقال ميخا هاريش وزير التجارة والصناعة بعد اجتماع طارىء لمجلس الوزراء بعد الهجوم الانتحاري الذي وقع في تل ابيب «هناك الان قيادة خاصة للحرب ضد الارهابيين وان بامكان اسرائيل الدخول الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية لمكافحة الارهاب».

وعقدت الحكومة جلستها الطارئة بعد الاعلان عن مقتل ١٣ شخصا وجرح ١٠٠ آخرين في عملية انتحارية في وسط تل ابيب حيث فجر فلسطيني نفسه امس وسط المارة في شارع «ديزنغوف». وروى شهود ان الفلسطيني فجر نفسه على معبر للمشاة وسط السيارات وكان يحمل سلتين وكيسا.

وبهذه العملية الانتحارية الرابعة في غضون ثمانية ايام في اسرائيل، يرتفع العدد الاجمالي للقتلى الى ٥٩ قتيلا. وحذر مجهول قال انه يتكلم باسم حماس امس الاثنين من وقوع عمليات جديدة «تكون اكثر دموية» بعد بضع ساعات من عملية تل ابيب.

وفي اتصال هاتفي مع القسم العربي في الاذاعة الاسرائيلية قال المتحدث ان عملية تل ابيب «تشكل ردا على اعلان حكومة المدعو رئيس الوزراء ووزير الدفاع شمعون بيريس الحرب على حماس».

واضاف «اننا نحذره من القرارات التي قد يتخذها في الاجتماع الطارىء للحكومة»، مضيفا «فليعلم انه اذا لم يفاوض حماس واذا ضمر الشر لها فلن يحصل الا على عمليات ستكون اكثر دموية».

واوضح هذا المتحدث ان العملية التي وقعت امام مركز «ديزنغوف» التجاري نفذها «اخواننا في الجهاد الاسلامي». وكان مجهول اعلن من قبل في اتصال مع الاذاعة الاسرائيلية مسؤولية حماس عن العملية.

ونقلت الاذاعة عن المتحدث قوله ان المهاجم الانتحاري اسمه صلاح عبد الرحيم اسحق (٢٤ عاما) من رام الله التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية شمالي القدس.

ونشر بيريس آلاف الجنود في شوارع القدس امس لاحباط الهجمات الانتحارية على الحافلات والتي اودت بحياة اكثر من ٥٠ شخصا خلال ثمانية ايام وتحطمت نوافذ المتاجر على جانبي شارع ديزنغوف وتناثرت بقع من الدم على الارصفة وشوهدت هياكل السيارات المحترقة.

وقال يوري درومي المتحدث باسم الحكومة «ما زلنا ملتزمين بعملية السلام ولكن من اجل العودة اليها يجب اولا ملاحقة الارهاب والتخلص منه». وقال لرويتر «حتى الان مازلنا ملتزمين حرفيا بكلمتنا والامر يبدو كما لو ان هناك بعض الفلسطينيين الملتزمين بقتل الاسرائيليين وتقويض عملية السلام لن تخدم مصالحهم ستقاتل الارهاب حتى النهاية».

واتهمت اسرائيل امس بشكل خاص ايران بانها تدعم ماليا وعسكريا وسياسيا حركة حماس التي تبنت سلسلة الهجمات الاخيرة التي شهدتها الدولة العبرية.

وهاجم سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة جاد يعقوبي بشدة النظام في طهران عند خروجه من مقر مجلس الامن الدولي بعد ساعات من عملية تل ابيب. وتعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد وقوع هجوم تل ابيب بالعمل مع اسرائيل لتدمير الجماعات الاسلامية المتشددة التي تقف وراء الهجمات على اسرائيل.

وقال عرفات للصحافيين في غزة ان جريمة اليوم تقوي التصميم على مواصلة سياسة مكافحة الارهاب هنا وفي الخارج.

واضاف انه يتعين عليه العمل مع الاسرائيليين لتدمير البنية الاساسية للارهاب واقتلاعه من جذوره.

واكد الرئيس الفلسطيني «علينا نحن الفلسطينيين والاسرائيليين ان نعمل بكل جهدنا لمكافحة هذا الارهاب واجتثاث جذوره وبنيته التحتية كلها». واضاف «نحن نرى العلاج على مرحلتين، مرحلة عاجلة وسريعة ننفذها نحن في اطار العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية واخرى تحتاج الى نظرة ابعد واشمل بين كل اطراف المنطقة لان هذا النوع الخطير من الارهاب له جذوره العميقة وقياداته تتحرك بحرية في المنطقة وفي العالم لجمع».

واعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس عن تضامنه مع اسرائيل بعد احدث «هجوم ارهابي مروع» في تل ابيب وقال للاسرائيليين «اذا كنتم تقاتلون من اجل السلام فاننا نقف معكم». ووصلت انباء الهجوم الجديد في تل ابيب في الوقت الذي كان كلينتون موجودا فيه في الطائرة. واعلن البيت الابيض ان اجتماعا لمستشاري كلينتون للامن القومي عقد مساء امس لمناقشة هذه الازمة ولبحث «السبل التي يمكننا ان نساعد بها الاسرائيليين».

وقال كلينتون انه يجد ان «من المفارقات بشكل حقيقي» ان يسعى هؤلاء الذين قتلوا اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الراحل والعرب الراديكاليين الذين اعلنوا المسؤولية عن هذه الهجمات الى تعطيل مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

واعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس في بورت اوف سبين (ترينيداد وتوباغو) ان الولايات المتحدة تطلب من جيران اسرائيل «عدم ايواء الارهابيين المسؤولين عن العملية الانتحارية».

والقى كريستوفر بتصريح الى الصحافيين في بورت اوف سبين المحطة الاخيرة من جولته في امريكا اللاتينية والكاريبي دعا فيه «الدول المجاورة لاسرائيل [illegible] في سعيها الى ضمان عدم حصول هؤلاء الارهابيين على مأوى للتمكن من ملاحقتهم حيث وجدوا».

وافاد مصدر مقرب من الوفد الاسرائيلي الى مفاوضات السلام مع سورية التي تجرى برعاية الولايات المتحدة في تصريح لوكالة فرانس برس ان من المقرر ان يكون الوفد قد غادر الولايات المتحدة مساء امس.

وكان الوفد يستعد مساء امس للمغادرة وينتظر آخر التعليمات التي ستصدر عن الاجتماع العاجل للحكومة. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس دعا الى اجتماع استثنائي للحكومة مساء امس. وقد ارجئت المفاوضات الاسرائيلية السورية التي كانت ستستأنف امس في واي بلانتيشن في ميريلاند (شرق الولايات المتحدة) بناء على طلب الوفد الاسرائيلي في اعقاب العملية الانتحارية في القدس امس الاول الى ان تنتهي مراسم دفن القتلى. (تفاصيل ص ٤ و٥)

رجال انقاذ يسعفون الضحايا في مسرح عملية تل ابيب الانتحارية التي اسفرت عن مقتل ١٣ شخصا واصابة مئة اخرين (رويتر)

الكويت اعلنت عن اتصالين بحسين كامل

العراق يجدد رفضه للقرار «٩٨٦» ويصر على رفع كامل الحظر

■ الجزائر - الكويت - رويتر - اف ب: نفى نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان مساء امس الاول الاحد تصريحات نسبت الى الامين العام للامم المتحدة مفادها ان العراق وافق على قرار مجلس الامن الدولي ٩٨٦ الذي يقول بمبدأ «النفط مقابل الغذاء».

واكد المسؤول العراقي في تصريح اوردته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان بغداد ترفض هذا القرار لانه «يهدف الى نسف وحدة العراق وسيادته ويسمح بالتدخل في شؤونه الداخلية».

وكان دبلوماسيون نقلوا عن بطرس غالي قوله في اواخر شباط (فبراير) الماضي ان العراق وافق على القرار ٩٨٦ الذي يجيز له استئناف صادراته النفطية لشراء مواد غذائية وادوية. وقال غالي «بصفتي رجل قانون يبدو لي انه يمكن التاكيد بان العراق قبل بالقرار ٩٨٦ برده ايجابا على دعوتي لمناقشة هذا القرار».

ثم اعرب عن تمنيه في ان تفضي الجولة الثانية من المفاوضات بين العراق والامم المتحدة حول مبدأ «النفط مقابل الغذاء» المرتقب عقدها في ١١ اذار (مارس) الجاري الى «نتائج ملموسة». وقال «مهما تكن نتيجة هذا الحوار فلن تكون الا حلا مؤقتا وليس بديلا عن رفع كامل للحظر» المفروض على العراق.

وقد اكد وزير الثقافة والاعلام العراقي عبد الغني عبد الغفور في اجتماع حاشد احتفالا بالذكرى السنوية السابعة والعشرين لتاسيس الاتحاد النسوي العراقي ان محادثات النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة التي يامل العراق ان تكون ايجابية ينبغي الا تكون بديلا عن تنفيذ الفقرة ٢٢ من قرار مجلس الامن ٦٨٧ بوصفه بداية لرفع العقوبات كلها. وستنهي الفقرة ٢٢ من القرار حظرا على صادرات النفط العراقية بالرغم من انها لا ترفع جميع العقوبات الموقعة على العراق بعد غزوه الكويت عام ١٩٩٠.

من جهة اخرى قال مسؤول كبير في تصريحات نشرت امس الاثنين ان الكويت اجرت اتصالا غير مباشر مع المنشق العراقي حسين كامل حسن وذلك في محاولة لم تلق نجاحا للحصول على معلومات جديدة عن الكويتيين المفقودين ويعتقد ان العراق تحتجزهم منذ ازمة الخليج في ٩٠ / ١٩٩١.

ونقلت صحيفة (القبس) عن الشيخ سالم الصباح احد كبار افراد عائلة الصباح الحاكمة قوله ان ما قدمه حسين كامل لا يزيد عن المعلومات الموجودة لدى السلطات الكويتية.

وكان الشيخ سالم يشير الى كامل حسن الذي تم اغتياله في بغداد الشهر الماضي بعد عودته من ستة اشهر من المنفى في الاردن. وقال الشيخ سالم «تم الاتصال بطريق غير مباشر من جهتين مختلفتين مع حسين كامل. والمعلومات التي قدمها لا تزيد عن المعلومات التي لدينا. بمعنى ان هناك اسرى وينقلون من سجن لاخر ولم يقدم اكثر من ذلك.

البحرين تطالب لندن باتخاذ قرار ضد معارضيها.. «مثل المسعري»

لندن - «القدس العربي»:

بدأ ولي العهد البحريني الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة زيارته الرسمية لبريطانيا امس بمقابلة وزير الخارجية مالكولم ريفكند، وضم الوفد البحريني عددا من المسؤولين من بينهم وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، والشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، نجل ولي العهد، وكيل وزارة الدفاع، ويوسف الشيراوي، وزير التنمية السابق. واكدت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان المباحثات قد شملت امكانية طرد المعارضين البحرينيين الذين يقيمون في لندن وعلى راسهم الشيخ علي سلمان.

واكدت المصادر ان الجانب البريطاني ابدى تحفظا تجاه الطلب البحريني وخاصة بعد الضجة الواسعة التي اثارها قرار بطرد المعارض السعودي محمد المسعري.

على صعيد آخر اعلنت المعارضة البحرينية اندلاع مظاهرة جديدة في منطقة كرباباد امس احتجاجا على هجوم لقوات الامن على مسجد ضمن حملات الاعتقال المتواصلة.

وردد المشاركون في المظاهرة الهتافات المطالبة بعودة الدستور والديمقراطية.

صنعاء تلغي عملة اليمن الجنوبي

مصر تتوقع طرح فرنسا مبادرة جديدة لتسوية نزاع حنيش

القاهرة - من احمد شوقي:

اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان مصر تنتظر ان تقدم اليها فرنسا قريبا مقترحات حل سلمي للنزاع بين اليمن واريتريا على جزر حنيش في البحر الاحمر.

وقال موسى للصحافيين «من المنتظر طرح مقترحات فرنسية وتقديمها الينا والى الاطراف المعنية في المستقبل القريب».

واكد موسى الذي قدمت بلاده وساطتها في هذا النزاع انه لم يتلق «من اليمن رسميا ما يشير الى اقتناعها بان الجهود السلمية وصلت الى الطريق المسدود».

واضاف ان «مصر تواصل مساعيها السلمية رغم وجود صعوبات لا شك فيها ولكن المهم في سعينا للسلام هو الا يصل الامر للصدام العسكري».

وكانت فرنسا التي يقوم مبعوثها فرنسيس غوتمان بوساطة في النزاع قد اعربت عن اسفها الاسبوع الماضي لنشر الصحف اليمنية «معلومات مجتزأة» عن مقترحاتها لحل النزاع الذي وصل الى نزاع عسكري في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكانت صحيفة «يمن تايمز» اكدت ان فرنسا اقترحت طرح النزاع على التحكيم في محكمة يكون قضاتها من محكمة العدل الدولية من اجل «منع اي نزاع آخر بشأن السيادة الاقليمية للحدود».

من جهة اخرى قال اليمن امس انه سيلغي استخدام دينار اليمن الجنوبي سابقا.

ودعا البنك المركزي المواطنين في بيان تلي في التلفزيون الى تبديل العملة بحلول العاشر من يونيو حزيران بسعر ٢٦ ريالا للدينار (١٩ سنتا امريكيا). وقال البنك المركزي ان اليمن سيصدر في ١١ اذار (مارس) عملة ورقية جديدة فئة ٢٠٠ ريال. واكبر عملة ورقية متداولة حاليا فئة ١٠٠ ريال.

مصر: اعتقال ٤١ اصوليا خططوا لهجمات

■ القاهرة - من احمد شوقي: علم امس الاثنين من مصدر في الشرطة ان قوات الامن المصرية اعتقلت خلال الايام القليلة الماضية في شمال القاهرة ٤١ اسلاميا متطرفا كانوا ينوون ارتكاب اعتداءات.

واوضح المصدر ان عمليات الاعتقال تمت في محافظتي الشرقية والقليوبية في دلتا النيل وفي محافظة الاسماعيلية على قناة السويس مؤكدا ان المعتقلين تلقوا الاوامر من قادتهم في اوروبا لارتكاب اعتداءات في مصر.

واضاف المصدر ان القادة المعنيين هم ثروت صالح شحاته الموجود حاليا في النمسا والمحكوم عليه بالاعدام غيابيا في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي في ١٩٩٣ وعادل عبد المجيد عبد الباري الموجود في بريطانيا وهاني يوسف السباعي المجهول محل الاقامة.

الجزائر: «انقلاب مضاد» في جبهة التحرير

الجزائر - «القدس العربي»:

تلقى «المحافظون» من انصار بن حمودة الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني صدمة اثر الكشف عن نتائج تصويت اعضاء اللجنة المركزية لاختيار اعضاء المكتب السياسي الخمسة عشر، اذ اسفرت عملية التصويت عن فوز ساحق لمن يسموا بـ «الاصلاحيين»، وهم انصار مهري وحمروش الذين كسبوا عشرة مقاعد مقابل خمسة لـ «المحافظين» وبهذا لم تكتمل فرحة بن حمودة الذي كان قبل نحو شهر، قد اطاح بمهري على رأس الامانة العامة للحزب.

ويذهب الملاحظون الى الاعتقاد ان بن حمودة اصبح الآن محاصرا ولم يعد بمقدوره توجيه اموره داخل الحزب بالشكل الذي كان يتوقعه انصاره من الساخطين على سياسة القيادة السابقة في عهد مهري، على اعتبار ان هذا الاخير اسهم بقوة حسب الاصداء المتسربة من قاعات الاجتماعات في رسم الخطط المضادة لخصومه.

وتشير النقاط التي تضمنها البيان والعبارات التي صيغ بها، ان الجناح المسيطر على المكتب السياسي، لم يتمكن من تمرير طروحته بالكامل واحداث تغيير جذري في المسلك الذي اعتمده بن حمودة، بعد توليه القيادة، عندما تخلى عن المعارضة «الراديكالية» التي وصف بها مهري.

ولعل اهم ما حققه «المحافظون» هو الاعتراف بشرعية المؤسسة الرئاسية والتنويه بالاقبال والاهتمام الكبير الذي ابداه المواطنون على الانتخابات وهذا يعد تنازلا من قبل «الاصلاحيين» الذين كانوا يشددون على وصف ما جرى يوم ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بانه «مجرد تغيير قانوني لم تنعكس تاثيراته على الاوضاع السياسية والامنية والاجتماعية للبلاد» خاصة في ظل الجمود السياسي واستمرار اعمال العنف والتدهور المستمر للمستوى المعيشي للمواطنين.

وفي المقابل نجح المقربون من مهري في تمرير مطلب اساسي طالما نادوا به ويتعلق الامر بالدعوة الى المبادرة بفتح «حوار جاد كفيل بايجاد حل سياسي للازمة التي تعاني منها البلاد، وبتحقيق المصالحة الوطنية»، وهو ما يعني التمسك بحتمية المبادرات السياسية وخلق حوار يشمل كافة الفعاليات السياسية بدون استثناء والابتعاد عن الحلول الامنية.

من جهة اخرى فشل «الاصلاحيون» في تضمين البيان اي اشارة الى «وثيقة العقد الوطني» التي وقعها عبد الحميد مهري في روما مع بعض احزاب المعارضة الرئيسية، بينما رفضها بوعلام بن حمودة مفضلا بدلا منها اجتماعات ثنائية مع احزاب المعارضة.

وعلى صعيد الجدال حول موعد انعقاد المؤتمر السابع للجبهة فقد نجح «الاصلاحيون» في الدفاع عن الموعد المقرر في ١٨ ايار (مايو) المقبل، وذلك على الرغم من وجود اشارة الى امكانية تاجيل الموعد في حال عدم استكمال التحضيرات او حدوث طارىء.

الجيش التركي ينفي التدخل لعقد الائتلاف بين تشيلر ويلماظ

انقرة - من اوميت انغيتسوي:

اكدت القوات المسلحة التركية، الحارس التقليدي للجمهورية العلمانية، امس الاثنين انها لم تضطلع باي دور خفي في تشكيل حكومة الائتلاف التي تستبعد الاسلاميين عن الحكم.

واعلن نائب رئيس اركان القوات المسلحة التركية الجنرال شفيق بير ان «مبدأنا الاساسي هو ابقاء القوات المسلحة بعيدة عن السياسة»، نافيا الشائعات عن تدخل الجيش التركي في الكواليس من اجل تشكيل حكومة ائتلافية بين حزبين علمانيين والحيلولة دون وصول الاسلاميين الى السلطة.

وقال الجنرال بير في حديث نشرته صحيفة «تركش ديلي نيوز» الصادرة بالانكليزية «ان الديمقراطية في بلادي ليست مختلفة عما هي عليه.. مثلا في المانيا او هولندا ونظرتنا الى الديمقراطية لا تختلف عن نظرة الجنرالات في هذه البلدان».

وتاتي تصريحاته بعدما اوردت الصحف التركية معلومات مفادها ان الجيش التركي مارس ضغوطا على قادة ابرز الاحزاب السياسية العلمانية لحملهم على تشكيل ائتلاف وعدم التحالف مع حزب الرفاه الاسلامي.

وكان زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ وزعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر وقعا امس الاحد اتفاقا على تشكيل حكومة ائتلافية مما ادى الى ابقاء حزب الرفاه الاسلامي الذي له اكبر عدد من المقاعد في البرلمان خارج السلطة.

وجاء تشكيل هذا الائتلاف بعد فشل محاولة ائتلاف بين يلماظ ونجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه.

اعتقال جزائري في فرنسا متهم بتدريب اصوليين

■ باريس - من بول تايلور: قالت مصادر قضائية امس ان فرنسا امرت بسجن جزائري يشتبه في انه ساعد على الاعداد لتدريب متطرفين اسلاميين فرنسيين في افغانستان.

وقالت المصادر ان قاضي تحقيقات بدا تحريات رسمية عن زين العابدين شكري السبت للاشتباه في التآمر لارتكاب اعمال ارهابية وامرت بحبسه احتياطيا. ويعتقد ان شكري كان وسيطا بين عدد من الشبان في ضواح فرنسية فقيرة وبين شقيقه الذي يشتبه في انه عضو في الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر.

وتاتي التحريات الفرنسية بعد تحريات اخرى عن هجوم شنه متشددون اسلاميون من اصل جزائري على فندق في مراكش عام ١٩٩٤ واسفر عن مقتل سائحين اسبانيين.

واقر احد مرتكبي الهجوم بانه درب في افغانستان بعد تجنيده في باريس.

انهيار اسعار الذهب

■ لندن - «القدس العربي»: انهارت اسعار الذهب امس الى قرب المستويات التي بدات بها العام الحالي. وجذب سعر الذهب اهتمام الاسواق بعد ان انخفض حوالي ستة دولارات على مدى ست دقائق عندما استهلت سوق كومكس في نيويورك التعاملات الاجلة بسلسلة من عمليات البيع من صناديق استثمار.

ولمس سعر الذهب للمبيعات الفورية مستوى ٣٩٢,٦٠ دولار للاوقية (اونصة) الا انه ارتفع بعدها الى ٣٩٣,٦٥ دولار في جلسة القطع الرسمية وهو ادنى مستوى يسجله منذ الرابع من كانون الثاني (يناير).

وكان سعر الذهب قد سجل قفزة كبيرة في يناير حيث زاد ثمانية في المئة حتى بلغ ٤١٦,٢٥ دولار في اوائل شباط (فبراير) وهو اعلى مستوى يسجله منذ ستة اعوام.

صور البشير والترابي «الدليل الوحيد» على الحملة الانتخابية في الخرطوم

الخرطوم - من جوزف بدوي:

قبل يومين من بدء الانتخابات التشريعية والرئاسية في السودان غابت عن الخرطوم مظاهر الحملات الانتخابية الحماسية ووجد الكثيرون من السودانيين انفسهم عاجزين حتى عن التعرف على الاكثرية الساحقة من المرشحين للرئاسة في اول انتخابات عامة منذ الانقلاب العسكري في العام ١٩٨٩.

وفي جولة لمندوب وكالة فرانس برس في عدد من شوارع العاصمة السودانية تبين ان اللافتات الانتخابية غائبة تماما ولم تظهر سوى بعض الصور القليلة للرئيس المرشح الفريق عمر حسن البشير وللزعيم الاسلامي حسن الترابي المرشح للانتخابات النيابية اضافة الى عدد من المرشحين المجهولين تماما من سكان الخرطوم.

ومن الشعارات التي رفعت الى جانب صور البشير: «قائد حر لوطن حر» و«البشير يعني اعلاء راية لا اله الا الله» و«البشير قائد الانعتاق الحضاري». كما رفعت الى جانب صورة الترابي شعارات مثل «الترابي من اجل نهضة اقتصادية تعتمد على الذات ومن اجل ربط الارض بقيم السماء ومن اجل تاصيل الحياة على نهج الدين». وعجز بائع الخضار احمد عن كشف اسم اي مرشح للرئاسة باستثناء الرئيس البشير. ومن «ابرز» منافسي البشير السباح عبد المجيد سلطان كيجاب الذي لم يتعاط السياسة ابدا من قبل.

الا ان الدائرة الثالثة في الخرطوم تشهد منافسة بين الترابي ورجل الاعمال عبد الرحمن السلاوي اللذين يتنازعان المقعد النيابي في هذه المنطقة الفقيرة من الخرطوم.

وقال عضو في اللجان الشعبية (تابعة للنظام) في هذه الدائرة طلب عدم الكشف عن اسمه ان الناخبين يحملون الحكم القائم مسؤولية تراجع الخدمات في منطقتهم وقد يقبلون على تاييد رجل الاعمال المغمور سياسيا كردة فعل على تردي اوضاعهم.

وعزا رئيس هيئة الانتخابات العامة عبد المنعم النحاس في حديث لوكالة فرانس برس ارتفاع عدد المرشحين المغمورين الى الرئاسة الى التشريع الجديد الذي اتاح لاي شخص غير محكوم بجرم وتجاوز الاربعين من العمر تقديم ترشيحه بعد جمع تواقيع عشرين شخصا لتزكية هذا الترشيح. واتهم النحاس عددا من المرشحين بالتقدم الى الانتخابات سعيا الى كسب المال بعد ان ظنوا ان هيئة الانتخابات ستقدم لهم المال لتغطية نفقات حملتهم الانتخابية بينما اصرت الهيئة على تمويل حملات المرشحين بنفسها ورفضت تقديم اي مبلغ من المال للمرشح.

واعلن النحاس ان وفدا من المراقبين التابعين لمنظمة الوحدة الافريقية برئاسة الدبلوماسي الغاني كاميكيو كينا يتألف من خمسة اشخاص وصل الى الخرطوم.

واوضح بالمقابل ان الامم المتحدة لن ترسل مراقبين. وقال ان وفدا من المنظمة الدولية زار السودان قبل اسبوعين وامضى ثمانية ايام في البلاد ابدى خلالها ارتياحه لعملية الاعداد للانتخابات الا انه انتقد غياب التعددية الحزبية.

وقال النحاس ان ٥١ مرشحا الى النيابة سيفوزون بالتزكية بينما تجاوز عدد المرشحين الـ ٩٠٠ مرشح موزعين على مختلف انحاء البلاد باستثناء بعض مناطق الجنوب بسبب تردي الاحوال الامنية في هذه المنطقة.

ويتوجه عشرة ملايين سوداني ابتداء من السادس وحتى السابع عشر من آذار (مارس) الجاري الى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس لهم و٢٧٥ نائبا.

وسيضم المجلس الوطني السوداني ٤٠٠ مقعد تم اختيار ١٢٥ منهم في كانون الثاني (يناير) الماضي من قبل «المؤتمر الوطني» وهو منظمة مؤيدة للحكومة يشرف عليها الاسلاميون وتضم نحو خمسة الاف عضو انبثقوا عن مؤتمرات شعبية نظمت في مختلف انحاء البلاد.

وتجرى الانتخابات في ظل غياب تام للاحزاب السياسية التي حظرت بعد الانقلاب باعتبارها «مستوردة من الغرب»، كما تقاطعها المعارضة السياسية والمتمردون الجنوبيون الذين اعلنوا رفضهم المشاركة فيها.

ISSN 1358-3379
05
9 771358 337032

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

نواب عماليون بريطانيون يطالبون ببحث مستقبل الملكية

ميجر يمنح سكان هونغ كونغ حق دخول بريطانيا دون تأشيرة عقب تسليمها للصين

■ هونغ كونغ ـ لندن ـ رويتر ـ اف ب: قال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر امس الاثنين انه سيسمح لجميع السكان الذين يحملون اقامة دائمة في هونغ كونغ بدخول بريطانيا بدون تأشيرة بعد ان تتسلمها الصين عام 1997 في محاولة منه لدعم الثقة في مستقبل الجزيرة.

وحذر ميجر الصين من ان بريطانيا لن تسمح باي تغيير في قوانين هونغ كونغ او تقليل ما يتمتع به سكانها من حقوق بعد عام 1997 قائلا ان لندن ستتابع اي انتهاك قد تقوم به بكين للاتفاق الصيني البريطاني الذي يتضمن شروط تسليم الجزيرة.

وقال ميجر في حفل استقبال حضره رجال الاعمال بالجزيرة «اذا كانت هناك اي اشارة الى وجود انتهاك للاعلان المشترك ـ لعام 1984 ـ فسيكون من واجبنا متابعة كافة الوسائل المتاحة لنا من قانونية وغيرها».

وكان ميجر واجه استقبالا عاصفا في هونغ كونغ حيث اتهمه اعضاء البرلمان بالتخلي عن الجزيرة من اجل الحفاظ على العلاقات الاقتصادية بين بريطانيا والصين.

وكانت الصين اعربت عن غضبها قبل ثلاث سنوات بسبب تطبيق الجزيرة اصلاحات ديمقراطية.

ولكن ميجر ذهب الى ابعد مما هو متوقع في خطابه المتشدد مؤيدا التغييرات الديمقراطية التي طبقها قبل ثلاث سنوات صديقه وحليفه السياسي حاكم هونغ كونغ كريس باتن.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ان برلمان هونغ كونغ الذي انتخب قبل عامين والذي تريد بكين حله عام 1997 يجب ان يستمر الى نهاية مدته التي تستمر اربع سنوات.

وقال ميجر ان ارامل سكان هونغ كونغ الذين قتلوا اثناء القتال الى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية سيحصلون على جوازات سفر بريطانية وانه سيضمن حق الاقليات العرقية من سكان الجزيرة في الاقامة في بريطانيا اذا واجهوا ضغوطا للرحيل بعد تسليم هونغ كونغ.

ولا تشمل هذه الاجراءات الا عددا قليلا من السكان.

ويقدر مسؤولون بريطانيون انه لا يوجد من ارامل الجنود الباقيات على قيد الحياة الا نحو 50 سيدة كما ان معظم افراد الاقليات العرقية البالغ عددهم سبعة الاف فرد واكثرهم من اصل باكستاني او هندي لا يرغبون في مغادرة هونغ كونغ.

من جهة اخرى طالب عدد من النواب العماليين امس الاول الاحد باجراء مناقشة عامة حول مستقبل الملكية غداة ما بدر من مسؤول في حزب العمال هو رون ديفيس الذي اعتبر ان الامير تشارلز «غير مؤهل لان يكون ملكا».

وكان رون ديفيس وزير اقليم ويلز في حكومة الظل العمالية صرح السبت الماضي في حديث لمحطة تلفزيون ويلز التابعة للبي.بي.سي بانه يرى ان تشارلز «غير مؤهل لان يكون ملكا».

وقد اضطر رون على الاثر الى سحب تصريحه والاعتذار فورا للامير تشارلز تحت ضغط زعيم حزب العمال طوني بلير.

وبعد اعتذار ديفيس اعتبر قصر باكينغهام الموضوع «منتهيا».

وامس الاول عاد نواب الجناحين اليميني واليساري لحزب العمال الى طرح الموضوع وانتقدوا مستوى المعيشة الباذخة للعائلة الملكية مطالبين بفتح مناقشة عامة حول مستقبل الملكية.

واقترح النائب طوني بانكس تنظيم استفتاء بعد وفاة الملكة اليزابيث الثانية لتقرير مستقبل الملكية.

واعتبر النائب العمالي الاخر بول فلين ان الملكية يجب الا تترك «لمصادفات الميلاد».

وقال في حديث لاذاعة البي.بي.سي ان «رأي رون ديفيس بعدم قدرة الامير تشارلز على تولي الملك يشاطره اياه نصف الشعب».

وقال فلين «ان العائلة المالكة فقدت حظوتها الان والمؤسسة ستنهار تحت وطأة تبذيرها وتجاوزاتها اللامعقولة ما لم يأت احد بملكية «مخففة» للقرن القادم».

وقال النائب العمالي ستيوارت بيل انه لا يعتقد ان «الملكية التي تعيش في عشر قصور يمكن اعتبارها قريبة من الشعب».

ورد النائب المحافظ سير الان هيزلهرست قائلا ان الشعب لا يطالب باجراء مناقشة عامة حول الملكية نظرا لانه ينظر اليها دوما «باحترام واعجاب».

وقد رد رئيس الوزراء جون ميجر السبت الماضي من بانكوك حيث كان يشارك في القمة الاوروبية الاسيوية واصفا تصريحات رون ديفيس بانها «منافية جدا للذوق».

الارجنتين تحذر بريطانيا من تصعيد الخلاف حول حقوق الصيد

■ بوينس ايرس ـ رويتر: حذر وزير الخارجية الارجنتيني غيدو دي تيلا بريطانيا في مقابلة نشرت امس الاول الاحد بشأن مخاطر زيادة حدة التوتر بين البلدين حول حق الصيد في مياه متنازع عليها في المحيط الاطلسي الجنوبي.

وفي المقابلة مع صحيفة (كلارين) اليومية في بوينس ايرس قال دي تيلا انه سيكون من غير الملائم للرئيس الارجنتيني كارلوس منعم ان يزور لندن في العام الحالي كما هو مزمع ما لم تنجح المحادثات الراهنة في حل نزاع الصيد. ونقلت تقارير اخبارية عن مصادر وزارة الدفاع قولها ان سفينتين بريطانيتين خرجتا من جزيرة ساوث جورجيا ارغمتا قارب صيد ارجنتينيا يوم الاربعاء الماضي على دفع مبلغ من المال مقابل الحصول على تصريح صيد.

ونقلت كلارين عن دي تيلا قوله «يتخذون موقفا غير مقبول في محادثات الصيد وبسبب موسم الصيد (الراهن) توجد امكانية لتوتر العلاقات في المحيط الاطلسي الجنوبي».

وتقول الارجنتين ان بريطانيا ليس لها الحق في تقاضي رسوم في منطقة لا تزال السيادة عليها محل نزاع. وتنازع الارجنتين السيادة على جزيرتي ساوث جورجيا وفوكلاند الخاضعتين لسيطرة بريطانيا.

اتهام «ايتا» بقتل ضابط بشرطة الباسك

حزب الشعب اليميني يفوز بفارق ضئيل في الانتخابات التشريعية الاسبانية

خوزيه لزنار زعيم حزب الشعب يحيي مؤيدية عقب فوزه بالانتخابات التشريعية

■ مدريد ـ بلباو ـ اف ب ـ رويتر: اعتبر المحللون ان اليمين فاز امس الاول الاحد في الانتخابات التشريعية الاسبانية بفارق ضئيل مما يحتم عليه على الارجح اجراء مفاوضات مع القوميين الاقليميين الكاتالونيين والغاليسيين للتمكن من الحكم.

فقد حصل حزب الشعب على 156 مقعدا فقط وفقا للنتائج النهائية اي اقل بعشرين من الغالبية المطلقة في مجلس النواب (176). وهذا الفارق الكبير ينبئ بان حزب الشعب سيواجه صعوبات كبيرة للحصول على ثقة مجلسي النواب والشيوخ وحكم اسبانيا من دون تحالفات برلمانية.

وتعتبر النتائج التي حققها حزب الشعب ادنى من اسوأ نتائج الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني الحاكم منذ 13 عاما والذي حصل على 159 مقعدا في الانتخابات التشريعية السابقة.

وجاءت هذه النتائج دون ادنى شك مخيبة بالنسبة الى حزب الشعب نظرا الى ان استطلاعات الرأي الاخيرة التي نشرت قبل اختتام الحملة الانتخابية توقعت حصوله على غالبية اكبر وصلت في بعض الاحيان الى 176 مقعدا.

لكن الامر المؤكد هو وصول اليمين الى السلطة في اسبانيا لكن لا بد لحزب الشعب لكي يحكم من السعي الى تشكيل تحالفات مع الاحزاب القومية المعتدلة الكاتالونية والباسكية. من جهته حقق الحزب الاشتراكي بزعامة رئيس الحكومة الاسبانية فيليبي غونزاليس نتيجة مرتفعة لم تكن متوقعة بحصوله على 141 مقعدا على الرغم من قضايا الفساد التي لطخت الحكومة الاشتراكية خلال الاشهر الاخيرة. وقد لاقت نداءات غونزاليس للتصويت لليسار من اجل سد الطريق امام اليمين تجاوبا كبيرا.

وبعد قيامه بتهنئة خصمه لمح غونزاليس الذي يعرف تماما انه ما يزال لديه ورقة سيلعبها قريبا الى ان زعيم حزب الشعب خوسيه ماريا ازنار قد لن يتمكن من تشكيل حكومة خلال الاسابيع المقبلة. وقال «في حال لم يستطع ازنار تشكيل حكومة فسيتم البحث في خيارات اخرى».

من جهته اقر ازنار في شكل غير مباشر امام انصاره انه حصل على غالبية ضئيلة. وكان ازنار دعا الناخبين خلال حملته الانتخابية لمنح حزبه اكثرية «واضحة» و«كافية» او «مريحة» كي يتمكن من الحكم.

وكان مسؤول رفيع من حزب الشعب صرح لوكالة فرانس برس قبل يومين من موعد الاقتراع ان حصول حزب الشعب على 170 مقعدا سيشكل غالبية كافية للحكم لا يحتاج معها لتشكيل ائتلاف. وهذه الغالبية كانت ستسمح للمحافظين بالحكم بحرية اي من دون دعم القوميين الكاتالونيين والباسك بل فقط بمساندة بعض النواب الاقليميين.

وكان غونزاليس اعلن انه يتوقع حصول مفاجأة سارة في الثالث من اذار (مارس) استنادا الى «حدسه». واكد على وجوب عدم الاعتماد على استطلاعات الرأي التي اثبتت مرة اخرى ان هامش الخطأ فيها كان كبيرا. وفي بلباو قالت الشرطة ان الضابط رامون دورال (37 عاما) من شرطة الباسك قتل امس الاثنين عندما انفجرت قنبلة زرعت تحت سيارته في مدينة ايرون الشمالية. وفارق الضابط الحياة في مستشفى سان سيباستيان بعد ساعتين من انفجار القنبلة. وقالت الشرطة ان شظايا استقرت في الجزء الاسفل من جسده. وانفجرت القنبلة الساعة 9,15 صباحا (0815 بتوقيت غرينتش) عندما ادار دورال السيارة0 وقال صحافيون في الباسك ان بعض الاطفال كانوا يلعبون بجوار السيارة وحذروا دورال من وجود «شيء غريب بالقرب من احدى العجلات». ولم يذكر المسؤولون الجهة السؤولة عن زرع القنبلة ولكن الهجوم يحمل طابع منظمة ايتا الانفصالية التي تعمل في الباسك. وكانت الشرطة مستهدفة في حوادث متعددة دبرتها المنظمة المسؤولة عن مقتل نحو 800 شخص على مدى 27 عاما من صراع يهدف الى استقلال الباسك.

وكان المسؤولون يتوقعون ان تصعد الحركة هجماتها بعد فوز حزب الشعب المحافظ في الانتخابات العامة التي اجريت امس الاول الاحد.

ماليزيا تعتزم شراء غواصات

■ كوالا لمبور ـ د ب ا: صرح وزير دفاع ماليزيا سيد حامد البار امس الاثنين بان بلاده تعتزم شراء غواصات لحراسة سواحلها المطلة على بحر الصين الجنوبي في الشرق ومضيق ملقا في الغرب.

وقال سيد حامد ان ذلك امر مهم لان بلاده تزدهر اقتصاديا ويتعين ان ترتقي بدفاعاتها. ولم يعرف على الفور اسم الدولة التي ستحصل منها ماليزيا على هذه الطلبية.

وعلى الرغم من ان سيد حامد لم ينكر عدد للغواصات التي ستشتريها ماليزيا فان البحرية الملكية الماليزية اشارت الى ان العدد الاقصى سيكون ثلاث غواصات للعمليات ورابعة للتدريب.

الشرطة الالمانية تفرق تجمعا للنازيين الجدد

■ ماغديبورغ (المانيا) ـ اف ب: اعلنت الشرطة ان زهاء 700 شرطي فرقوا ليل السبت الاحد في بارلين (شرق) تجمعا ضم زهاء الف شخص من النازيين الجدد الالمان قدموا للمشاركة في حفلة موسيقية احياها حليقو الرؤوس.

واوضحت الشرطة ان صدامات خفيفة ادت الى اصابة شخصين بجروح طفيفة بين المتطرفين الذين اعتقل اربعة عشر شخصا منهم للاستجواب قبل ان يطلق سراحهم.

وقد تحصن المتطرفون هؤلاء الذين هتف بعضهم بشعارات منها «اطردوا الاجانب» او «المانيا للالمان» في المستودع الذي اقيمت فيه الحفلة عندما تدخلت الشرطة من اجل تفريق المظاهرة التي سبق منعها.

باكستان تنفي التعاون النووي مع الصين

■ اسلام اباد ـ رويتر ـ اكد وزير الخارجية الباكستاني عاصف احمد علي امس الاثنين من جديد ان بلاده لم تحصل على اي مواد مرتبطة بالاسلحة النووية من الصين.

وقال لرويتر في مقابلة «اكدنا نحن والصينيون المرة بعد المرة انه لم يتم نقل اي شيء لباكستان من شأنه ان يساعد في تطوير اسلحة نووية او اسلحة ذات صلة بالمواد النووية».

وكانت الولايات المتحدة اجلت الشهر الماضي لمدة شهر قروضا قيمتها عشرة مليارات دولار من بنك الاستيراد والتصدير الامريكي للصين حتى تقرر واشنطن ما اذا كانت ستفرض عقوبات على بكين بسبب المبيعات المزعومة من تكنولوجيا الاسلحة النووية لباكستان.

وقال علي ان المبيعات النووية الصينية لباكستان تقتصر على مفاعل نووي لتوليد الطاقة الكهربية قدرته 300 ميجاوات يجري انشاؤه في تشاشمة للاستخدامات المدنية في اطار الضمانات الخاصة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية.

غالي يزور المكسيك

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان الامين العام بطرس غالي وصل الى المكسيك امس الاول الاحد لعقد اجتماعات مع الزعماء السياسيين.

وكان غالي قدم امس الاول من البرازيل في ثاني زيارة يقوم بها للمكسيك. وكان قام بالزيارة الاولى في كانون الثاني (يناير) 1992 بعد اسبوعين من توليه منصبه. وقال المتحدث ان غالي سيجتمع مع الرئيس المكسيكي ارنستو زيديلو وغيره من كبار المسؤولين.

اشتباكات باكستانية ـ هندية في كشمير

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت وزارة الدفاع الباكستانية ان القوات الهندية والباكستانية اشتبكتا امس الاول الاحد عبر خط مراقبة في منطقة كشمير المتنازع عليها بالهيمالايا.

ونقلت وكالة اسوشيتد برس الباكستانية للانباء عن متحدث باسم الوزارة اتهامه القوات الهندية بالمبادرة بالاشتباك «باطلاق نيران دون سابق استفزاز» على مواقع باكستانية ومدنيين يعيشون بالقرب من خط المراقبة في قطاع راوالاكوت.

وقال «ان هذا الاستفزاز العشوائي الذي لم يكن له اي مبرر ردت عليه القوات البرية الباكستانية باستهداف مواقع العدو الذي تورط في اطلاق النار». ومضى يقول «تم تبادل نيران مكثفة من اسلحة مختلفة ارغمت بعدها القوات الباكستانية العدو على وقف اطلاق النار».

انتهاء المناورات العسكرية الامريكية ـ الالبانية

كلينتون يقلص موازنة الدفاع للعام المقبل

■ واشنطن ـ تيرانا ـ رويتر ـ اف ب: اقترح الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين ميزانية دفاع قدرها 242,6 مليار دولار للسنة المالية لعام 1997 التي تبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وهو ما يشكل خفضا قدره 9,2 مليار دولار عن الميزانية الحالية للقوات المسلحة.

ومن المتوقع ان تلقى الخطة التي تتضمن خفضا في الاموال المخصصة للاسلحة الحديثة والعمليات والصيانة معارضة من جانب الجمهوريين في الكونغرس الذين سيطالبون بزيادة الميزانية خوفا من تراجع القوة العسكرية الامريكية.

وعلى الرغم من تقلص نصيب الدفاع في الميزانية الاتحادية التي اقترحها كلينتون وقدرها 1,58 ترليون دولار عن نصيبه عام 1996 الا انها تتضمن ثلاثة في المئة زيادة في مرتبات الجنود وتخصيص 2,8 مليار دولار للدفاعات المضادة للصواريخ و1,1 مليار دولار لعلميتي البوسنة والعراق المستمرتين.

وستحصل البحرية الامريكية على نصيب الاسد من ميزانية عام 1997 اذ يصل نصيبها الى 74 مليار دولار ثم القوات الجوية التي ستحصل على 72 مليار دولار ثم الجيش الذي سيحصل على 59,8 مليار دولار ثم برامج اخرى تابعة لوزارة الدفاع ويصل نصيبها الى نحو 37 مليار دولار.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري انه على الرغم من خفض ميزانية الدفاع لعام 1997 الا انها تعكس حرص ادارة كلينتون واستعدادها وقدرتها على ان تخوض وتكسب صراعين اقليميين في ان واحد. وطبقا لخطة اقترحتها ادارة كلينتون تستمر ستة اعوام وتخصص 1,55 ترليون دولار للدفاع تبدأ عام 1997 وتستمر حتى عام 2002 سيرتفع انفاق وزارة الدفاع ـ البنتاغون ـ مرة اخرى في السنة المالية لعام 1998 لشراء اسلحة حديثة على رأسها طائرات ستيلث ف 22 للقرن الواحد والعشرين. وشكك عدد من الخبراء في امكانية زيادة ميزانية الدفاع في السنوات القادمة اذا واصلت الحكومة سعيها لتحقيق ميزانية اتحادية متوازنة مع مقدم القرن الواحد والعشرين.

من جهة اخرى اعلن مصدر رسمي في تيرانا ان المناورات العسكرية الالبانية ـ الامريكية التي بدأت في 22 شباط (فبراير) الماضي في البانيا انتهت امس الاول الاحد بعدما مددت يومين بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقد جرت المناورات في منطقة بيزا الجبلية (50 كلم شمال شرق تيرانا) في اطار الشراكة من اجل السلام لحلف شمال الاطلسي. وشارك فيها حوالي 400 جندي الباني وامريكي.

وكان الهدف من هذه المناورات التي تجرى للمرة العاشرة منذ انضمام البانيا الى هذا البرنامج في شباط (فبراير) 1994 تأهيل الجنود الالبانيين لعمليات خاصة في الطقس البارد.

وقد وضعت البانيا قواعدها الجوية والبحرية في تصرف الحلف الذي وقعت معه اتفاق تعاون في كانون الثاني (يناير) 1995. وهي من اولى الدول الاشتراكية السابقة التي طلبت الانضمام الى حلف شمال الاطلسي.

700 الف مسلم يشاركون في مهرجان السلام ببنغلادش

■ تونجي (بنغلادش) ـ رويتر: شارك نحو 700 الف مسلم من شتى انحاء العالم في احتفال سنوي استمر ثلاثة ايام وانتهى امس الاثنين في بنغلادش ورددوا شعار «السلام لجميع».

وشاركت رئيسة وزراء بنغلادش البيجوم خالدة ضياء ومنافستها اللدودة الشيخة حسينة واجد زعيمة رابطة عوامي المعارضة في الحفل الديني الذي اقيم في تونجي على بعد 18 كيلومترا من العاصمة داكا.

وقال منظمو الاحتفال انه شارك في هذه المناسبة الدينية التي تقام سنويا على ضفاف نهر توراج مواطنون من نحو 80 دولة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا والصين والهند الى جانب معظم الدول الاسلامية.

ويعتقد ان هذه المناسبة تقام في نفس الموقع منذ اكثر من مئة عام.

نقل دنكطاش الى انقرة لفحوصات طبية

■ نيقوسيا ـ رويتر: قال طبيب رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك امس الاول الاحد ان حالته مستقرة وهو في العناية المركزة بعد ان اصيب بازمة قلبية خلال ليلة امس الاول.

وقال احد الاطباء الذين ارسلهم الرئيس التركي سليمان ديميريل ان دنكطاش سينقل جوا الى انقرة هذا الاسبوع لاجراء فحوص عليه.

وقال الطبيب سيد كنعان للصحفيين «رغم ان عمره يصل الى 72 عاما الا انه لم يصب بازمة قلبية من قبل. يمكن الربط بين الازمة وبين سنه والاجهاد والارهاق الذي مر به في الاونة الاخيرة».

وقال الفريق الطبي الذي ارسله ديميريل في طائرته الخاصة ان حالة دنكطاش مستقرة ولكنه لم يتجاوز مرحلة الخطر تماما.

مقتل 7 جنود روس في اشتباك مع الثوار الشيشان

غراتشيف يبدي استعداده للقاء دوداييف

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: اعلنت وكالة انترفاكس امس الاول الاحد ان وزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف وصل امس الاثنين الى غروزني عاصمة جمهورية الشيشان الانفصالية.

ولم تحدد الوكالة ما اذا كان غراتشيف سيحاول بهذه المناسبة تنفيذ ما عرضه من استعداد للاجتماع مع الرئيس الشيشاني الانفصالي الجنرال جوهر دوداييف.

وكان غراتشيف قال السبت الماضي «اذا اراد دوداييف لقائي فلا مانع لدي وانا مستعد لذلك» فاتحا بذلك الباب امام حوار مباشر مع دوداييف لاول مرة منذ بدء الحرب في الشيشان في اواخر 1994.

ولم يرد الانفصاليون الشيشان حتى الان على هذا الاقتراح.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن سيرغي ميدفيديف المتحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين قوله امس الاثنين ان مجلس الامن، اعلى هيئة روسية تعنى بشؤون الامن، سيعقد اجتماعا هذا الاسبوع لبحث اقتراحين لتسوية النزاع الشيشاني اعدتهما مجموعتان من الخبراء.

واضاف ميدفيديف ان يلتسين التقى امس تمهيدا لهذا الاجتماع اميل باين احد مستشاريه لبحث الخطة التي اعدها المجلس الرئاسي.

ومن المقرر ان يلتقي اليوم رئيس الوزراء فكتور تشيرنوميردين الذي اشرف على اعداد الخطة الثانية.

واضاف المتحدث انه تم التطرق امس الى مسألة النزاع الشيشاني خلال لقاء يلتسين رئيس الادارة الرئاسية نيكولاي ايغوروف ووزير الداخلية اناتولي كوليكوف.

في الوقت ذاته قالت وكالة انترفاكس للانباء امس الاثنين ان سبعة جنود روس قتلوا خلال اشتباكات جرت خلال ليلة امس الاول مع مقاتلين شيشان في الجمهورية الانفصالية.

وقالت الوكالة نقلا عن المركز الصحفي للقيادة المشتركة للقوات الروسية ان سبعة جنود قتلوا خلال 26 هجوما مسلحا على القوات الروسية في الشيشان من بينها 19 هجوما وقع داخل العاصمة غروزني وحولها.

وقال المركز الصحافي ان القوات الروسية تواصل عملياتها في محاولة لاجبار الثوار الشيشان الموالين للزعيم جوهر دوداييف على الخروج من معاقلهم في سرنوفودسك الواقعة على بعد نحو 45 كيلومترا غربي غروزني.

وتحدثت وسائل الاعلام الروسية امس الاول الاحد عن معارك عنيفة دائرة في سرنوفودسك الواقعة على حدود الانجوش بعد ان دخلت القوات الروسية القرية للتفتيش عن الثوار الشيشان.

واصدرت الادارة المحلية للقرية التي يقطنها 15 الف نسمة بيانا نفت فيه تمركز الثوار الشيشان بداخلها.

تقلص مخاوف حلف الاطلسي من تراجع اتفاق دايتون بسبب محاكمة مجرمي حرب صرب

سراييفو ـ من دان دي لوتشي:

خفف ضباط حلف شمال الاطلسي في البوسنة من احتمالات تأثر عملية السلام الحساسة في الجمهورية اليوغوسلافية السابقة بتوجيه اتهام ارتكاب جرائم حرب للجنرال الصربي ديوردي ديوكيتش.

وكان توجيه الاتهام الى ديوكيتش يوم الجمعة الماضي لدوره في الحصار الدموي الذي فرض على العاصمة البوسنية سراييفو طوال ثلاثة اعوام ونصف العام قد اثار مخاوف الحلف من ان يرد ضباط صرب البوسنة بمقاطعة اجتماعات تطبيق اتفاق دايتون للسلام. وقال الميجر سايمون هيزلوك المتحدث باسم الحلف في سراييفو «ليس هناك ما يدل على ان ايا من ضباط جيش صرب البوسنة قرر مقاطعة الاجتماعات بعد توجيه الاتهام لديوكيتش». وقد مثل ديوكيتش امس الاثنين امام محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة حيث تعقد جلسة استماع في لاهاي. وكانت حكومة البوسنة قد احتجزت ديوكيتش وهو ضابط امدادات رفيع في جيش صرب البوسنة غرب سراييفو يوم 3 كانون الثاني (يناير) ثم نقله حلف الاطلسي الى هولندا.

وشكل مجلس الامن الدولي محكمة جرائم الحرب في ايار (مايو) عام 1993 ووجهت المحكمة حتى الان الاتهام لما يصل الى 53 شخصا معظمهم من الصرب. وواصل صرب البوسنة عمليات رحيل جماعية من ضواحي سراييفو التي ستسلم لسلطة اتحاد معلن بين المسلمين والكروات طبقا لاتفاق السلام. وقالت وكالة انباء صرب البوسنة ان نحو 90% من سكان ضاحية هادزيتشي التي ستتسلم لشرطة الاتحاد في السادس من اذار (مارس) قد غادروا الضاحية بالفعل ونقل الباقون في حافلات امس الاثنين.

الرئيس الافغاني يزور طهران وطالبان تقصف كابول بالصواريخ

■ اسلام اباد ـ كابول ـ رويتر: اذاع راديو كابول ان الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الذي تحاصره المشاكل غادر البلاد في زيارة الى ايران المجاورة امس الاول الاحد فيما واصل خصومه تصعيد قصفهم الصاروخي للعاصمة المحاصرة كابول.

وقال الراديو الذي التقط بثه في اسلام اباد ان رباني سيبحث مسائل سياسية واقتصادية واجتماعية خلال الزيارة التي يقوم بها تلبية لدعوة من الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني.

وهذه هي الزيارة الثانية التي يقوم بها رباني لايران منذ توليه السلطة قبل اربع سنوات وتأتي بعد المساعي الايرانية في الاونة الاخيرة للمساعدة في انهاء القتال في افغانستان والوساطة لتنقية اجواء العلاقات التي تعكر صفوها بين كابول واسلام اباد.

ولم يذكر الراديو مدة الزيارة ولكن وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية قالت ان زيارة الرئيس الافغاني ستستغرق ثلاثة ايام.

ونكرت الوكالة «ان الهدف من زيارته هو بحث تعزيز العلاقات الثنائية ومساعي انهاء الازمة الراهنة في افغانستان والوضع الاقليمي والدولي وتوسيع التعاون الاقتصادي».

وايران واحدة من دول عديدة في المنطقة تحاول ابرام صلح بين الفصائل الافغانية التي تتقاتل منذ اطاحتها بالحكومة التي نصبها الاتحاد السوفييتي السابق.

وكانت اخر مرة زار فيها رباني ايران في اذار (مارس) 1995.

ومن المقرر ايضا ان يزور رباني جمهورية تركمانستان في اسيا الوسطى يومي الخامس والسادس من اذار (مارس) الجاري. وقالت وزارة الخارجية في تركمانستان السبت الماضي ان رباني سيزور تركمانستان لاجراء محادثات مع الرئيس صابر مراد نيازوف.

وقال راديو كابول ان ميليشيا حركة طالبان المعارضة اطلقت الصواريخ على المناطق السكنية لليوم الثاني على التوالي. واصيب مدني واحد على الاقل. ونكر تقرير سابق للراديو ان اربعة اشخاص قتلوا وان 11 اصيبوا في القصف الصاروخي لطالبان امس الاول.

قالت مصادر ووكالات اغاثة ان الاف الاشخاص فروا من بيوتهم امس الاول الاحد بسبب القتال بين جماعتين معارضين في مدينة بل خمري الافغانية.

وقالت المصادر ان وكالات المساعدة الاجنبية تفكر في الانسحاب من المنطقة بسبب القتال بين قوات الحزب الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار وطائفة الاسماعيلية الاسلامية بزعامة سيد جعفر نديري.

وقال مسافرون قادمون من المنطقة ان القتال الذي اندلع يوم الاربعاء الماضي خلف مئات القتلى والجرحى من الجانبين بعد قتل حجي نواب احد كبار قادة الحزب الاسلامي.

ولم يتسن الحصول على تأكيد مستقل للخسائر البشرية في اي من الجانبين.

ونكر راديو كابول ان الجانبين استخدما المدفعية في الاشتباكات.

تأجيل محاكمة وزير دفاع جنوب افريقيا السابق

■ جوهانسبرغ ـ رويتر ـ ارجئت امس الاثنين محاكمة وزير دفاع جنوب افريقيا السابق ماجنوس مالان وعدد من كبار ضباط الامن المتهمين بالتورط في قتل 13 مواطنا من السود في حقبة حكم الاقلية العنصرية البيضاء لمدة اسبوع.

وارجئت محاكمة مالان و19 اخرين بتهمة التورط في مذبحة وقعت قبل تسعة اعوام ذات صلة بخطط سرية لقمع المعارضة السوداء بعد ان قال محامو الدفاع انهم بحاجة الى مزيد من الوقت لدراسة القضية والتشاور مع موكليهم.

وقال جان هوجو قاضي المحكمة العليا «تأجلت القضية حتى يوم الاثنين 11 (مارس). هناك كم كبير من التفصيلات في تلك الوثائق».

وشغل مالان منصب وزير دفاع جنوب افريقيا في الفترة من عام 1980 وحتى عام 1991.

واكتظت قاعة المحكمة امس الاثنين بالصحافيين لتغطية بدء المحاكمة في مدينة دربان المطلة على الساحل الشرقي واتهم مالان وضباط الامن بالتورط في قتل 13 شخصا ومحاولة قتل اربعة اخرين في مقاطعة كوازولو /ناتال.

من جهة اخرى اعلن مكتب رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا امس الاثنين انه ستجرى فحوص طبية شاملة لمانديلا على مدى ثلاثة ايام هذا الاسبوع.

وقال مكتب الرئيس في بيان «سيشمل هذا الفحص الطبي الشامل الذي اتفق عليه بين الرئيس واطبائه فحوصا طبية روتينية ستجرى ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس».

وصرح جويل نيتشتنجه المتحدث باسم الرئيس لرويتر بان الفحوص الطبية ستجرى لمانديلا (77 عاما) في احد مستشفيات جوهانسبرغ وستشمل فحوصا للقلب.

وقال البيان «الرئيس والاطباء مقتنعون بان الفحص الروتيني سيؤكد ان الرئيس في صحة طيبة ويقضي على الشائعات في هذا الصدد».

وقد تعرضت عملة جنوب افريقيا الراند لضغوط شديدة في الاسابيع الاخيرة بسبب شائعات في السوق بان مانديلا مريض.

وقال مانديلا للصحافيين يوم الجمعة الماضي انه قد يذهب الى المستشفى لاجراء فحوص لتأكيد انه يتمتع بلياقة صحية كاملة.



وزير دفاع جنوب افريقيا السابق ماغناس مالان (رويتر)

تفاهم ياباني ـ كوري جنوبي حول ازمة الجزر

■ طوكيو ـ يو بي آي: اتفق رئيس الوزراء الياباني ريتارو هاشيموتو مع رئيس كوريا الجنوبية كيم يونغ سام على فصل حقوق الصيد عن الخلاف الدائر حول مجموعة جزر صغيرة تدعي الدولتان انها جزء من اراضيهما.

وقالت صحيفة «ماينيتشي شيمبون» اليابانية الصادرة امس الاول الاحد، ان رئيس الوزراء الياباني بادر خلال محادثات القمة الآسيوية الاوروبية المنعقدة في بانكوك الى تقديم اقتراح لرئيس كوريا الجنوبية يهدف الى الاسراع بحل النزاع بين الطرفين حول الجزر التي يطلق عليها اليابانيون اسم «تاكيشيما» وتطلق جنوب كوريا عليها اسم «توك ـ دو». وتضمن اقتراح هاشيموتو الاتفاق على فصل حقوق الصيد عن الدعاوى حول السيادة الوطنية على الجزر موضع الخلاف.

واضافت الصحيفة اليابانية ان كيم اتفق مع هاشيموتو على ان احترام سيادة الدول على اراضيها هو اساس العلاقة بين البلدين. واستنادا لبنود اتفاقية الامم المتحدة حول قانون البحار، يستعد البلدان لاعلان سيادتهما الاقتصادية على مساحة 200 من المياه المحيطة باراضيهما، وهي خطوة من شأنها ان تدخل الجزر الواقعة في بحر اليابان في نطاق اراضي الدولتين.

السودان يتوقع عقوبات سياسية وليس اقتصادية اذا لم يعتقل المتهمين بمحاولة اغتيال مبارك

الخرطوم - من جوناثان رايت:

قال وزير المالية السوداني عبد الله حسن احمد امس الاثنين انه يتوقع ان تتجنب بلاده فرض عقوبات اقتصادية من الامم المتحدة بسبب مزاعم ايوائها ثلاثة مصريين حاولوا قتل الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا.

وقال ان أقصى ما تتوقعه الحكومة السودانية ان هي أخفقت في اقناع مجلس الامن الدولي ببراءتها عقوبات أقل ذات طابع سياسي او دبلوماسي.

وتلعب التجارة الخارجية على النقيض مما هو عليه الحال في العراق او ليبيا دورا صغيرا نسبيا في الاقتصاد السوداني الذي يهيمن عليه الانتاج الزراعي الموجه للاستهلاك المحلي.

وقال الوزير في المقابلة ان بلاده أظهرت قدرة على البقاء بل وتحقيق انتعاش من مواردها بعد تضاؤل المعونات المالية التي تتلقاها من الخارج على مدى اكثر من خمس سنوات.

ومنذ الانقلاب العسكري الذي شهده السودان عام 1989 وبخاصة منذ تعاطفه مع العراق في حرب الخليج عام 1991 فقدت الخرطوم معظم المنح والقروض الميسرة التي كانت تتلقاها من الخارج وكانت تتراوح بين 700 و900 مليون دولار سنويا.

ورد السودان بخفض قيمة الجنيه لتشجيع الصادرات وخفض العجز في الميزانية الى واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي وتقليص حجم الادارات المدنية الى حد كبير.

وزاد الخلاف حول المصريين المشتبه بهم من مشاكل الحكومة السودانية اذ أضاف شكوكا جديدا0 ويرى سودانيون كثيرون ان البلاد على حافة حصار. وردا على سؤال عن الاثر الذي قد تتركه العقوبات قال أحمد انه يتوقف على شكل العقوبات وأعرب عن اعتقاده بأن السودان ما زال أمامه فرصة كبيرة لتجنب تلك العقوبات باثباته لمجلس الامن أنه على استعداد للتعاون.

وأمهل مجلس الامن الحكومة السودانية حتى نهاية اذار (مارس) لتقديم تقرير عن مساعيها للعثور على المصريين الثلاثة وتسليمهم لاثيوبيا لمحاكمتهم. ويقول السودان انه يحاول العثور عليهم لكنه لا يعرف مكانهم.

وقال أحمد ان التهديد بفرض عقوبات مسألة سياسية بشكل او بآخر لمحاولة اثارة قلق الحكومة اكثر من كونها شيئا سيحدث بالفعل. وقال ان الناس يتحدثون عن حظر على السلاح او البنزين او حتى على دخول السلع الغذائية.

وأضاف انه لا يعتقد أن تصل الامور الى هذا الحد لكنه قال ان من المحتمل فرض بعض العقوبات الاقل - على السفارات على سبيل المثال.

وقال الوزير ان الاقتصاد السوداني نما بنسبة سبعة في المئة خلال سنة حتى نهاية حزيران (يونيو) عام 1995 وبنسبة 4.5% في النصف الثاني من عام 1995 على الرغم من قلة الاموال الاجنبية. وتوقع أن تبلغ نسبة النمو سبعة في المئة خلال عام 1996.

وتوقع أيضا أن تتحسن الصادرات وأن تزيد ايراداتها عن 600 مليون دولار هذا العام بالمقارنة مع ما يزيد بقليل عن 500 مليون دولار في العام الماضي وأن يتراجع العجز التجاري الى أقل من 350 مليون دولار مقارنة بما بين 350 و400 مليون دولار في العام الماضي. وتنجم معظم الاختلافات عن تحويلات السودانيين العاملين بالخارج والتي يصعب تقديرها نظرا للقنوات غير الرسمية التي يأتي بعضها من خلاله. وقال أحمد ان البعض يقدر حجم التحويلات بما يزيد عن 300 مليون دولار سنويا.

وأضاف ان اجراءات التقشف الحكومية قلصت معدل التضخم من أكثر من 100 في المئة في عام 1994 الى 54% في حزيران (يونيو) الماضي و70% في كانون الاول (ديسمبر) وقال ان الزيادة موسمية اذ أنها متصلة بموسم الحصاد.

وقال ان عجز الميزانية سيتلاشى بانتهاء برنامج اقتصادي مدته ثلاث سنوات في عام 1998 وان معدل التضخم سينخفض لما دون عشرة في المئة.

وقال دبلوماسيون ان تقديرات الحكومة للنمو تفرط في التفاؤل لكنهم أكدوا أن الاقتصاد ليس آخذا في الانهيار.

وأضافوا ان السودان لم يحقق تقدما كبيرا لارضاء صندوق النقد الدولي الذي أوشك ذات يوم على الغاء عضوية السودان.

وقال أحمد ان السودان يدفع ما يتراوح بين أربعة وخمسة ملايين دولار لصندوق النقد شهريا وهو مبلغ قال انه يكفي لوقف تضخم متأخرات قدرها 1,6 مليار دولار. لكنه أشار الى أن المفتاح الحقيقي لضخ أموال أجنبية جديدة يكمن في المصالحة مع دول الخليج وتسوية خلافات السودان مع الغرب بشأن حقوق الانسان والديمقراطية والحرب الدائرة في الجنوب.



مسؤول سوداني يفحص صناديق الاقتراع في احد دوائر الخرطوم الانتخابية امس (رويتر)

البشير يتعهد بالقضاء على الفساد اذا نجح في الانتخابات

■ الخرطوم - «القدس العربي» - من محمد حسن بخيت: ذكرت مصادر دبلوماسية في الخرطوم ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير اعلن في اجتماع انتخابي عقده يوم امس في احد احياء العاصمة السودانية بانه سيقوم باجراء اصلاحات جذرية في السودان اذا ما فاز في الانتخابات.

وقالت هذه المصادر، ان الرئيس البشير قال في الاجتماع الذي حضره عدد كبير من الشخصيات السياسية انه سيبعد جميع الفاسدين والمفسدين من مناصبهم في الدولة في اطار حملة تطهير واسعة شريطة ان تتوفر ادلة كافية تدين هؤلاء.

وكانت شخصيات سودانية قد انتقدت بشدة بعض جوانب الفساد في الدولة اثناء مناقشتها للبرنامج الانتخابي للرئيس البشير، وتطرقوا الى بعض الاسماء التي اساءت استخدام مواقعها في الدولة للاثراء بطريق غير مشروعة.

وانتقد الرئيس السوداني الولايات المتحدة لانها سحبت دبلوماسييها قبل اجراء الانتخابات وقال ان الادارة الامريكية لا تريد ان تعترف بنزاهة الانتخابات او تشارك في متابعتها.

والقى بمسؤولية الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها البلاد على عاتق الحرب في الجنوب التي تستنزف ميزانية البلاد من عملات صعبة لشراء الاسلحة والعقود وقطع الغيار.

ومن ناحية اخرى تتحدث اوساط الخرطوم عن مساع وفاقية يبذلها بعض قادة الحركات الصوفية للتقريب بين الحكومة والمعارضة، واجرى هؤلاء اتصالات مع رموز المعارضة لاقناعها بدخول الانتخابات، ولكن هذه الجهود لم تحقق اي تقدم ملموس حتى الان.

السامرائي: التناقضات الاقليمية تمنع اطاحة صدام ونعارض رفع العقوبات وقرار «النفط مقابل الغذاء»

دمشق - من وديع الحلو:

قال المعارض العراقي اللواء وفيق السامرائي المقيم في سورية منذ هروبه من العراق اواخر العام 1994 ان «التناقضات الاقليمية تحول دون اسقاط (الرئيس العراقي) صدام حسين».

وقال السامرائي ان الوضع في العراق «معقد» وان ذلك ناجم عن «صعوبة الوضع الاقليمي» المحيط بالعراق في اشارة الى الدول الست المجاورة للعراق وهي تركيا وايران والكويت والسعودية وسورية والاردن.

واضاف ان هذه الدول «لا تحب صدام ولكن خلافاتها تخفف عن صدام» اي ان الخلافات في ما بينها لا تساعد او تمنع «التنسيق معها لاسقاطه».

واشار في هذا الخصوص الى الخلاف السوري الاردني معتبرا انه لا بد من التنسيق بين سورية والاردن لـ«انجاح عمل المعارضة العراقية».

واكد رئيس الاستخبارات العراقي السابق ان الخلاف بين سورية والاردن «قائم وقد يتفاقم في المرحلة المقبلة» الا انه على حد قوله «لا بد وان ينتهي بالتنسيق» بين البلدين حول الوضع في العراق.

وكان زعيم حزب «الوطن» العراقي مشعان الجبوري دعا في تصريح الى مثل هذا التنسيق لوضع حد لمحنة الشعب العراقي المتمثلة «باستمرار صدام حسين في السلطة».

وقال المعارض العراقي انه «بعد ان ضرب صدام الشيعة والاكراد والسنة واعدم صهريه وابعد اخوته (برزان في جنيف وسبعاوي مدير الامن العام السابق ووطبان وزير الداخلية السابق) لم يبق لصدام سوى الاستفادة من التناقضات الاقليمية والعربية».

وبعد ان اعرب عن ثقته بان «الولايات المتحدة تريد اسقاط صدام» قال السامرائي «لا نرى مبررا للتأخر في اسقاطه وباستطاعتنا ان نوجد المعطيات اللازمة لذلك اذا توفرت الظروف».

واستبعد رئيس الاستخبارات العراقي السابق «حصول حرب اهلية» في حال قيام المعارضة العراقية بشن حملة عسكرية لاسقاط صدام او ابعاده عن السلطة واستدرك قائلا «حتى ولو حصلت فانها ستنتهي بسرعة».

ونفى في حديثه ان يكون طلب من السلطات السورية فتح الحدود مع العراق. وكان الجبوري قال انه التقى واللواء السامرائي نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وطلبا منه «فتح الحدود السورية امام العراقيين».

واكد السامرائي انه «ضد» فتح الحدود مع العراق لان صدام حسين «سيستفيد منها ولو هامشيا» وقال انه يطالب بـ«استمرار فرض العقوبات» على العراق وبان لا يعطى الرئيس العراقي من خلال القرار 986 (الصادر عن مجلس الامن حول قيام العراق ببيع قسم من نفطه لشراء المواد الغذائية والادوية) «وقتا اضافيا للبقاء».

وحول قدرة المعارضة على اسقاط النظام القائم في بغداد قال ان «المعارضة قادرة لان الشعب مع المعارضة» الا انه اضاف انه «اذا لم تتمكن (المعارضة) من ذلك فسيكون ذلك بسبب التناقضات الاقليمية».

واوضح ان المعارضة العراقية «لا تتلقى مساعدات عربية تمكنها من تجهيز نفسها للقيام بحملة عسكرية هدفها اسقاط» النظام وقال ان «كل ما في الامر حتى الان هو محاولات استقطاب عربية للمعارضة».

وحول الدعوة الاردنية الى المعارضة العراقية قال السامرائي ان «الساحة الاردنية مهمة جدا» واكد ان «لا شيء يدفعنا لان نقول للاردن لا نريد التعاون معك ولا يمكن ان نقول لا لطرف يقول تعالوا لاساعدكم».

وقال انه بعث برسالة الى رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي الا انه لم يكشف عن مضمونها.

واكد السامرائي الذي يتزعم «الحركة الوطنية العراقية» ان «اية جهة تعمل جديا على تصعيد الموقف ضد صدام ستحظى باهتمام الشعب العراقي وستحقق نجاحا كبيرا وستحصل على امتيازات ذلك الدور في العراق».

واضاف ان «التغيير ممكن ومتوقع حصوله اذا اتيحت لنا الفرصة وسيسقط صدام خلال ثلاثة اشهر. اما اذا استمرت التناقضات ربما يطول عمر صدام ولكن ليس كثيرا بل اشهر».

واشار الى ان النية موجودة لعقد مؤتمر للمعارضة العراقية في دمشق و«يحتمل ان يعقد في النصف الثاني من اذار (مارس)».

ودعا الى نظام «ديمقراطي تعددي حر» في العراق واكد ان الامور «لن تستقر من دون ديمقراطية».

واشار الى وجود تنسيق مع بعض فصائل المعارضة العراقية منها الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني والمؤتمر الوطني العراقي (فصائل وشخصيات معارضة مركزها لندن) وحركة الوفاق الوطني (بزعامة اياد علاوي) والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق (مركزه طهران بزعامة اية الله باقر الحكيم) ومنظمة العمل الاسلامي (محمد تقي المدرسي).

سيدات عراقيات واطفالهن امام احد المراكز الصحية للتطعيم ضد شلل الاطفال (رويتر)

الكباريتي يشن هجوما عنيفا على القيادة العراقية قبيل حصول حكومته على ثقة البرلمان

■ عمان - اف ب: منح مجلس النواب الاردني امس الاثنين الثقة لحكومة عبد الكريم الكباريتي التي تشكلت في 4 شباط (فبراير) الماضي، وذلك باغلبية 57 صوتا مقابل 19 صوتا وامتناع نائب واحد عن التصويت.

وشارك في التصويت العلني 77 من اعضاء مجلس النواب الثمانين، اذ ان احد الاعضاء موجود خارج البلاد واثنين توفيا بعد انتخاب المجلس العام 1992. وقد قضى الاول اثر اصابته بأزمة قلبية السبت الماضي بعد افتتاح جلسة مناقشة البيان الوزاري.

وتضم حكومة الكباريتي الذي عرض بيانه الوزاري امام المجلس يوم السبت، اثنين وعشرين نائبا جميعهم منحوا الثقة.

وقد حجب الثقة عن الحكومة معظم اعضاء كتلة جبهة العمل الاسلامي المنبثقة عن جماعة الاخوان المسلمين (16 عضوا)، اضافة الى ثلاثة نواب ينتمون الى تيار اليسار. وربط الناطق الرسمي باسم الجبهة حمزة منصور منح الثقة بتطبيق الشريعة الاسلامية وبتجميد التطبيع مع اسرائيل، التي ابرمت معاهدة سلام مع المملكة في تشرين الاول (اكتوبر) 1994. كذلك طالبت الجبهة بتحسين العلاقات مع العراق التي ابتعد عنها الاردن خاصة منذ فرار المنشق العراقي الفريق اول حسين كامل حسن في آب (اغسطس) الماضي.

وفي معرض ردّه على كلمات 34 نائبا كانوا قد تحدثوا عن تشكيلة الحكومة وبيانها الوزاري، اكد الكباريتي ان الاردن كان «قدم للعراق كل الدعم والمساندة على كل مستوى لرفع الحصار الخارجي والداخلي». لكنه اردف قائلا ان عمان «وجدت ان القيادة السياسية العراقية تزيد في بلاء (الشعب) ومعاناته.. واقترفت كل اسباب التنكيل والارهاب». كما انها «تغلّب مصالح الحفنة الحاكمة على مصالح الجموع».

على الصعيد الداخلي كرر الكباريتي تعهده بمكافحة الفساد ودعم الشرائح الفقيرة من المجتمع وتنشيط ومكافحة البطالة.

وكان اعلن لدى تقديم بيانه الوزاري انه سيعمل على تعزيز علاقات الاردن مع الدول العربية، خاصة الخليجية منها اضافة الى تنشيط الاقتصاد عبر مواصلة سياسة التخاصية.

طهران: الانتخابات العامة ستحدد مدى حرية خليفة رفسنجاني في الحركة

طهران - من باري ماي:

قالت مصادر سياسية امس الاثنين ان الانتخابات البرلمانية المقبلة في ايران ستحدد الى اي مدى سيتاح للرئيس المقبل للجمهورية الاسلامية ان يقود الدولة الدينية الى المرحلة التالية من ثورتها الاسلامية.

ورئاسة الجمهورية ليست من المناصب المطروحة في انتخابات الجمعة المقبلة. لكن مجلس الشورى - البرلمان - الجديد الذي ستتمخض عنه الانتخابات سيؤثر على الارجح بشدة على اختيار خليفة الرئيس الحالي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وفي العام المقبل 1997 سيكمل رفسنجاني البراجماتي الذي قاد اتجاه الاعتدال في السياسة الخارجية والاصلاح الاقتصادي في وجه معارضيه من رجال الدين الاكثر تشددا فترة رئاسته الثانية ومدتها اربع سنوات. وبمقتضى الدستور لا يحق له اعادة ترشيح نفسه مرة اخرى.

ويعد رفسنجاني هو والزعيم الروحي اية الله علي خامنئي اخر من تبقى من رجال الحرس القديم من كبار رجال الدين الشيعة الذين قادوا مع الزعيم الروحي الراحل اية الله روح الله الخميني ثورة عام 1979 التي اطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي وقضت على امبراطورية فارسية ترجع جذورها الى ما قبل 2500 عام.

وقال محللون انه على الرغم من بعض المناوشات التي يتعرض لها رفسنجاني من جانب نواب ممن يزداد خروجهم على خط الحكومة استياء من سياستها الاقتصادية فان ارتباطه بخامنئي حماه من الكثير من الانتقادات.. لكن هذه الحماية لن تتوفر لخليفته. ومن ثم فسيكون على الارجح للبرلمان الجديد وهو الخامس منذ قيام الجمهورية الاسلامية نفوذ اكبر على سياسات الرئيس وحكومته.

وقد بدأ بالفعل التسابق على الرئاسة حتى من قبل بدء الحملة الانتخابية البرلمانية.

وتتردد اسماء خمسة من الشخصيات البارزة كمرشحين محتملين للرئاسة.. وهم رئيس البرلمان المحافظ علي اكبر ناطق نوري ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي وامين مجلس الامن القومي حسن روحاني والنائب الاول رئيس الجمهورية والمتحدث باسم الحكومة حسن حبيبي ورئيس بلدية طهران ذو الشعبية الطاغية غلام حسين كرباشي.

وقال محللون ان اليمين التقليدي الممثل في شخص ناطق نوري وانصاره انطفأ بريقه بظهور جماعة اخرى في الاونة الاخيرة ممن يسمون بالتكنوقراط اليمينيين وبينهم وزراء ومسؤولون حكوميون.

وقال دبلوماسي غربي «اصحاب الجناح اليميني التقليدي يتوقعون ان يكتسحوا انتخابات المجلس بسهولة... ولكن اذا جاءت نتيجة ناطق نوري وجماعته سيئة فقد يتعرض لانتكاسة في طموحاته لان يكون رئيسا للجمهورية0 اما اذا ابلى بلاء حسنا فقد يكون من الصعب ايقافه».

وقال محللون ان الرئيس الجديد قد يجد نفسه امام خيار الانتقال بايران الى المرحلة الثانية من ثورتها فاما ان ينتهج نفس سياسة رفسنجاني عبر انفتاح تدريجي من خلال اصلاحات سياسية واقتصادية وصولا الى دور مرموق على المسرح العالمي او الانكفاء على النفس وتحويل ايران الى دولة اسلامية صرفة لا دور فيها لتأثير الغرب وثقافته.

وقال محللون ان اي مسار اخر يبدو غير وارد.

وتتفق الجماعتان الرئيسيتان المتنافستان في الانتخابات البرلمانية على تطوير الحكومة الاسلامية وتختلفان حول استراتيجية تحقيق هذا الهدف.

ويحث مؤيدو رفسنجاني على مواصلة الدعم لسياسته الاقتصادية الصارمة لمواجهة ما يعتبرونه التهديد الاساسي لمستقبل ايران الذي يقولون انه سينتج عن مشاكل اقتصادية داخلية وليس من ضغوط خارجية.

ويحث اليمين التقليدي على تخفيف سرعة الاصلاحات للمحافظة على التأييد الشعبي ويرون ان التهديد الرئيسي يأتي من التوجه نحو الغرب.

الصحف المغربية تبرز قرار الحسن الثاني بالاستفتاء على تعديل الدستور والتمسك بحل نزاع الصحراء

الرباط - «القدس العربي»

من محمود معروف:

تراجع اهتمام الصحف المغربية يومي الاحد والاثنين بقضايا التهريب والمخدرات التي شغلتها اياما طويلا، ولا نعرف ان كان هذا التراجع يعود للاحتفالات بعيد العرش الذي صادف هذه السنة الذكرى الخامسة والثلاثين لجلوس العاهل المغربي الملك الثاني والعملية البطولية في القدس المحتلة، وايضا لعدم صدور عدد من اليوميات المغربية يوم الاثنين وتخصيص اعداد الاحد لاعلانات التهنئة بعيد العرش او نشر تقارير المنجزات التي عرضها المغرب السنة الماضية.

وسمح لقاء العاهل المغربي لخطاب العرش ظهر الاحد لجميع الصحف بنشره كاملا الاثنين، حيث خصصت له عناوينها الرئيسية وافردت له صفحة داخلية كاملة، وركزت جميعها على ما اعلنه العاهل المغربي عن تقديم مشروع تعديل الدستور للاستفتاء في النصف الثاني من السنة الحالية وشمولية الاصلاح وعدم اقتصاره على الاصلاح الدستوري.

واذا كانت صحيفة «بيان اليوم» الناطقة بلسان حزب التقدم والاشتراكية لم تبرز في عناوين صفحتها الاولى من الخطاب الملكي سوى القضايا المتعلقة بالاصلاح الدستوري والاداري والاقتصادي والتعليمي، فان صحيفة «العلم» (حزب الاستقلال) ابرزت الى جانب ذلك التأكيد على تشبث المغرب بمقررات الامم المتحدة حول الصحراء ورفض كل مساومة او مراوغة، في حين افردت «الاتحاد الاشتراكي» بالاضافة لذلك ابراز دعوة العاهل المغربي للوضوح في المواقف والتعاون في جو من الصفاء والمسؤولية على صعيد المغرب العربي.

وكانت صحيفة الميثاق الوطني قد افردت جل صفحاتها الاولى لمقال لاحمد عصمان رئيس حزب التجمع الوطني للاحرار بمناسبة عيد العرش عنونته بتحديات المرحلة ومتطلبات التعبئة العامة، قال فيه ان الرهانات التي على المغرب ان يرفعها لا تقف عند انجاز ما تطرحه منطقة التبادل الحر التي دعت اليها قمة برشلونة لدول البحر المتوسط، من اعتبارات اقتصادية الا اثارة السؤال الجوهري وهو التكيف مع ما اعلنته وثيقة ميلاد الفضاء الاورومتوسطي من قيم ومبادىء يمكن اعتبارها دستورا لهذا المجال الجيوسياسي الجديد ومنها ارساء هياكل دولة الحق والقانون واحترام حقوق الانسان وتدعيم الديمقراطية وتوسيع مجال الحريات.

واحمد عصمان من الشخصيات السياسية المقربة من القصر وتحظى باحترام جميع اطراف اللعبة السياسية المغربية ويرشحه عدد من الاوساط لتشكيل الحكومة الانتقالية التي تشرف على استفتاء التعديلات الدستورية.

في المقالات والتعليقات، فان «بيان اليوم» الصحيفة الوحيدة التي خصصت افتتاحيتها لعملية «تلامذة» المهندس يحيى عياش في القدس اول امس الاحد.

وقالت ان التفجيرات «ليست محدودة على مسار من المسارات ولا على مساحة من المساحات، اذ ان الامر يتعلق بجوهر عملية السلام في الشرق الاوسط. والواضح ان الاحداث الاخيرة تضع ارادة السلام ومسلسل التسوية امام امتحان عسير.

بالرغم من الخطوات التي تم قطعها، وكيف كانت تحديات هذا الامتحان، فانها لا ينبغي ان تكون مبررا ولا ذريعة لاغتيال عملية السلام واقبارها. وحذرت الحكومة الاسرائيلية من مسايرة «الاوساط والدوائر الاسرائيلية التي تدعو الى وقف عملية السلام والحوار مع السلطة الفلسطينية، فارادة السلام لا يمكن ترسيخها بالقوة العسكرية ولا بالاعتقالات والقمع».

وخصصت صحيفة «الصحوة» الشهرية المقربة من التيارات الاسلامية ملفا حول الايام الثقافية التي حاول تنظيمها بالدار البيضاء، مكتب الاتصال الاسرائيلي وتضمن الملف تقريرا عن النشاط الذي قامت به مختلف مكونات المجتمع المدني لوقف هذه الايام وكذلك بيانات الهيئات الاسلامية والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

كما نشرت «الصحوة» النص الكامل لمحاضرة نقيب المهندسين في الاردن ليث شبيلات التي القاها في اربد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وادت الى اعتقاله ومحاكمته بتهمة اطالة اللسان على الملك حسين والملكة نور، وقالت في تقديمها للمحاضرة ان شبيلات يعتبر من ابرز الشخصيات السياسية الاردنية.

وحظيت باهتمام الانتخابات التشريعية الاسبانية التي فاز بها الحزب الشعبي بزعامة خوسي اثنار مبعدا بذلك الحزب العمالي الاشتراكي الاسباني بزعامة فيليب غونزاليس بعد سيطرة على البرلمان دامت اكثر من ثلاث عشرة سنة، لكن الاهتمام اقتصر على التغطية الخبرية، باستثناء صحيفة «العلم» التي كتب فيها الاثنين الماضي القاص والكاتب محمد الهراوي مقالا حول سبتة ومليليه في جدول الانتخابات الاسبانية قال فيه ان الصمت المغربي تجاه المدينتين جزء من التراب الاسباني «لا يجدر بنا ان نلوم الشريك والجار الاسباني، بل ينبغي ان نلوم انفسنا على التقصير الذي يبدو انه تقصير تاريخي اصبح قاعدة عمل. فسبتة ومليليه لا وجود لهما الا في «الضمير الوطني» ومواطنونا هناك نكاد لا نعرفهم.

اسبوعية «مغرب اليوم» المستقلة لم توفر الحكومة ايضا، لكن من زاوية دور الاعلام المغربي في حرب القنوات التلفزيونية الذي خصصت له ملفا كاملا، وتحت عنوان «عندما لا تعرف الفضائيات العربية بلادها» وجهت نقدا لمجلة «روزاليوسف» المصرية لما ذكرته عن زيارة الامين العام للحركة الوطنية الشعبية المحجوبي امرضان لاسرائيل ووصفها لامرضان بوفد من بربر المغرب وكذلك لقناة ART الفضائية بتوجيه مقدم برنامج بنك المعلومات في احدى الحلقات سؤالا لمتسابق عن اسم الجبهة التي تناضل في سبيل تحرير الصحراء المغربية «والجواب اتى بسرعة من احد المشاركين وهو جبهة البوليزاريو، وعزز مقدم البرنامج جوابه بخريطة ضخمة ظهرت على الشاشة وفيها تبدو الصحراء مفصولة تماما عن تراب المملكة.

وتعلق «الاسبوعية» على ذلك بالقول: «طبعا حتى ولو وضعنا الف علامة تعجب فلن ينفعنا هذا بشيء، ما دام المغرب ما يزال يعتبر نفسه غير معني بايصال صوته الى المشرق والى العالم بأسره، لا عن طريق مطبوعة ولا محطة اذاعية قوية، ويوم فكر ان يبث برامجه التلفزيونية عبر قناة فضائية «يا حسرة، لم يجد غير مباريات كرة القدم وسهرات الشيخات كي يملأ بها ساعات البث».

العاهل المغربي يطلق اسم «فلسطين» على فوج من خريجي المدارس العسكرية

■ الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف: اطلق العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اسم فلسطين على الفوج الجديد من خريجي المدارس العسكرية العليا.

وقال في كلمة خلال استعراضه للفوج في حفل نظم في القصر الملكي بالرباط امس الاثنين ان الاسماء كثيرة والالقاب متعددة الا اننا اثرنا ان نطلق عليكم اسم فلسطين لان هذا الاسم يمثل بقعة حبيبة طيبة وجزءا من الوطن العربي والاسلامي.

واضاف انه اختار الاسم الان لان الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية الفتية هما في حاجة الان اكثر مما مضى ليجدوا معهما ويجوارهما دولا شقيقة وصديقة لتعنيهما وتدعمهما بسلمهما ولبناء دولتهما وتثبيت نظامهما. واوضح الملك الحسن الثاني ان السلم الاسرائيلي مع مصر او الاردن او سورية او لبنان يختلف عن السلم الاسرائيلي مع فلسطين لان تلك الدول كانت موجودة ولها حدودها وهويتها وعلمها وانظمتها وادارتها اما الدولة الفلسطينية الفتية فعليها ان تبني هذا من جديد ولا يمكن ان تثبته امام العالم الا اذا وجدت الوقت للبناء بعيدا عن الضوضاء والمزايدة.

مناورات عسكرية اميركية اماراتية قريبا خلال ايام

■ ابو ظبي - اف ب: اعلن ناطق عسكري امس في ابو ظبي ان الولايات المتحدة والامارات العربية المتحدة ستجريان مناورات عسكرية مشتركة في الايام القريبة القادمة.

ونقلت وكالة الانباء الاماراتية عن الناطق ان الامارات والولايات المتحدة تستعدان للقيام في الايام القليلة المقبلة بمناورات ستشارك فيها وحدات من سلاح البر والجو والبحر من البلدين.

واضاف الناطق ان هذه المناورات التي تأتي في اطار التعاون العسكري بين البلدين تهدف الى «تحسين القدرات القتالية للقوات المسلحة الاماراتية».

وعلى العكس من الكويت وقطر والبحرين فان الامارات العربية المتحدة لا ترتبط باتفاق للتعاون العسكري مع واشنطن. وستجري الولايات المتحدة وقطر من جهتهما اواسط الشهر الجاري تدريبات مشتركة على الانزال هي الاولى من نوعها بين البلدين.

وكانت وحدات عسكرية امريكية وقطرية قامت بمناورات مشتركة في 12 تشرين الاول (اكتوبر) في جنوب قطر. وتتمتع الولايات المتحدة بتسهيلات عسكرية في قطر وقد سمح لها في اذار (مارس) الماضي بتخزين العتاد اللازم للواء.

وتقوم الولايات المتحدة سنويا بنحو مئة مناورة عسكرية مع الدول المطلة على الخليج والبحر الاحمر حيث يتمركز حوالي 21 الف جندي امريكي 75 % منهم موجودون على 22 سفينة تابعة للبحرية الامريكية.

الرعب يضرب تل ابيب بعد رابع عملية انتحارية خلال ثمانية ايام

عملية انتحارية جديدة تؤدي لمقتل 12 وجرح 101 بيريس يزور موقع الهجوم وسط حراسة امنية مشددة

تل ابيب ـ من باتريك انيدغار:

كانت مدينة تل ابيب مسرحا لاحداث عملية انتحارية جديدة بالمتفجرات اوقعت 12 قتيلا واكثر من مئة جريحا بعد ظهر امس.

وشاهد مراسل وكالة فرانس برس جثثا متفحمة او ممزقة ملقاة في الطريق بعد ان قذف بها عصف الانفجار. وغطت الارض بقع من الدماء وحطام من كل الانواع. وتحطمت واجهات كل المحلات التجارية والمكاتب الواقعة في الابنية المجاورة حتى الطبقة الخامسة.

وقال رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو «لا يسعني ان اصف المشاهد الفظيعة التي شاهدتها حين وصلت الى هنا بعد دقائق على الاعتداء».

وتدفقت سيارات الاسعاف مطلقة صفاراتها الى مكان الانفجار الذي وقع امام مركز (ديزنغوف) التجاري على بعد اقل من مئة متر من المكان الذي وقع فيه هجوم في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 اسفر عن مقتل 22 شخصا.

وشوهد المسعفون والحاخامات من مؤسسات دفن الموتى وهم ينتشلون الجثث ويبحثون بين الحطام عن الاشلاء البشرية الملطخة بالدماء. وكان شرطيون يجمعون اغراض الضحايا الشخصية ويضعونها في اكياس بلاستيكية صغيرة. وادى الانفجار الى تدمير واجهتي مصرفين. وتجمع قرابة 50 متظاهرا في المكان وهم يهتفون «انها الحرب نريد الحرب يجب ان ننتهي من هذا الوضع». وتوجه الى المكان نواب من اليمين المتطرف فيما انتشر الالاف من رجال الشرطة في محيط المركز التجاري.

وهتف مارة غاضبون اثناء انتظارهم رئيس الوزراء شمعون بيريس الذي قام بزيارة سريعة لمكان الحادث خارج مركز ديزنجوف التجاري «بيريس انت التالي».

وتهدف هذه التفجيرات الى نسف عملية صنع السلام بين العرب واسرائيل وقد تحرم بيريس من الفوز في الانتخابات المبكرة التي دعا اليها في 29 ايار (مايو).

وقال شهود عيان ان بيريس قام بزيارة سريعة تحت حراسة مشددة لمكان الانفجار.

وقضى بيريس اقل من خمس دقائق في المكان قبل مغادرته في سيارته المصفحة. ولم يدل بيريس بتصريحات للصحافيين في الموقع.

وقال بيريس للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي بعد نحو ساعتين من انفجار تل ابيب انه يجب على الاسرائيليين الا يفقدوا الايمان على الرغم من سلسلة من الهجمات على المدنيين والتي ادت الى قتل اكثر من 66 شخصا خلال ثمانية ايام.

واضاف «لدينا مجموعة مختلفة من الاجراءات لن نتردد في تطبيقها كلها».

ولم يحدد بيريس الاجراءات التي ستتخذها الحكومة لمكافحة منفذي هذه الانفجارات. واعلنت اسرائيل امس الاول الحرب على الجماعات الاسلامية الفلسطينية التي ترسل مهاجمين انتحاريين لتفجير انفسهم في شوارع وحافلات اسرائيل.

وسئل بيريس عما اذا كان يحمل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المسؤولية في عدم وقف هذه الهجمات فقال «عليه ان يفي بواجبه في الاتفاقية المبرمة بيننا. وسنطالب بان ينفذ بدقة كل شيء طلبناه منه».

وفي رد على سؤال بشأن ماذا كان مازال من المتعين على الاسرائيليين ان يصوتوا لصالح حزب العمل الذي يتزعمه بيريس في الانتخابات العامة التي تجرى في 29 ايار (مايو) قال «اي شخص يريد ان يكافح الارهاب عليه ان ينضم الى حزب العمل لاننا نعمل من اجل السلام».

و طلبت اسرائيل من مجلس الامن الدولي ان يدين صراحة الهجوم الجديد في وسط تل ابيب.

واتهم سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة جاد يعقوبي، الذي استقبله رئيس مجلس الامن الحالي امس في نيويورك، «الارهابيين الاصوليين الاسلاميين» بأنهم وراء الموجة الحالية من الهجمات في اسرائيل.

وحذر يعقوبي من انه قد يعاد النظر في عملية السلام الاسرائيلية العربية اذا استمرت التفجيرات.

وقالت ميشال لندنمان التي تعمل في محل «جوبا» للمجوهرات في مركز (ديزنغوف) «لم اعد استطيع تحمل المزيد. لقد استقليت باصا لتوي للعودة الى منزلي والقلق يتملكني حين سمعت دوي الانفجار ورائي».

واضافت ان كل العاملين في المركز كانوا يتوقعون ان يقع انفجار عاجلا او آجلا في هذا الموقع الذي يعتبر برأيها هدفا مثاليا لعملية انتحارية. وروت امرأة اخرى شاهدت الانفجار «كنا واقفين امام مصرف (لومي) حين وقع انفجار ضخم. وانهارت واجهة المصرف علينا ونظرت الى ابنتي الصغيرة ورأيتها ملطخة بالدماء».

وقال رئيس البلدية «اننا كلنا في حالة صدمة. اننا نعرف ان الارهابي لم يتمكن من الدخول الى المركز التجاري لان حراسا كانوا متمركزين عند مداخله».

واضاف ميلو وهو نائب في حزب الليكود اليميني المعارض «على الحكومة ان تضرب حماس بأسرع وقت ممكن وعلينا ان نواجه جميعا هذه المشكلة».

وكان هجوم العام 1994 وقع داخل حافلة على بعد مئة متر تقريبا من المكان. وبعد العملية الانتحارية التي جرت صباح امس الاول في القدس واستهدفت حافلة ايضا قام انتحاري فلسطيني امس بتفجير نفسه بين المارة في الشارع. وكان المارة يتدافعون في مركز (ديزنغوف) قرابة الساعة 16,00 التي تشهد عادة ازدحاما شديدا. ولمناسبة بدء الاحتفال بعيد (بوريم) اليهودي (كرنفال) كان العديد من الاطفال والمراهقين المتنكرين يجوبون برفقة اهلهم هذا المركز التجاري الانيق الذي يملكه رجل الاعمال الفرنسي-الاسرائيلي فلاتو شارون.

ووقع الهجوم خارج المركز امام احد مداخله الخمسة عند زاوية شارع الملك جورج. وقد زنر الانتحاري نفسه بـ15 كيلوغراما من المتفجرات فجرها وسط المارة ما ان وصل امام مدخل المركز.

ومع حلول المساء تجمع المئات من سكان تل ابيب وقد بدت عليهم علامات الصدمة في المكان الذي مازالت تخيم عليه رائحة الحرائق والمتفجرات. ووضعت الشرطة رقما هاتفيا خاصا في تصرف السكان القلقين على مصير افراد من عائلاتهم.

بطول 29 كيلومترا على امتداد الطريق بين مدينتي طولكرم وقلقيلية

اسرائيل بدأت عملية الفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين

القدس ـ من جون لوك رينودي:

بدأت اسرائيل امس الاثنين تطبيق خطة ترمي الى الفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين من خلال اقامة «شريط أمني» منيع على طول الخط الفاصل بينها وبين الضفة الغربية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اعلن امس الاول خطة الفصل هذه في اعقاب العملية الانتحارية في القدس التي اسفرت عن مصرع 19 شخصا بينهم منفذ الهجوم.

وقال مسؤولون عسكريون ان جنودا ورجال حرس حدود سينتشرون على الشريط الذي سيمتد بعرض كيلومترين وبطول 360 كيلومترا عند «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية.

ويشمل ذلك اقامة سياج الكتروني بطول 29 كيلومترا على امتداد الطريق بين مدينتي طولكرم وقلقيلية (شمال) في منطقة الحكم الذاتي والواقعتين على بعد مئات الامتار فقط عن الخط الاخضر.

وسيحظر على الفلسطينيين دخول هذه المنطقة باستثناء اصحاب الاملاك الذين ستمنحهم اسرائيل اذونا خاصة للعبور.

وكانت الحكومة الاسرائيلية خصصت امس الاول ميزانية تبلغ 100 مليون دولار لتمويل المتطلبات الامنية المتزايدة، على ان يخصص 80 مليون دولار منها لتمويل «الطلاق» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وسيقام على طول الشريط المتوقع ان يستغرق العمل فيه عاما كاملا 18 نقطة عبور لضبط حركة مرور البضائع والاشخاص. وسيجهز الجنود ورجال حرس الحدود الذين سيتولون اعمال الدورية بسيارات جيب واليات مصفحة اضافة الى توفير مروحيات لمساعدتهم.

ويستدل من استطلاع للرأي نشرته امس الاثنين صحيفة (يديعوت احرونوت) ان 85 بالمئة من الاسرائيليين يؤيدون «فصلا كاملا لفترة غير محدودة».

وكان بيريس دوما من معارضي اقتراحات الفصل التي يعتبر وزير الامن الداخلي موشيه شاحل من اقوى دعاتها. ويعتبر بيريس ان الفصل يمس بهدفه الرامي الى الدمج الاقتصادي بين الاسرائيليين والفلسطينيين كجزء من دعوته لخلق شرق اوسط جديد.

وحتى الان فان اسرائيل لم تعمل على تطبيق هذا الفصل على الارض باستثناء العمل على استقدام 75 الف عامل من تايوان واوروبا الشرقية لاستبدال قوة العمل الفلسطينية في مناطقها.

وادت فكرة الفصل الى خلق انقسام سياسي في اسرائيل. وقال عوزي لنداو النائب من حزب الليكود المعارض ان مثل هذا الفصل سيؤدي الى «اقامة حدود دولة فلسطينية مستقبلية والى عزل مئات من المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية».

وفي المقابل اعتبرت حركة السلام الان في بيان صحافي ان «الحدود ضرورية». وقالت «للتغلب على الارهاب فاننا بحاجة الى حدود ودولة فلسطينية».

وكان الجانب الفلسطيني أعرب في الماضي عن عدم معارضته للفصل بشرط ان يتم ذلك اولا من خلال مفاوضات تؤدي الى قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وكانت اسرائيل سلمت للجانب الفلسطيني ست مدن فلسطينية في الضفة الغربية وفق اتفاق توسيع الحكم الذاتي الا انها اجلت تنفيذ عملية اعادة انتشار جزئية لقواتها في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية بحجة وجود 400 مستوطن اسرائيلي فيها.

الا ان بيريس حذر خلال مؤتمر صحافي امس الاول من ان حكومته قد تؤجل اعادة انتشار قواتها في الخليل وقال ان الامر يعتمد على مدى رد فعل عرفات ازاء الازمة التي خلقتها الهجمات الاخيرة.

مبارك يقدم تعازيه الى بيريس وسورية تكرران السلام الحقيقي هو الذي ينهي العنف

كلينتون يحث اسرائيل على القتال من اجل السلام وكريستوفر سيطالب الدول العربية عدم ايواء المتشددين

■ واشنطن ـ رويتر ـ ا ف ب: اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين عن تضامنه مع اسرائيل بعد احدث «هجوم ارهابي مروع» في تل ابيب وقال للاسرائيليين «اذا كنتم تقاتلون من اجل السلام فاننا نقف معكم».

وقال كلينتون «كما اعلم ان كثيرين منكم يعرفون ان هجوما ارهابيا مروعا اخر وقع في تل ابيب وهو الهجوم الثاني في غضون يومين. دعواتنا للضحايا هناك وقلوبنا مع هؤلاء الذين يقاتلون من اجل السلام».

ووصلت انباء الهجوم الجديد في تل ابيب في الوقت الذي كان كلينتون موجودا فيه في الطائرة. واعلن البيت الابيض ان اجتماعا لمستشاري كلينتون للامن القومي عقد مساء امس لمناقشة هذه الازمة ولبحث «السبل التي يمكننا ان نساعد بها الاسرائيليين».

وقال كلينتون انه يجد ان « من المفارقات بشكل حقيقي «ان يسعى هؤلاء الذين قتلوا اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الراحل والعرب الراديكاليين الذين اعلنوا المسؤولية عن هذه الهجمات الى تعطيل مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

وقال «انهم يعيشون من اجل الانقسام والصراع».

واضاف «وأسألكم جميعا ايها الامريكيون ان تبعثوا برسالة الى اسرائيل وهي اذا قاتلتم من اجل السلام سنقف معكم. هذا هو الشيء الصحيح والنبيل والصواب الذي نفعله».

وقال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس انه سيطلب من جيران اسرائيل العرب عدم ايواء متشددين.

وكان كريستوفر يتحدث اثناء زيارة الى ترينداد وتوباجو قبيل تقارير عن انفجار قنبلة اخرى في شارع ديزنجوف المزدحم بتل ابيب.

ومن المقرر ان يعود كريستوفر الى واشنطن قبل انتهاء المدة المقررة لزيارته بساعتين ليجتمع مع مسؤولين امريكيين اخرين كبار في اعقاب التفجيرين.

وقال في مؤتمر صحافي انه سيبحث الخطوات التي يمكن ان تتخذ في اجتماع مع وزير الدفاع وليام بيري وانطوني ليك مستشار الامن القومي وجون ديوتش مدير وكالة المخابرات المركزية.

وقال «احد الامور التي ساقوم بها هي انني سادعو الدول المجاورة لمساعدة اسرائيل في محاولة لضمان انه لن يكون هناك ملاذ امن لهؤلاء الارهابيين ويمكننا ان نلاحقهم اينما كانوا».

وعلى ما يبدو فان سورية من الدول التي يعنيها كريستوفر اذ تسمح لعدة تنظيمات فلسطينية متشددة تعارض السلام مع اسرائيل بالابقاء على مكاتبها في دمشق.

وقال كريستوفر «سنرد وسنجد السبل لعمل كل ما في وسعنا لضمان بقاء العملية السلمية في مسارها».

ومضى يقول «انه لن يكون امرا سهلا على الاطلاق. فنحن نمر بوقت عصيب ومع ذلك ثمة عزيمة للاستمرار قدما».

واضاف «اعتقد ان هناك عزيمة من جانبنا جميعا للقيام بكل خطوة ممكنة لضمان ان (المتشددين) لن يفلحوا ولن يفلحوا».

و صرح مسؤول امريكي كان يرافق وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الاول ان الولايات المتحدة تريد ان يوقف رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات قادة حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي ويحيلهم الى القضاء.

وقال ان عرفات اعلن في اتصال هاتفي مع كريستوفر استغرق عشرين دقيقة امس الاول انه يعتزم «نزع السلاح من الاجنحة العسكرية لحماس والجهاد الاسلامي» بعد عملية الاحد التي اوقعت 19 قتيلا في القدس.

وقد تبنت حماس هذه العملية ويشتبه في ان الجهاد الاسلامي نظمت لعمليات اخرى مطلع الاسبوع في اسرائيل.

واضاف المسؤول الامريكي في الطائرة التي كانت تقل كريستوفر من ماناوس (البرازيل) الى بورت اوف سبين (ترينيداد وتوباغو) «عليه (عرفات) توقيف قادة (هذين التنظيمين) واحالتهم الى القضاء» معتبرا ان هؤلاء «القادة مسؤولون» عن العمليات التي يقوم بها الناشطون في التنظيمين كما يتعين على عرفات بحسب قوله «اتخاذ تدابير اشد حزما» في هذا الخصوص.

واشار الى ان حماس «متواجدة في كافة الاراضي الفلسطينية» التي باتت خاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة عرفات وان «قيادة (حماس) موجودة في غزة».

وكان وزير الخارجية الامريكي اتصل هاتفيا امس الاول بعد بضع ساعات من العملية الانتحارية برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس من ساو باولو (البرازيل) ليعبر له عن دعمه ويقدم له تعازي الولايات المتحدة.

وكان دعا ايضا في تصريح ادلى به صباح الاحد «جيران اسرائيل العرب للانضمام الى جهود مشتركة بهدف القضاء على المجموعات الارهابية».

ومن جهته ادان الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول العملية ودعا جميع قوى السلام في الشرق الاوسط بمن فيهم رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الى بذل مزيد من الجهود من اجل اعطاء دفع لمسيرة السلام.

وقال كلينتون في بيان «اتقدم باحر التعازي من رئيس الوزراء ومن شعبه. اننا نشاطركم حزنكم وغضبكم بعد هذه الجريمة الارهابية».

واضاف «من الضروري القيام بكل ما يجب القيام به كي لا تتكرر هذه المشاهد المأسوية. ويتوجب ايضا على صانعي السلام ان يكونوا عازمين كما اعداء السلام وعليهم ان يتحركوا منذ الان من اجل مواجهة الرعب».

واوضح في تصريح للصحافيين في البيت الابيض «يتوجب علينا ان نتمكن مع كل القوى في الشرق الاوسط بمن فيهم السلطة الوطنية الفلسطينية من اعطاء دفع للسلام والنظام ومواجهة الارهاب».

واعتبر الرئيس الامريكي في بيانه ان «الشعب الفلسطيني وقادته بالاضافة الى وعد السلام سيكونوا الضحايا الحقيقيين اذا لم يتم القبض على المسؤولين عن هذه العمليات». واضاف ان هؤلاء المسؤولين «اظهروا للعالم انهم عازمون على وضع حد لمواصلة السلام من خلال قتل المواطنين الاسرائيليين بوحشية».

وعدد خاصة الجهود التي قام بها عرفات. وقال للصحافيين «اعتقد فعلا ان الرئيس عرفات بذل جهودا وانه سيبذل جهودا اكبر».

وتابع الرئيس الامريكي «انها معركة طويلة واعتقد اننا سنربحها» معترفا بانها «مرحلة مقلقة» ولكن «العزم معقود كي لا يترجم ذلك بهزيمة لمسيرة السلام».

ومن جهة اخرى قالت صحيفة «الاهرام» الحكومية امس الاثنين ان الرئيس المصري حسني مبارك قدم تعازيه الى رئيس الوزراء الاسرائيلي والى عائلات ضحايا العملية الانتحارية.

وذكرت الصحيفة ان مبارك اتصل هاتفيا ببيريس مساء امس الاول وطلب منه نقل «اصدق التعازي» الى عائلات الضحايا.

وقالت سورية امس الاثنين في تعليقها على عملية تفجير الباص في اسرائيل ان السلام المنقوص الذي لا يعيد الحقوق لاصحابها لا يمكن ان يصنع الامن والاستقرار لاسرائيل.

وقالت الصحف الرسمية السورية ان دمشق تريد السلام وانه يتوجب على اسرائيل القبول بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والوفاء بمتطلبات السلام العادل والشامل حتى يتم تحقيق تقدم في المفاوضات الجارية الان.

وقالت صحيفة البعث «لقد ثبت بالدليل القاطع ان السلام الهش والمنقوص الذي لا يعيد لاصحاب الحق حقهم يستحيل ان يوفر الامن والاستقرار للمنطقة».

ومضت الصحيفة تقول «وعلى هذا فان سورية التي وفرت العديد من الفرص لاقامة السلام الحقيقي تؤكد من جديد ان من الاهمية بمكان قيام اسرائيل بالاستجابة لقرارات الشرعية الدولية ومتطلبات السلام العادل والشامل بدلا من التهديد والوعيد».

وكانت الشرطة الاسرائيلية ذكرت ان 18 شخصا قتلوا في انفجار الباص الذي وقع في مدينة القدس يوم امس الاحد واعلنت حركة المقاومة الاسلامية حماس مسؤوليتها عن الهجوم.

من جهة اخرى وصفت صحيفة سيريا تايمز التي نددت الاسبوع الماضي بانفجاري القدس وعسقلان ما حدث يوم امس الاول بانه مأساة.

وقالت الصحيفة بمقال كتبه رئيس التحرير وليد شحادة الذي كتب تعليق الاسبوع الماضي انه يتوجب على رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس العمل على بناء السلام العادل والحقيقي في المنطقة.

واشارت صحيفة البعث من جهتها الى ان محادثات ماريلاند لم تحقق اي تقدم واتهمت اسرائيل بالمسؤولية عن ذلك.

ودافع حزب جبهة العمل الاسلامي الاصولي في الاردن عن تفجير الحافلة الاسرائيلية في القدس امس الاول وهاجم الحكومة لادانتها الهجوم.

وقال الحزب لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ان تصريحاته بشأن التفجير تحمل سمة عدوانية.

وقال حمزة منصور الناطق الرسمي باسم جبهة العمل الاسلامي «نسجل اسفنا البالغ وحزننا العميق لتصريح السيد الكباريتي الذي استنكر فيه العمليات الجهادية التي نفذها احد الشباب المؤمن على ارض فلسطين دفاعا عن عقيدته ومقدساته ووطنه وامته».

وادلى منصور بتصريحاته في مناقشة بشأن بيان السياسة لحكومة الكباريتي الجديدة. ومن المنتظر اجراء اقتراع بالثقة على الحكومة في البرلمان يوم الثلاثاء المقبل.

وتوعدت الجبهة بافشال معاهدة السلام التي وقعها الاردن عام 1994 مع اسرائيل بطريقة سلمية وقالت انها لن تصوت لصالح الحكومة في الاقتراع بسبب هذه المعاهدة.

واتصل الكباريتي الذي وقعت بلاده معاهدة السلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 تليفونيا برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وأعرب عن استيائه ازاء الحادث. وقال له ان القوى المحبة للسلام يجب ان تتحد لكي تواجه الارهاب.

وحيا حزب الله الاصولي امس الاثنين «العملية الاستشهادية البطولية».

وقال احد مسؤولي الحزب الحاج حسين خليل في تصريح صحافي «تؤكد هذه العمليات البطولية للادارة الامريكية ولكل من يعنيهم الامر ان الاتفاقات المفروضة لا تستطيع ان تحول الباطل حقا او تتمكن من شرعنة الاغتصاب او الاحتلال مهما طال الزمن».

من جهة اخرى حملت صحيفة «الديار» المعارضة اسرائيل مسؤولية العملية وقالت انه «لا يمكن السيطرة على الحركات الاصولية الا عبر البحث الجدي عن اقرار السلام العادل والشامل وحل المسائل الاساسية المعلقة وابرزها الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان وتقرير مصير عدة ملايين من الفلسطينيين الموجودين خارج غزة والضفة الغربية وتقرير مستقبل القدس الشرقية باعادتها الى السيادة الفلسطينية».

واعتبرت صحيفة «الشرق» الموالية لسورية ان «العمليات الاستشهادية البطولية تدل على ان السلام لا يستقيم باختراقات وفولكلورات في حديقة البيت الابيض وباقامة اهازيج اوسلو ووادي عربة». ومن بوخارست ادان رئيس رومانيا ايون ايليسكو امس الاثنين الهجوم الانتحاري الاخير في القدس الذي اسفر عن مقتل 19 شخصا من بينهم ستة رومانيين. وقال في بيان «ادين بشدة كل اعمال الارهاب. لم تساعد هذه الاعمال المتعصبة القضايا السياسية من قبل في اي مكان».

تظاهرات ابتهاج في احد المخيمات الفلسطينية في لبنان

ايران: الحملات الصارمة ستقوي الفلسطينيين

■ طهران ـ رويتر: قال راديو طهران في تعليق اذاعي قبل ساعات من اعلان التلفزيون الاسرائيلي عن مقتل 20 شخصا على الاقل في هجوم انتحاري بقنبلة في تل ابيب امس الاثنين ان شن حملة صارمة على المتشددين لن يؤدي الا الى تكثيف حربهم.

وقال راديو طهران في تعليق بشأن السلطة الفلسطينية وعمليات الامن الفلسطينية لمنع هجمات جماعات اسلامية متشددة «ان تكثيف عمليات القمع ضد هذه الجماعات ـ لن تكون له من نتيجة سوى تصعيد عملياتهم».

وقال الراديو في اشارة الى عملية السلام «على الرغم من التنسيق بين الدولة الصهيونية ـ اسرائيل ـ وحكومة ـ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الا ان الجماعات المعارضة لعملية التواطؤ ستواصل كفاحها».

واعلنت اسرائيل اجراءات امنية واسعة النطاق بعد ان قتل انفجار 18 شخصا على الاقل في انفجار حافلة في القدس امس الاول فيما توعد عرفات بسحق المتشددين.

وقال راديو طهران ان اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني لم يعط الفلسطينيين سوى النزر اليسير من حقوقهم فيما تقاتل الجماعات المتشددة من اجل «تحرير كامل اراضيها».

وكانت ايران نددت باتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ووصفته بانه خيانة الا انها قالت لم يسهم سوى في منح تأييد سياسي للجماعات المعارضة للاتفاق.

من جهة اخرى افاد مراسل وكالة فرانس برس ان عشرات من الفلسطينيين في مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان تظاهروا ابتهاجا لدى الاعلان عن العملية امس في تل ابيب.

واوضح المراسل ان عددا من الشبان والنساء والرجال نزلوا الى الشوارع وتبادلوا التهاني وتعانقوا عندما اعلنت المساجد عبر مكبرات الصوت تنفيذ العملية الانتحارية وهي تردد من حين لاخر «الله اكبر».

وقبل ان يدخل احد المساجد قال شاب ملتح «اتيت لاطلب من الله ان يمنحني قوة لمحاربة اسرائيل حتى تدميرها. المئات من المرشحين للاستشهاد ينتظرون دورهم والاسرائيليون لا يدركون ماذا ينتظرهم. القدس وتل ابيب ستتحولان الى مقابر لهم».

وفي احد شوارع المخيم قدمت سيدة في الخامسة والستين من عمرها وعلى راسها الحجاب الاسلامي القهوة والتمر للمارة. وعلى بعد مئة متر منها اعلن صاحب مقهى «ياسين» انه يقدم مشروبات غير روحية للعامة مجانا.

ومنذ ان تلاشى نفوذ انصار ياسر عرفات ابتداء من 1992 اصبح عدد الاسلاميين يزداد أكثر فأكثر في المخيم الواقع في ضواحي صيدا وهو اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان.

حماس: منظمة تضرب بجذورها في الاراضي الفلسطينية

القدس ـ من وفاء عمرو:

كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي نفذت موجة من التفجيرات الانتحارية في اسرائيل ليست سوى جزء صغير عنيف من منظمة اجتماعية ودينية تضرب بجذورها في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

وهزت حماس التي كانت تلقى تشجيعا من اسرائيل يوما ما بوصفها ثقلا مضادا لعدوها الرئيسي في ذلك الوقت وهو منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات اركان الدولة اليهودية وهددت اتفاق سلامها مع منظمة التحرير.

وسعت حماس التي اسسها الشيخ احمد ياسين الذي يتنقل على كرسي متحرك في غزة عام 1987 الى حشد ثورة فلسطينية ضد الحكم الاسرائيلي من خلال المظاهرات.

وسرعان ما انتقلت الى النضال المسلح. وسجن ياسين في عام 1989 مدى الحياة لانشائه حماس ولمسؤوليته عن خطف وقتل جنديين اسرائيليين.

وتدير حماس التي تمولها هبات خاصة من منظمات في الخارج منها منظمات في الولايات المتحدة اندية رياضية ومدارس ومستوصفات طبية في الضفة الغربية وغزة.

وزعماء حماس متناثرون في انحاء العالم العربي. وتعتقل الولايات المتحدة موسى أبو مرزوق رئيس مكتبها السياسي.

ويحظى الزعماء المحليون بنفوذ كبير في الانشطة اليومية في غزة والضفة الغربية. وتتخذ القرارات الاستراتيجية بالاشتراك مع الزعماء في الخارج.

واجرت حماس حوارا مع منظمة التحرير ادى الى توقف مؤقت في الهجمات المسلحة في العام الماضي واجري الحوار في غزة ثم في القاهرة بمشاركة زعماء من خارج الاراضي الفلسطينية.

وليست هناك ارقام متاحة بشأن عدد اعضائها. لكن لاستطلاعات الرأي العام تبين ان حماس تحظى بتأييد ما يصل الى 15 في المئة من المليوني فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويعتقد على نطاق واسع ان الجناح العسكري في حماس مؤلف من عدة عشرات من النشطاء المتنقلين الذين يعملون سرا واسست كتائب القسام عام 1990 وتعتمد على احتياطي كبير من النشطاء.

وبدأ متشددو حماس النضال المسلح ضد اسرائيل عام 1989 اذ خطفوا وقتلوا جنودا. وبدأت الهجمات الانتحارية في 1994 بعد ان قتل مستوطن يهودي 29 مسلما في الخليل.

وقتلت حماس ما يقرب من مئة شخص معظمهم اسرائيليون في عدة تفجيرات انتحارية في انحاء الدولة اليهودية بين نيسان (ابريل) 1994 وآب (اغسطس) 1995. واربكت هذه الهجمات عرفات وادت الى قيام منظمة التحرير بحملات امنية.

واوقفت حماس هجماتها في آب (اغسطس) 1995 بعد ان بدأت منظمة التحرير حوارا مع الحركة على امل توجيهها نحو النشاط السياسي بدلا من العنف.

واشار الحوار الى وجود صدع في صفوف حماس بين الزعماء في الداخل والزعماء في الخارج حول مستقبل الحركة. ويبدو ان معتدلي حماس يفوزون في صراع السلطة الداخلي.

كما ان اغتيال خبير صنع القنابل يحيى عياش الذي قتل في انفجار هاتف نقال في كانون الثاني (يناير) الماضي قد قوى شوكة المتشددين.

واتهمت حماس اسرائيل بقتل عياش وتعهدت بالثأر.

وفي 25 من شباط (فبراير) قتلت حماس 26 شخصا في هجومين انتحاريين في القدس وعسقلان في جنوب اسرائيل. وبعدها بعدة أيام عرضت حماس وقف الهجمات اذا اطلقت اسرائيل سراح سجناء محتجزين في الدولة اليهودية وتوقفت عن ملاحقة نشطائها المطلوبين. وامهلت اسرائيل ثمانية ايام للاستجابة. وبعد الهجوم الاول بأسبوع ارسلت حماس مفجرا انتحاريا لخر في مهمة في القدس فقتل 18 شخصا.

واعلنت حماس انها ستوقف التفجيرات لمدة ثلاثة اشهر وعرضت على اسرائيل ان تستجيب لعرض بهدنة.

الاسرائيليون يتخلون عن الحافلة رقم 18 بعد تفجيرها مرتين

القدس ـ من توفا كوهين:

التفت السائق عيزرا مندهشا الى راكب عجوز وهو يصعد الى الحافلة شبه الخالية في القدس امس الاثنين متسائلا «الست خائفا من الركوب ... انها الحافلة رقم 18».

ورد عليه العجوز «ولماذا اخاف ان 18 يعني الحياة» مشيرا الى اعتقاد بعض اليهود بان هذا الرقم يمثل الحياة.

ولكن مسار هذه الحافلة اصبح رمزا للموت في المدينة المقدسة بعد ان قتل اسلامي انتحاري 18 شخصا في انفجار امس الاول في عملية تماثل انفجار يوم الاحد السابق الذي قتل فيه 25 شخصا.

وقال عيزرا الذي يعمل سائق حافلة منذ 28 عاما ان عدد الركاب هبط 80 في المئة عقب التفجيرين.

وقالت سيما نيزري (16 عاما) التي تركب الحافلة الى المدرسة ان سكان حي كاتامون التي تقيم فيه لم يعودوا يضحكون كما كانوا يفعلون من قبل.

واعربت نيزري مثلها مثل كثيرين في الحافلة ان الحل الوحيد هو وقف عملية السلام قائلة «يجب ان نذهب الى الاراضي العربية ونحاربهم كي نخيفهم حتى لا يخيفونا. انهم يكسبون وما نفعله نحن هو البكاء والبكاء».

وتسود مشاعر الغضب هذه بين سكان الحي.

وفي اطار مجموعة من الاجراءات الامنية اعلنت امس الاول وضعت الحكومة الاسرائيلية جنودا عند محطات الحافلات في القدس. ولكن عددا لا يذكر يعتقد ان مثل هذا الاجراء سيفيد.

وقال احد الركاب طلب عدم ذكر اسمه «اذا اراد اي شخص تنفيذ هجوم انتحاري فلن يخشى الجنود. ربما ان الحكومة وضعت الجنود هنا لطمأنة الناس ولكن ليس لترويع الارهابيين».



الحافلة رقم 18 والتي شهدت هبوط في عدد ركابها (رويتر)

عمليات التفجير تجد مؤيدين في الشارع الفلسطيني

بيت لحم ـ من بن لينفيلد:

لاقت موجة العمليات المعادية لاسرائيل امس الاول نوعا من الترحيب لدى الرأي العام الفلسطيني خاصة بين الشبان والطبقات الشعبية الفقيرة.

وقد عبر العديد من الاشخاص الذين استطلعتهم وكالة فرانس برس في شوارع بيت لحم والقدس الشرقية عن تأييدهم لعمليات التفجير التي اسفرت عن مقتل 47 شخصا في سبعة ايام.

ولدعم موقفهم ذكر انصار هذه العمليات باغتيال اسرائيل لخبير المتفجرات في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يحيى عياش قبل شهرين وشعورهم بخيبة الامل حيال عملية السلام التي تصب اساسا في مصلحة الدولة العبرية. وتتناقض هذه المواقف مع الادانة الشديدة للهجمات التي صدرت عن الرئيس ياسر عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية. وقال رجل شارك لتوه في الصلاة في مسجد عمر بن الخطاب المقابل لكنيسة المهد في بيت لحم «ان السكان منقسمون في الواقع بين الارتياح والخوف» واضاف ان «الناس مرتاحون لانهم يعتقدون ان ذلك يعبر عن غيظهم من عملية السلام ولكنهم يتخوفون في الوقت نفسه مما سيتبعها لانهم لا يعرفون ما سيحصل».

ورأى ان الكثير من الفلسطينيين يشعرون بالخيبة لان العملية السلمية لم تحسن معيشتهم في شيء. وقال «وعدونا بحياة سعيدة لكن لا توجد اي حياة. وعدونا بالرخاء ومال الدول المانحة ولم نر اي شيء».

واستطرد مصل اخر «لا يعني ذلك اننا نحب رؤية عائلات تبكي لكن اسرائيل هي المسؤولة عن هذا الوضع».

وفي شارع صلاح الدين، اهم الشوارع التجارية في القدس الشرقية اندلعت مشادة بين شبان يبررون عملية امس الاول وبين محاسب يؤكد رفضه لها.

وقال طالب من جامعة بيرزيت بالضفة الغربية «انها عملية عسكرية نفذها شهيد ناضل من اجل ان نستعيد نحن الفلسطينيون حقوقنا».

واستطرد اخر قائلا «ان اسرائيل هي التي اوصلتنا الى هنا بقتلها يحيى عياش» واضاف «انهم يقتلوننا ونحن نقتلهم». ورد المحاسب عزام «ان هذه العملية لا تفيد احدا الا اليمين الاسرائيلي». واسف الطبيب سمير ابو خلف «لان مواطنين يموتون مجانا وحماس تزعم بان لديها وجهة نظر اسلامية لكن الاسلام ضد هذا النوع من الاعمال». واعتبر ان «هذه الهجمات وقعت لان الاسرائيليين يتحدثون كثيرا عن السلام لكن الناس في الشارع لا يشعرون بالاختلاف».

واضاف ابو خلف «انها بالتاكيد عملية ارهابية وليست عسكرية لكن الاسرائيليين يتصرفون ايضا كارهابيين عندما يصادرون الاراضي».

اكثر من عشرة الاف فلسطيني يتظاهرون في غزة احتجاجا على العنف

عرفات يدعو الاردن وسورية الى حظر نشاط المتشددين ويطالب الفلسطينيين بضرب «الايدي المجرمة»

■ غزة - اف ب - رويتر: تظاهر اكثر من عشرة الاف فلسطيني امس الاثنين في شوارع غزة احتجاجا على اعمال العنف غداة عملية القدس الانتحارية التي اسفرت عن مصرع 19 شخصا.

ونظمت هذه التظاهرة، وهي أول تظاهرة تجرى في منطقة الحكم الذاتي في غزة بعد عملية انتحارية، حركة فتح التي يرأسها ياسر عرفات وفصائل فلسطينية اخرى مؤيدة لعملية السلام.

وقد تجمع المشاركون ومعظمهم من الطلبة والموظفين في استاد اليرموك قبل ان ينظموا مسيرة باتجاه مبنى مجلس الحكم الذاتي هاتفين «لا للعنف». كما هتفوا «الارهاب عدونا» و«العنف عدو السلام والنمو الاقتصادي».

ودعا رئيس السلطة الفلسطينية امس الاثنين غداة انفجار القدس الذي اوقع 19 قتيلا الى انهاء العنف والى اعتماد «الطريق الديمقراطي».

وخاطب عرفات اكثر من عشرة الاف فلسطيني تجمعوا في مدينة غزة احتجاجا على الهجمات الاخيرة « لن نقبل لاي فريق ان يستخدم العنف او يلجأ الى السلاح. ان طريقنا هو الطريق الديمقراطي للجميع».

واضاف ان «هذا العنف وهذا الارهاب يحاولان ان يضربا ليس فقط عملية السلام ولكن الشعب الفلسطيني».

وقال في اشارة الى مخططي العمليات الاخيرة «انهم يريدون المساس بحياة شعبنا المعيشية وارزاق اطفالنا».

وقد تبنى مسؤولية الهجوم على حافلة القدس وهو الثاني الذي تشهده هذه المدينة في غضون اسبوع واحد فرع مسلح تابع لحركة المقاومة الاسلامية حماس.

ومن جهتها اوقفت الشرطة الفلسطينية اكثر من 140 من انصار حماس في قطاع غزة كما اكد امس الاثنين سيد ابو مسامح المسؤول في الحركة الذي اوضح ان عدد المعتقلين من اعضاء او انصار حماس بلغ 490 في اسبوع.

واكد عرفات من جهته انه يعطي الاولوية الان لوقف الهجمات التي تستهدف الاسرائيليين من اجل مواصلة عملية السلام مع اسرائيل.

وقالت مصادر فلسطينية ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت 20 من طلبة معهد تدريب المعلمين في مدينة رام الله في نطاق نفس حملة الاعتقالات. واضافت ان خمسة منهم اطلق سراحهم في وقت لاحق.

وكانت السلطة الفلسطينية اعلنت انها قررت حظر نشاطات «جميع المنظمات شبه العسكرية» في مناطق الحكم الذاتي.

وقال عرفات للصحافيين « من الضروري وقف هذه النشاطات الارهابية والعنف من اجل مواصلة عملية السلام والاتفاقات».

وعززت الشرطة الفلسطينية من تواجدها في قطاع غزة.

ومن جهة اخرى قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان الرئيس الفلسطيني دعا سورية والاردن امس الاول الى حظر نشاط الاجنحة العسكرية للحركات الاسلامية.

وقال خالد سلام وهو احد مساعدي عرفات لرويتر «طلبنا من الحكومتين السورية والاردنية الا تسمحا لهذه الجماعات بممارسة انشطتها من اراضيهما».

وقال سلام ان «جماعات حماس المتشددة في الاردن وسورية مسؤولة عن معاناة الشعب الفلسطيني ويجب ان تعامل في هذين البلدين باعتبارها كيانات ضالعة في الاضرار بالمصالح الفلسطينية».

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية دعا امس الاول، بعد العملية الانتحارية التي حصلت في القدس، في خطاب متلفز نشرت نصه وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) الشعب الفلسطيني الى «ضرب الايدي المجرمة التي تعيث فسادا بمصير شعبنا».

وقال عرفات «ان هذه العمليات الارهابية الدائنة لم ولن تخدم شعبنا بل تخدم اعداء شعبنا الذين لا يريدون الخير له بل دوام المتاجرة بقضيتنا وشعبنا ومعيشته وارزاقه واهدافه» مضيفا ان «السلطة الوطنية الفلسطينية تتوجه الى جماهيرنا الابية لضرب الايدي للجرمة التي تعيث فسادا بمصير شعبنا وتعرض للخطر مستقبلنا الوطني وانجازاتنا التي حققها شعبنا». واكد ان «السلطة الوطنية الفلسطينية لن تسمح ابدا ان تكون ارضنا وساحتنا مسرحا للمتآمرين الذين ينفذون مخططات اعدائنا ضاربين عرض الحائط بمصالحنا الوطنية وبأمن شعبنا ومعيشته واستقراره ومستقبله».

واوضح ان «المتآمرين على هذا الشعب يسعون الان بواسطة هذه العمليات الارهابية الآثمة ليس فقط الى الاعتداء على الاسرائيليين الآمنين وانما كذلك لضرب عملية السلام ولمنع اجتماع المجلس التشريعي ولتعطيل تشكيل حكومتنا الوطنية والقاء شعبنا وقضيتنا في دوامة من الفوضى والعنف التي لن يستفيد منها سوى المتربصين بشعبنا واهدافه الوطنية العليا».

وقال رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية في خطابه «يقف شعبكم وسلطتكم الوطنية وقضيتكم العادلة على مفترق طرق حاسم فاما ان تواصل مسيرتنا السياسية لتحقيق اهدافنا الوطنية في الحرية والاستقلال واما ان تسقط قضيتنا وشعبنا مرة اخرى في ايدي اعدائنا والمتاجرين بقضيتنا».

واضاف عرفات ان «السلطة الوطنية الفلسطينية قررت مواصلة المسيرة السياسية وستضرب بكل قوة المتآمرين الذين يحاولون بكل السبل نسف انجازاتنا وضرب استقلالنا الوطني وقررت مواجهة المؤامرة الخارجية السافرة الموجهة من اعداء الشعب الفلسطيني والتي تستخدم هذه العناصر الفلسطينية في جرائمها».

ودعا عرفات اسرائيل الى مواصلة مسيرة السلام و«احترام تعهداتها» بعد التهديدات المبطنة التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي بوقف المفاوضات بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. واكد عرفات ان «شعبنا لن يرضخ للمتآمرين الذين ينفذون مخططات مشبوهة خارجية تستهدف ضرب استقلالنا الوطني الوليد». واضاف «قررت السلطة الوطنية الفلسطينية تحريم نشاط جميع المجموعات والمسميات الارهابية التي تعمل على نسف اهدافنا الوطنية قبل ان تنسف باصا لمدنيين اسرائيليين ابرياء بينهم فلسطينيون واجانب ابرياء».

واكد عرفات ان «المجلس التشريعي سيجتمع في السابع من اذار (مارس) وان حكومة السلطة الوطنية سيجرى تشكيلها دون ابطاء لتباشر مسؤولياتها الوطنية».

وجدد التأكيد «سنتابع ونلتزم بمسيرة السلام والاتفاقات التي وقعناها باسم شعبنا وجماهيرنا الابية التي اكدت عليها مجددا في الانتخابات الرئاسية والتشريعية الاخيرة». وكرر استنكاره الشديد والحازم لهذه الجرائم وقال «انني اتوجه الى الشعب الاسرائيلي والرأي العام والى القيادة الاسرائيلية لكي اكرر واؤكد مشاطرتنا لهم الحزن والالم باسم شعبنا الفلسطيني باسره» داعيا الى «العمل المشترك من اجل لجم كل قوى التطرف والارهاب حتى نبني سلاما عادلا».

وختم رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية خطابه قائلا «انني على ثقة بان الالم المشترك سيكون دافعا لنا للتقدم الى الامام نحو سلام الشجعان الحقيقي وسوف نواصل بشجاعة ما بدأناه وسوف نظل حماة السلام من اجل مستقبل اطفالنا ومستقبل الاجيال القادمة».

فلسطينيات يتظاهرن في مدينة غزة احتجاجا على عمليات التفجير الاخيرة

منفذ عملية القدس: رائد شغنوب من قرية برقة في الضفة الغربية

■ برقة (الضفة الغربية) - اف ب: اكدت عائلة فلسطينية امس الاثنين ان ولدها رائد شغنوبي (20 عاما) هو منفذ عملية القدس التي اسفرت عن مقتله ومقتل 18 شخصا اخرين امس الاول.

وقال افراد العائلة لوكالة فرانس برس ان شغنوبي وهو طالب في معهد لتدريب المعلمين في رام الله وسط الضفة الغربية غادر المعهد يوم الخميس الماضي ولم يعد اليه.

وبدات العائلة امس الاثنين تلقي العزاء بوفاة ولدها.

واكد طلاب من المعهد في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس الخبر وقالوا «الجميع يعتقد هنا ان شغنوبي هو منفذ العملية ولم يعد الى المعهد منذ ان غادره».

وكانت الشرطة الفلسطينية قامت الليلة قبل الماضية بمداهمة المعهد واعتقلت 20 من طلابه ثم اطلقت سراح خمسة منهم في وقت لاحق.

وشغنوبي هو ابن عائلة فقيرة من قرية برقة شمال غرب مدينة نابلس (شمال) وكان احد اشقائه السبعة وهو محمد (28 عاما) اصيب العام 1991 بثماني رصاصات في ساقه اطلقها عليه جنود اسرائيليون الامر الذي ادى الى اعاقته.

وتعتقد الشرطة الاسرائيلية ان خلية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في القدس الشرقية خبأت الانتحاريين اللذين نفذا العمليتين الاخيرتين في المدينة المقدسة واسفرتا عن مصرع ثمانية واربعين شخصا.

وقال قائد الشرطة الاسرائيلية عساف حيفيتز ان هذه الفرضية «ممكنة جدا».

ويعتقد ان خلية حماس التي كانت على اتصال مع ناشطين لحماس في الضفة الغربية وفرت ملجأ لمنفذي العمليتين وقدمت لهما معلومات وأمنت لهما المتفجرات.

وقال حيفيتز في مقابلة اجرتها معه الاذاعة الاسرائيلية ان «من الممكن ان يكونا قد اختبآ في منزل او في قبو». ومع ذلك فان مصادر امنية قالت انها لا تملك معلومات دقيقة عن خلية حماس التي قدمت المأوى للمهاجمين.

يذكر ان عمليتي القدس جرتا في الجزء الغربي اليهودي من المدينة. والجزء الشرقي العربي احتلته اسرائيل واعلنت ضمه في العام 1967.

وكشفت الشرطة ان منفذ عملية امس الاول يدعى اسلام محمد عبدو (25 عاما) وهو من الخليل المدينة الفلسطينية الكبرى الوحيدة التي ما زالت محتلة حتى الآن. ويذكر ان منفذي عمليتي القدس وعسقلان في 25 شباط (فبراير) الماضي كانا من منطقة الخليل ايضا.

ونقلت صحيفة (جيروزاليم بوست) عن مسؤول أمني قوله انه «لا يمكن لاحد ان ينقل ببساطة 15 كيلوغراما او 30 كيلوغراما من مادة (تي ان تي) على ظهره او في سيارة تاكسي. ومن المرجح جدا ان تكون العبوات اعدت في الوقت نفسه الذي كان الانتحاري يباشر مهمته».

وافادت مصادر أمنية ان حماس اعادت بناء شبكتها في القدس على رغم الاعتقالات التي قامت بها قوات الامن الاسرائيلية في الآونة الاخيرة.

ودعا رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الى اقفال ست مؤسسات في القدس الشرقية يعتقد انها قد تكون جزءا من شبكة حماس.

وقالت مصادر امنية ان مؤسسة خيرية يطلق عليها اسم «صندوق الارض المقدسة» قد تكون مكلفة بتبييض الاموال المرسلة من الخارج لتمويل نشاطات حماس.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اعلن بعد عملية القدس امس الاول «الحرب الشاملة» على حماس. وقال ان أمن الاسرائيليين بات بالنسبة اليه «اول الاولويات».

في اول اشارة لبدء حملته ضد حماس

الجيش الاسرائيلي يداهم مخيم الفوار لسد منزلي الانتحاريين ويعتقل 20 مواطنا بعد اعلان منع التجول واغلاق المنافذ

■ مخيم الفوار - اف ب: بدأ الجيش الاسرائيلي منذ الساعات الاولى من فجر امس الاثنين حملته ضد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تبنت سلسلة انفجارات اوقعت 47 قتيلا في غضون اسبوع واحد.

وافاد سكان مخيم الفوار المجاور لمدينة الخليل (حوالي 4000 نسمة) ان حوالي 200 جندي اسرائيلي يرافقهم ضباط في جهاز الامن الداخلي (شين بيت) داهموا المخيم منذ ساعات الفجر الاولى بعد ان فرضوا عليه نظام حظر التجول.

وقال السكان ان الجنود امروا المئات من سكان المخيم بالتجمع في ساحة المدرسة لعدة ساعات صباح امس ثم اعتقلوا 20 منهم من مؤيدي حركة حماس.

وقام الجنود بسد منزلي عائلتي مجدي ابو وردة وابراهيم السراحنا منفذي عمليتي القدس وعسقلان الانتحاريتين اللتين تبنتهما حماس واسفرتا عن مقتل 28 شخصا يوم الاحد الماضي.

وافاد مراسل وكالة فراس برس ان جنودا اسرائيليين انتشروا في ارجاء المخيم وصعدوا الى اسطح المنازل.

وقال محمد عايش احد موظفي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الانروا) في المخيم ان حملة الجيش الاسرائيلي «كانت مشددة وان الجنود منعوا موظفي الانروا من مزاولة اعمالهم».

وافاد السكان ان الجيش قام بحملة تفتيش من بيت الى بيت في المخيم.

وقال الكولونيل جادي قائد منطقة الخليل العسكري للصحافيين ان الجيش «فرض حظر تجول حتى اشعار اخر على المخيم».

واضاف «لقد اعتقلنا العشرات وطلبنا اذنا بهدم المنزلين وسنفرض قيودا مشددة على حركة تنقل سكان المخيم ولن نمنحهم اذونات لدخول اسرائيل».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت امس الاول واثر هجوم القدس الذي اوقع 19 قتيلا بينهم منفذ العملية، انها ستتخذ اجراءات صارمة بحق عائلات منفذي الهجمات ومساكنهم.

وفي غضون ذلك ضربت القوات الاسرائيلية طوقا على مدينة الخليل واعلنتها منطقة عسكرية مغلقة.

وقالت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي نصب حواجز على جميع مداخل المدينة وفي داخلها.

واضافت ان الجنود الذين كانوا يحملون قائمة اسماء كانوا يدققون في هويات المواطنين وانهم اعتقلوا 11 شابا من مؤيدي حركة حماس.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اعلن امس الاول انه عازم على «اجتثاث حركة حماس».

وفي بلدة ابوديس المجاورة لمدينة القدس (شرق) داهم جنود اسرائيليون فجر امس الاثنين مساكن طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا التابعة لجامعة القدس.

وقال حسن طهبوب وزير الاوقاف في السلطة الفلسطينية لوكالة فرانس برس ان الجنود دخلوا المنازل «بشكل فظ ووجهوا عدة لكمات للحارس وحطموا ابواب الغرف المغلقة».

واضاف ان الجنود «احتجزوا الطلبة لبعض الوقت واعتقلوا اثنين منهم بعد ان صادروا كتبا واوراقا ومحتويات».

جنود اسرائيليون يداهمون مخيم الفوار امس

امير يقول ان الشريعة اليهودية املت عليه قتل رابين

■ تل ابيب - رويتر: ادلى ايغال امير الذي اعترف بقتل رئيس الوزراء اسحق رابين بشهادته لاول مرة امس الاثنين وقال ان الشريعة اليهودية املت عليه اغتيال رابين.

وقال امير في اشارة الى امر بقتل اي فرد يتسبب في قتل اليهود انه كان من الواضح ان الامر ينطبق على رابين.

واضاف امام المحكمة ان الشريعة تنص على القتل اذا بذلت محاولات للاصلاح ولم تفلح. وكان اليهودي اليميني الذي يعارض تسليم اراض للفلسطينيين قد قتل رابين بالرصاص بعد اجتماع حاشد من اجل السلام في تل ابيب.

وقال محامو دفاع ان الفحص الطبي الذي امرت المحكمة باجرائه بين ان امير الذي قد يحكم عليه بالسجن مدى الحياة في حالة ادانته يعاني من اضطرابات عقلية.

وقال احد محامي امير «يتضح من شهادته انه عندما يقرر ان يفعل شيئا فهو يسير الى نهاية الطريق ولا يمنعه شيء من تنفيذه. هذا النمط من الناس يعاني من اضطراب عقلي».

الشرطة تقول قنبلة حافلة القدس تزن عشرة كيلوغرامات

اسرائيل تدفن قتلاها وبيريس يناضل من اجل البقاء

القدس - من ايمي مايكلز:

يقاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس دفاعا عن حياته السياسية في الوقت الذي استعدت فيه اسرائيل امس الاثنين لدفن المزيد من قتلاها في هجوم انتحاري على حافلة اخرى في القدس امس الاول.

ويمكن ان تؤدي هذه التفجيرات التي اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عنها الى حرمان بيريس وحزبه (العمل) من الفوز في انتخابات 29 ايار (مايو) التي كان يأمل ان يحصل من خلالها على تفويض من الشعب الاسرائيلي للمضي قدما في صنع السلام بالشرق الاوسط.

وكان تفوق بيريس في استطلاعات الرأي على حزب الليكود المعارض بزعامة بنيامين نتنياهو قد تقلص من 15 في المئة الى لاشيء تقريبا في اعقاب التفجير الاول. وينتهج الليكود خطا اكثر تشددا من حزب العمل فيما يتعلق بالسياسة السلمية تجاه الفلسطينيين.

ونتيجة لذلك وتحت ضغط متزايد من جانب الرأي العام وخصومه السياسيين تحول بيريس عن سياسته السابقة الخاصة بعدم الربط بين مفاوضات السلام والقتال ضد الارهاب.

وردا على سؤال عما اذا كانت اسرائيل ستوافق على بدء مفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين في ايار (مايو) حسبما هو مقرر قال بيريس الذي بدا عليه التجهم «اذا ظلت الامور على ما هي عليه اليوم فلن يكون هناك معنى لذلك».

ومن جهة اخرى قالت الشرطة الاسرائيلية ان القنبلة التي انفجرت بحافلة في القدس امس الاول تزن عشرة كيلوغرامات.

وقالت ايضا انها تأكدت من مقتل 19 شخصا منهم الرجل الذي قام بالعملية.

شعث يتهم متطرفين اسرائيليين بالتواطؤ في الهجمات

■ باريس - رويتر: اتهم مسؤول فلسطيني كبير في حديث نشر امس الاثنين يمينيين متطرفين اسرائيليين بالتواطؤ في سلسلة من التفجيرات الدامية التي وقعت في اسرائيل بهدف هدم عملية السلام.

وقال نبيل شعث المسؤول عن التخطيط في السلطة الفلسطينية لصحيفة لوموند «انني مقتنع بأن هذه الهجمات ما كان يمكن ان تتم الا بالتعاون مع متطرفين اسرائيليين».

وقال شعث «اليمين الاسرائيلي واليمين الفلسطيني يرغبان في تقويض علمية السلام. من البديهي ان حزب الليكود يحقق مكاسب سياسية من أعمال القتل».

واضاف ان ضحايا السياسيين الرئيسيين لعمليات التفجير هم السلطة الفلسطينية وحزب العمل الاسرائيلي الحاكم الذي يخسر لصالح الليكود اليميني.

وقال شعث «افتحوا اعينكم .. الامر واضح».

وجاءت احدث اعمال التفجير بعد قتل كبير خبراء المتفجرات في حماس الذي قال شعث انه انتهك تعهد الحكومة بعدم مهاجمة المقاتلين الفلسطينيين ما داموا ملتزمين بهدنة.

وقال شعث «ضمنا امن هؤلاء الناس وحصلنا على تعهد قاطع من اسرائيل بالا تمس شعرة في رؤوسهم ما دامت هناك هدنة».

وقال ان السلطة الفلسطينية القت القبض على مئات من المتطرفين في الاراضي الواقعة تحت سيطرتها ولكن المقاتلين يتلقون الاوامر من الخارج.

واضاف شعث «زعامة حماس التاريخية في الاردن واكثر الاجنحة تشددا موجودة في سورية ولبنان. الصلة بايران ... تمر عبر عمان».

واضاف «اذا كان يحق لاناس - في الخارج - ان يعملوا ويصدروا الارشادات فلماذا نحول نحن وحدنا الى كبش فداء».

فلسطيني يطعن اثنين من المستوطنين في الخليل

■ القدس - رويتر: قال متحدث باسم المستوطنين اليهود في الخليل بالضفة الغربية ان فلسطينيا طعن اثنين من المستوطنين اليهود في المدينة واصابهما بجروح امس الاثنين.

وذكرت مصادر فلسطينية ان الفلسطيني الذي قالت ان اسمه سامر القواسمي (17 عاما) اصيب برصاص مستوطن اخر ونقل الى المستشفى في حالة خطيرة. وقال راديو اسرائيل ان الجنود اطلقوا النار عليه ولم يصيبوه.

وافاد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه يتحرى صحة التقرير.

وذكر المتحدث باسم المستوطنين بيني كاتزوفر ان المستوطنين وهما من طلبة المعاهد الدينية اليهودية لم يصابا بجروح خطيرة وان المهاجم لاذ بالفرار عقب طعنهما.

وقال كاتزوفر «هاجم عربي اثنين من طلاب معهد ديني في الخليل بسكين. واصيب احدهما بجروح متوسطة والاخر بجروح طفيفة».

والخليل التي ما تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي نقطة اشتعال لاعمال العنف بين العرب والاسرائيليين. ويقيم اكثر من 400 مستوطن يهودي تحت حراسة القوات الاسرائيلية في المدينة وسط 100 الف فلسطيني.

ومن المقرر ان تنسحب القوات الاسرائيلية من اجزاء من المدينة يوم 28 اذار (مارس) لكن رئيس الوزراء شمعون بيريس اشار الى ان الانسحاب قد يؤجل ما لم تحمل السلطة الفلسطينية على الاسلاميين المتشددين ردا على موجة من التفجيرات الانتحارية.

مصر تلقت معلومات عن رغبة بيريس في مواصلة المفاوضات مع الفلسطينيين

■ القاهرة - اف ب: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاثنين انه تلقى معلومات عن رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في مواصلة المفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية بالرغم من العملية الانتحارية التي نفذت امس الاول.

وقال موسى في تصريح للصحافيين عقب لقاء مع الرئيس حسني مبارك: «اذا كانت هذه المعلومات صحيحة يعتبر ذلك موقفا ايجابيا» مضيفا «انني اوافقه (بيريس) تماما في ما ذهب اليه من ضرورة الاستمرار في عملية السلام».

واضاف الوزير المصري ان «موقف بيريس جيد لانه يتعدى مثل هذه الاحداث ويتخطاها ويصر على مواصلة عملية السلام». وذكّر بأنه وجه دعوة في هذا المعنى امس الاول اثر وقوع العملية الانتحارية التي اوقعت 19 قتيلا وعشرة جرحى في القدس.

من جهة اخرى اعلن موسى ان القمة الثلاثية التي اقترحها الرئيس المصري بينه وبين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم تتأجل بسبب هذه العمليات.

وقال ان القمة لم تتأجل وهي ما تزال واردة لكن لم يحدد موعدها بعد.

وكان بيريس هدد امس الاول بوقف المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

العلمي يرحب بقرار السلطة حظر التنظيمات المسلحة

■ عمان - ق ب: دان المجلس الوطني الفلسطيني وهو برلمان منظمة التحرير في المهجر عملية التفجير التي وقعت يوم امس في مدينة القدس، وادت الى مقتل 19 اسرائيليا واصابة 10 اخرين بجروح. وقال عبد الرؤوف العلمي مدير مكتب رئاسة المجلس الذي يتخذ من العاصمة الاردنية عمان مقرا له «اننا ندين الاعمال الارهابية كافة مثلما ادنا اغتيال المهندس يحيى عياش»، واضاف ان «ادانتنا نابعة من حرصنا على مسيرة السلام».

كما رحب العلمي من جانبه في تصريح لوكالة «قدس برس» بقرار السلطة الفلسطينية بحظر تنظيمات المقاومة الفلسطينية شبه العسكرية التابعة لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني «صقور فتح» وحركة الجهاد الاسلامي.

اسرائيل ترجئ محادثاتها مع سورية بسبب تفجير الحافلة

■ القدس - رويتر: قال مكتب رئيس الوزراء ان اسرائيل ارجأت محادثاتها السلمية مع سورية الى يوم الاربعاء المقبل حتى تنتهي من دفن ضحايا تفجير حافلة في القدس امس الاول.

وكان من المقرر ان تستأنف المحادثات التي تعقد بمركز مؤتمرات واي بلانتيشن المنعزل في ماريلاند امس الاثنين ولكنها ارجئت بعد ان لقي 18 شخصا حتفهم في العملية الانتحارية.

وقال مسؤول اسرائيلي «انه - رئيس الوزراء شمعون بيريس - لا يريد بدء المحادثات بينما تجرى جنازات ضحايا الهجوم على الحافلة». وكانت المحادثات السورية الاسرائيلية التي وصفها مسؤول امريكي بأنها «تفصيلية وعملية وبناءة» قد تركزت الاسبوع الماضي على الترتيبات الامنية. وتتعثر المحادثات التي بدأت في عام 1991 حول مصير مرتفعات الجولان الاستراتيجية التي استولت عليها اسرائيل في حرب 1967 فضلا عن المنازعات بشأن الترتيبات الامنية والعلاقات المستقبلية.

اختفاء خاطف فلسطيني للسفينة اكيلي لاورو من سجن بايطاليا

■ روما - رويتر: ذكرت مصادر قضائية امس الاول ان فلسطينيا اشترك في اختطاف العبارة اكيلي لاورو عام 1985 لم يعد الى السجن في ايطاليا بعد السماح له بالخروج لفترة مؤقتة.

وقالت ان الانتربول وقوات شرطة اخرى تبحث عن مجيد الملقي البالغ من العمر (34 عاما) والذي قضت محكمة بانه مسؤول عن مقتل راكب اثناء اختطاف السفينة في المياه المصرية. ولم يتمكن ضباط في الانتربول او سجن ريبيبيا في روما من تأكيد التقرير على الفور. وقالت وكالة انباء انسا الايطالية ان الملقي لم يعد في 28 شباط (فبراير) كما كان مقررا الى سجن روما المركزي حيث يقضي فترة عقوبة السجن 30 عاما.

وقد سمح له بالخروج من السجن لمدة 12 يوما ليقضيها مع جمعية من المتطوعين لتقديم مساعدات في روما وفي بلدة براتو الواقعة في وسط ايطاليا.

وكان اعضاء في جبهة التحرير الفلسطينية قد اختطفوا الحافلة لمدة ثلاثة ايام في تشرين الاول (اكتوبر) 1985 وعليها حوالي 450 مسافرا.

وقال الخاطفون اثناء محاكمتهم انهم كانوا ينوون القيام بهجوم في ميناء اشدود الاسرائيلي الذي كان مقررا ان تسافر اليه العبارة ولكنهم اكتشفوا وهم مختبئون بالسفينة في منتصف الرحلة.

الكويت: حالة العداء للفلسطينيين والخوف من المنافسة يحولان دون عودة حاشدة لهم

الكويت - من وليام ماكلين:

قال محللون ان الشعور المعادي للفلسطينيين وقلة فرص العمل ستمنع الفلسطينيين والاردنيين الذين فروا وطردوا من الكويت خلال ازمة الخليج من العودة باعداد كبيرة لاعادة بناء جاليتهم التي كانت تنعم يوما ما بمستوى معيشة مرتفع.

واصبح الرجوع المحتمل لواحدة من اقدم واغنى الجاليات الفلسطينية في الخليج موضوعا ساخنا في الكويت بسبب السرعة التي يجري بها التقارب بين الكويت والاردن حيث يقيم حاليا عدد كبير ممن غادروا.

وعزز اقتراب رأب الصدع الذي احدثته حرب الخليج بين الدولتين الامل لدى 20 الف فلسطيني لا يزالون في الكويت في عودة اقاربهم الموجودين في الاردن قريبا الى الدولة التي ساعدوا على بنائها على مدى ستة عقود.

ولكن رجال اعمال ومسؤولين يستبعدون تدفق العائدين باعداد كبيرة.

وقال رجل الاعمال عبد العزيز سلطان «ستكون الاعداد صغيرة للغاية. لا بد من النظر الى الجانب الاقتصادي.

واضاف «يدخل سوق العمل كل عام عشرة الاف من ابنائنا الكويتيين الشبان ولا تستطيع الحكومة استيعابهم جميعا».

وقال شفيق غبرا وهو خبير سياسي كويتي من اصل فلسطيني انه يتوقع ان تتخذ الكويت موقفا متحفظا ازاء الفلسطينيين الباحثين عن العمل.

وقال «لن يسعى احد الى اغراق البلاد بعدد اضافي من السكان الجدد. واضاف «ستلمس فيما بعد زيادة في عدد العاملين الفلسطينيين ولكنه سيكون عملا مؤقتا وبعده يعودون الى بلادهم».

وهناك ايضا حواجز غير مرئية منها المشاعر التي لا تزال في اوجها ازاء تعاطف الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية مع العراق ابان ازمة الخليج.

وقال المحامي الكويتي وليد بو رباع في صحيفة الوطن موجها كلامه الى العاهل الاردني الملك حسين ان التطبيع مع النظام الاردني يظل «بعيدا او مزيفا عن رجل الشارع الكويتي بسب ارهاصات الغزو والاثار المريرة التي يعاني منها اهالي الاسرى».

واضاف «لهذا يكون صحيحا بان التطبيع مع دول الضد ومنها الاردن قد بدأ على الطريق ولن يتوقف حسب رأي ملك الاردن الا انه من الصعوبة بمكان ان يدخل الى كل بيت كويتي وان كان من السهولة ان يحصل على فيزا للمرافق الحكومية وهي حقيقة غابت عن بال العاهل الاردني خصوصا ان الشعب الكويتي لا يسامح كل من يستغله».

واضاف «من الواجب على كل اردني او من دول الضد بان يعتذر وبالفم المليان للشعب الكويتي وخصوصا ان هناك في بقع العالم سوابق على ذلك فها هو رئيس وزراء اليابان قد اعتذر. فمن الواجب ان يبادر بهذا الاعتذار لكل مواطن كويتي».

وقد اتهم الكويتيون الجالية الفلسطينية بالتواطؤ مع الاحتلال العراقي وخفضت الكويت مستوى علاقاتها مع عمان وانهت المساعدات لها بسبب تعاطفها مع العراق.

واجبر فلسطينيون اقاموا منذ فترات بعيدة في الكويت ومنهم من استقر في الكويت منذ الثلاثينات على ترك وظائفهم كاطباء ومدرسين ومهندسين وعاشوا بدون عمل في الاردن مع عائلاتهم.

ويقول كويتيون ان الافا ممن غادروا الكويت سافروا لبدء حياة جديدة في كندا واستراليا واوروبا ويبدو الاف اخرون سعداء بالبقاء في الاردن بعمل او بدون عمل.

ولكن فلسطينيين في الكويت يقولون ان عشرات الالاف ربما يفكرون في العودة الى الكويت اذا عادت المياه الى مجاريها.

وقال المغترب الفلسطيني منتصر زيدان عن التحول الذي طرأ في الاونة الاخيرة على علاقات الكويت مع عمان «معظمنا يشعر بالسعادة. الحياة ستكون اسهل بكثير بالنسبة للاردنين هنا ويتوقعون امكانية العودة والعمل».

ويقول رجال اعمال ان استخدام عاملين مصريين واسيويين لفترات عمل محددة بدلا من الفلسطينيين ادى الى انخفاض المستوى في قطاعات منها التعليم والطب.

وقال الخبير السياسي شملان العيسى ان الكويت ستكون محظوظة اذا امكنها استخدام مديري بنوك ورجال اعمال وخبراء اقتصاد ومهندسين واطباء ومدرسين فلسطينيين من ذوي الخبرة.

ولكن بعض السياسيين تروعهم فكرة عودة حاشدة للفلسطينيين لاعتقادهم ان الكويتيين لن يقدروا على المنافسة من اجل الحصول على فرص العمل.

ويشتبه بعض النواب في ان الكويت تتعرض لضغط من دول حليفة لها للسماح بعودة الفلسطينين للتخفيف من مشكلات البطالة المتفاقمة التي يعاني منها الاردن.

ولكن وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح نفى هذا الزعم وقال «وان اعيدت العلاقات مع الاردن فلن يأتي احد الى هنا الا من خلال عقد عمل او زيارة وذلك اسوة بالبلاد العربية الاخرى».

نص مشروع عربي لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في الشرق الاوسط

■ القاهرة - ق ب: يناقش مجلس جامعة الدول العربية في دورته الخامسة بعد المئة على مستوى وزراء الخارجية في الـ31 من الشهر الجاري في القاهرة المشروع المعدل لمعاهدة ترمي الى جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل، وذلك في صيغته النهائية التي اصطلح الدبلوماسيون على تسميتها بـ«القراءة الثانية».

وفيما يلي النص النهائي المعد للتصديق عليه من قبل وزراء الخارجية العرب لشروع المعاهدة، والذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه من مصادر دبلوماسية عربية:

* المادة الأولى: التعاريف لاغراض هذه المعاهدة

1- ينطبق مصطلح منطقة الشرق الاوسط على الاقاليم الخاضعة لسيادة الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية، اضافة لكل من ايران واسرائيل.

2 - ينطبق مصطلح اسلحة الدمار الشامل على كل من الاسلحة النووية، والاسلحة البيولوجية، والكيميائية وفقا للتعريف الوارد في البروتوكول الخاص لكل منها.

3 - يقصد بمصطلح "مرفق او منشأة الانتاج" تلك المعدات او المباني التي تم تصميمها او بنائها بغرض انتاج، تطوير، او تخزين اسلحة الدمار الشامل.

4 - يقصد بالاغراض التي لا تحظرها المعاهدة: الاغراض الصناعية، الزراعية، الطبية المستخدمة لاغراض سلمية، و الاغراض المتصلة مباشرة بالوقاية من اثار الاسلحة النووية او البيولوجية.

5- يقصد «بالمواد او المنشآت او المرافق الخاضعة للضمانات» بتلك المواد او المعدات التي يسمح استخدامها في الانشطة غير المحظورة بشرط تأمين عدم تحويلها للاستخدامات غير السلمية.

* المادة الثانية: الاحكام العامة

- (1): تتعهد الدول الاطراف بما يلي:

أ - منع تطوير او انتاج او تخزين اسلحة الدمار الشامل بصورة مباشرة او غير مباشرة.

ب - عدم السماح بنقل اسلحة الدمار الشامل ومرورها عبر اراضيها.

ت - تفكيك وتدمير كافة اسلحة الدمار الشامل التي في حوزتها وتخضع لسيطرتها.

ث - عدم استخدام او السماح باستخدام اي جزء من اقليمها من قبل الغير قد يستغل لتصنيع او تخزين نفايات نووية او كيميائية.

* المادة الثالثة: الاعلانات

تقدم كل من الدول الاطراف الى (المنظمة/ المركز) في موعد لا يتجاوز (لم يحدد بعد) من بدء نفاذ المعاهدة بالنسبة لها الاعلانات التالية:

1 - اعلان بشان الاسلحة النووية ومرافقها وفقا للبروتوكول رقم (1).

ب - اعلان بشان الاسلحة البيولوجية ومرافقها وفقا للبروتوكول (2).

ت - اعلان بشان الاسلحة الكيميائية وفقا للبروتوكول رقم (3).

ث - اعلان بشان اعداد وانواع الصواريخ ذات المدى اكثر من (..... كيلومترا) وقادرة على حمل رؤوس متفجرة او احدى اسلحة الدمار الشامل.

* المادة التاسعة: التعديلات

لكل دولة طرف في المعاهدة ان تقترح تعديلات على نصها، وتخضع مقترحات التعديل للاجراءات التالية:

1 - يقدم نص التعديل المقترح الى المدير العام للامانة الفنية لتعميمه على جميع الدول الاطراف في المعاهدة، ولا ينظر فيه الا في مؤتمر تعديل. ويتم استدعاء مؤتمر التعديل للانعقاد اذا اخطر ثلث الاطراف او يزيد في موعد غايته (.....) يوما بعد تعميم التعديل.

2- يصبح التعديل ساريا على جميع الاطراف بعد مرور (..) يوما على ايداع ثلثي الدول الاطراف وثائق التصديق على هذه التعديلات.

3 - ان اي تعديل لاحق في المعاهدة يجب ان لا يتعارض مع الاهداف الاساسية التي قامت المعاهدة لتحقيقها.

* المادة العاشرة: مدة المعاهدة والانسحاب منها

(1) هذه المعاهدة غير محددة المدة.

(2) لكل من الدول الاطراف الحق في ممارسة سيادتها الوطنية، الحق في الانسحاب من المعاهدة اذا قررت ان احداثا استثنائية تتصل بموضوع المعاهدة، قد تعرض مصالحها القومية العليا للخطر، وعليها ان تخطر كافة الدول الاطراف بذلك قبل انسحابها بعام.

* المادة الحادية عشرة: مرفقات المعاهدة

تعتبر المعاهدة ومرفقاتها جزءا لا يتجزأ واي اشارة الى المعاهدة تعني المعاهدة ومرفقاتها وبيانها كالتالي:

(1) البروتوكول الاول الخاص بالمواد والمنشآت والمرافق النووية.

(2) البروتوكول الثاني الخاص بالمواد والمنشآت والمرافق البيولوجية.

(3) البروتوكول الثالث الخاص بالمواد والمنشآت والمرافق الكيميائية.

(5) ميثاق (المنظمة/ المركز).

(6) الملحق الاول الخاص بضمانات الامن المقدمة من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي.

(7) الملحق الثاني الخاص بالتزامات الدول المجاورة لمنطقة الشرق الاوسط.

(8) الملحق الثالث الخاص بالخرائط الجغرافية بدول المنطقة ودول الجوار.

* المادة الثانية عشرة: التحفظات

لا يجوز التقدم باي تحفظ على احكام هذه المعاهدة.

استمرار المعارك حول بيع القطاع العام العمليات الانتحارية

الناصريون يهاجمون عادل امام ويؤيدون حركة حماس واتهامات لها بالتواطؤ مع الليكود

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوعان المهمان في الصحف الصادرة امس هما العملية الانتحارية التي نفذتها يوم الاحد حركة حماس في القدس، وادت الى مقتل ثمانية عشر اسرائيليا.. وهي الثالثة في ايام قليلة. والموضوع الثاني الذي فاقه في الاهمية بالنسبة للناس، كان تعادل فريقي الاهلي والاسماعيلي، وفوز الزمالك على القناة، واشتعال المنافسة على بطولة الدوري، بين الاندية الثلاث.

وبخلاف ذلك، لم يكن هناك اي خبر او موضوع ملفت للانظار، لدرجة ان التصريحات التي امتلأت بها الصحف للوزراء والمسؤولين سبق وادلوا بها.

وانما الجديد هو قيام اجهزة محافظة القاهرة بهمة ونشاط بحملة لازالة الاشغالات من الارصفة والاهتمام بالنظافة تطبيقا لقرارات مجلس المحافظين.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الاستثمار في المحافظات والبوسنة والمرحوم المفكر الاسلامي خالد محمد خالد والتعليم واما الموضوعات التي استحوذت على اكبر قدر من التعليقات، فكانت القطاع العام وعمليات حركة حماس في القدس، وعادل امام، وقضايا متفرقة اخرى، ونبدأ بالقطاع العام.

مؤيدون للتصفية

نشرت الصحف امس عددا من المقالات والتعليقات التي ايد كاتبوها عملية تصفية وبيع القطاع العام للخلاص - كما قالوا - من نزيف الخسائر التي يسببها، وكان منهم الكتاب الساخرون، الذين هاجموا المستفيدين من القطاع العام، والحكومة ايضا، فاقترح احمد رجب في بابه اليومي - نص كلمة - بـ (الاخبار) بيع مصلحة اخرى جاء فيها:

«اذا قالت هيئة الارصاد، الجو بارد وغير مستقر، فاترك معطفك في البيت، واذا قالت ارتفاع في درجة الحرارة فالبس معطفك، وليت الحكومة تطرح هيئة الارصاد في برنامج الخصخصة ويستحسن بيعها لاجنبي حتى يشحنها الى بلده ولا داعي لتقاضي اي ثمن منه، يكفي ان نشكره».

اما فؤاد فواز، كاتب (الوفد) الساخر فقال في عموده اليومي (رحلة كل يوم):

«اللي فات كوم، واللي جاي كوم تاني، والمعنى انه قد انتهى عهد التقارير السرية والمحسوبية والنهب العام والهبر العام، انتهى عهد اجبار العالم على الخروج في مظاهرات التأييد والمبايعة، اللي جاي عهد جديد على الحاكم والمحكوم، لاننا عندما نبيع القطاع العام الكسبان والخسران، سوف نمنع عن الحاكم مظاهرات النفاق التاريخية، صاحب المال الجديد يرى ان جهد العامل يجب ان يكون لشركته ومصنعه، واللي تعوزه الشركة يحرم على قيادات النظام الحاكم، وان الهدف هو المكسب، والمكسب الكبير، لذلك لن يصبح هناك وقت للدلع او الهزار، سوف يبكي الجميع على جنة القطاع العام التي احالها الجميع الى جحيم خسائر لا يطاق، الجميع تحالفوا ضد القطاع، واولهم النظام الحاكم الذي القى على القطاع العام بقيادات ابعد ما تكون عن فهم العمل في هذا الصرح الاقتصادي، فاعتبروه من العزب او الضياع او الوسية، قيادات، اراد النظام الحاكم ان يريح دماغه من طولة لسانهم او نفوذهم، والنظام الحاكم هو الذي القى الان الخريجين على القطاع العام، سواء اكان يحتاجهم ام لا، اتخموه بالعمالة الزائدة فصار يترنح وصار يخسر، ولما كانت كلمة الخسارة، كلمة عيب ولا يقبلها احد، حتى اننا قلنا على الخسارة نكسة، كان لابد ان نداري الخسارة بكؤوس الانتاج».

وشن الدكتور اسامة الغزالي حرب غارة عنيفة في (الاهرام) في مقال بعنوان «مبارك.. والمثقفون والخصخصة» عن المخاوف التي ابداها عدد من المثقفين اثناء لقاء الرئيس بهم من الخصخصة وبيع القطاع العام، فقال:

«ان اغلب الاعمال الادبية والفنية التي تمت طوال العقدين السابقين حول الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية، انما دارت حول المستغلين واللصوص الذين انتجهم الانفتاح والذين يمتصون دماء الشعب وعرقه وينهبون ثرواته وامواله اما مئات والاف النماذج المشرفة من ابناء مصر الذين يعملون بدأب وصمت لاقامة مئات المصانع والمشروعات في المدن الجديدة، وفي جميع انحاء مصر، فانها لم تشحذ حتى الان قرائح المؤلفين او تستحث ابداعهم! وبالمثل، فان عمليات التطوير والتحرير الاقتصادي في مصر في العقدين الاخيرين لم تحظ بالدعاية والتمجيد التي حظيت بها انجازات عقدي الخمسينات والستينات الاقتصادية، رغم ان ما حدث على الصعيد الاقتصادي بين منتصف السبعينات ومنتصف التسعينات هو بالمقاييس العلمية والموضوعية - ارسخ قدما وابعد تأثيرا، فلم يتوافر بعد. لتحرير الاقتصاد المصري، كتاب ومؤلفون مثل اولئك الذين سبق ان دعموا وشجعوا (التحول الاشتراكي) ولم يوجد حتى الان من يتحدثون عن (حتمية الحل الاقتصادي) ولا من يتغنون (ببستان الحرية الاقتصادية) مثل الذين سبقوا من تغنوا (ببستان الاشتراكية)! ان هذه الظاهرة تثير التساؤل عن اسبابها! فالاصول الفكرية اليسارية الاشتراكية او الناصرية لقطاع كبير من الكتاب او المفكرين في مصر ليست هي المشكلة - بالطبع، ولكن المشكلة هي ان عناصر عديدة من هؤلاء ربما كانت هي الاعلى صوتا، لا تزال غير قادرة على ملاحقة التغيرات الفكرية والمادية، الكاسحة التي حفل بها العقدان الاخيران، ولا تزال هذه العناصر تعتبر ان الاخفاق الذي منيت به النظم الاشتراكية السابقة، لا يعود الى عيوب اصيلة في النظريات التي قامت عليها، والاليات الكامنة فيها بقدر ما كان (مؤامرة) امبريالية خارجية عليها، او اخطاء في التطبيق، او غفلة وسوء تصرف - وربما عمالة - من بعض القادة مثل غورباتشوف، ويرتبط هذا الموقف ايضا بنظرة الى المذاهب الاجتماعية والاقتصادية، وكأنها اديان سماوية، او نصوص مقدسة لا يجوز نقضها او الخروج عليها، وفي ظل هذا المنطق، يصير الجمود والعجز عن التطور ثباتا على المبدأ او اخلاصا للقيم السامية.. ويصير التطور واستيعاب الحقائق الجديدة تقلبا ومروقا وانتهازية!».

اما الذي لم يفسره صاحبنا الدكتور اسامة فهو كيف لم تستطع الحملات الاعلامية الهائلة ضد الاشتراكية ونظام عبد الناصر ان تقدم بديلا في الاعمال الفنية والاغاني والكتابات؟!

والى ان يجيب صديقنا اسامة عن هذا السؤال نقفز الى صفحات صحيفة الحزب الناصري الذي هاجم اسامة انصاره، حيث قام رئيس تحرير (العربي) محمود المراغي بالتنكيل مستخدما الارقام والحقائق بدعاة تصفية القطاع، فقال ردا على الارقام التي اوردها الرئيس مبارك:

«مصر تعهدت لبعثة الصندوق في كانون الاول (ديسمبر) 93، ونشرت ذلك الايكونومست، كما اكده تقرير في تشرين الثاني (نوفمبر) 94 لمؤسسة التمويل الدولية.. فاذا كنا قد تخلصنا من هذا التعهد فان ذلك لابد ان يكون محل ترحيب لان بنوك القطاع العام هي مخزن الثروة في مصر، وحركتها هي الدورة الدموية للاقتصاد المصري، المعلومات التي تذيعها الدولة ان القطاع العام قد استهلك معظم رأسماله في ديون وخسائر.. ومن ثم، جاز بيعه تخلصا من الديون، وايقافا للخسائر، وتخفيفا على الميزانية العامة، ارقام الدولة تقول ان رأس المال (88) مليار جنيه وان ديونه (71) مليارا.. وهو ما يعني ان القطاع العام قد اكل نفسه وانه عندما يتم بيعه فلن يبقى للوطن غير 17 مليار جنيه. والمعادلة كلها، والارقام كلها خاطئة، لانها اعتمدت على القيمة الدفترية للاصول، واهملت القيمة السوقية... و.. لانها قد ذكرت الديون المستحقة على القطاع العام، ولم تذكر الديون المستحقة له، يقول تقرير لمؤسسة التمويل الدولية صادر في تشرين الثاني (نوفمبر) 94 ان القيمة الدفترية للاصول المملوكة للقطاع العام 84 مليار جنيه (وهو الرقم الذي تذكره الحكومة تقريبا) بينما تبلغ (القيمة السوقية - وهي قيمة البيع ان تم اربعمئة مليار جنيه.. او بالتحديد 399 مليارا، اي الارقام سارية المفعول: الاخيرة على ما اظن، فلا احد يبيع بيته بالقيمة التي دفعها من ثلاثين عاما، التضخم لعب لعبته، وقيمة كل شيء زادت.. الا ما تملكه الحكومة ان صدقنا ارقامها! النقطة الثانية حول الديون البالغة 71 مليار جنيه، وجزء كبير منها للبنوك وهو ما اعلم انه كان وضعا مقلقا، فالبنوك عندما تفقد سيولتها.. تفقد حرية الحركة، ويصبح مستقبلها مهددا، اعلم حقيقة المشكلة، لكن الارقام ايضا تقول ان القطاع العام هو اكبر دائن مصري.. فهو عليه وهو له.. وان وضعنا الاثنين في مقاصة قد تتغير الصورة تماما، لقد بلغت مستحقات ثلاثة قطاعات هي المقاولات والكهرباء والاشغال واستصلاح الاراضي 7,6 مليار جنيه، فما هي مستحقات كل القطاعات لها، لقد اغمضت وزارة المالية عينيها طويلا عن الديون التي لا تسددها الدولة للشركات، والتي لا تسددها هيئات سيادية، كان بعضها على ما اعلم سبب تعثر شركة كبيرة كشركة النصر للسيارات التي بات عليها ان تصنع السيارات.. ولا تتقاضى شيئا غير مديونية دفترية».

حلايب واجانب

ونصل الى (مايو) - لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على مقالات وتصريحات المعارضين، كتابا وسياسيين مصريين وسودانيين وابتدأت بالسودانيين الذين قالت عنهم انهم يريدون ان يثيروا من جديد قضية حلايب بمناسبة الانتخابات السودانية ليغطوا على المأزق الذي يواجهونه بعد قرار مجلس الامن، وسخرت من محاولتهم ان تمتد الانتخابات الى حلايب باعتبارها سودانية، فقالت (مايو):

«لا شك ان ابناء الشعب السوداني يعلمون جيدا ان حلايب ارض مصرية خالصة بلا جدال وان مصر قد عمدت في الفترات السابقة الى استضافة العديد والعديد من ابناء الشعب السوداني في تلك المنطقة الحدودية بلا اية تفرقة، خاصة انه لا تظهر من قبل علامات اطماع سودانية في ارض مصرية وعندما احست الحكومة المصرية ان هذه الاطماع قد بدأت تلوح من جانب النظام الارهابي في الخرطوم.. تحركت بسرعة لوضع الامور في نصابها الصحيح حتى تقطع الطريق على المزايدات التي يطلقها نظام (البشير - الترابي) المرفوض من شعبه.. وفي المقابل، اعلنت مصر ان الانتخابات السودانية لن تجرى في مثلث حلايب، ولو اراد احد الدخول لاجرائها داخل الحدود المصرية فسوف يتم منعه.. فليس من المعقول ان يزاول احد اعمال السيادة على ارض حلايب المصرية 100% لقد شارك ابناء حلايب في انتخابات مجلس الشعب الماضية باعتبار ان مصر صاحبة السيادة على هذه الارض.. حيث يحمل جميع السكان الذين يبلغ عددهم عشرون الف مواطن بطاقات هوية مصرية، ولا يسمح للسودانيين الا بمزاولة اعمال التجارة وفقا للاجراءات المعمول بها قانونا». وتركت (مايو) السودان الى محمد حسنين هيكل وحديثه الذي نشرته مجلة (اليسار) واجراه معه رئيس تحريرها حسين عبد الرازق، وردت (مايو) عليه قائلة:

«لا يستطيع الاستاذ محمد حسنين هيكل ان يصبر على العيش بدون اضواء.. ومشهود له بالقدرة على ان يقفز الى مواقع الاضواء اينما كانت.. بل على ان يصنع لنفسه اضواء خاصة بديلة اذا استعصت عليه الاضواء التي اعتادها وفي الاسبوع الاول لمعرض الكتاب وندواته التي لمع فيها كتاب ومفكرون كثيرون لم يظهر هيكل.. ولم يلتق - كالعادة - بالجمهور لكنه لم يستسلم اذ سرعان ما عقدت له الندوات واللقاءات.. وتحدث خلال هذا الاسبوع على صفحات (الاحرار) و(الشعب) و(الاهالي) و(اليسار).. وكرر في كل هذه الاحاديث ما عرضنا لمقتطفات مما يقول هيكل في مجال تفسيره لظاهرة الارهاب دون ان يسميها باسمها، انها ظاهرة عنف سياسي له اسبابه الاقتصادية والاجتماعية والفكرية بالدرجة الاولى.. وهذا خطأ كبير.. يقع فيه هيكل للمرة الثانية.. فما تراه امامنا من اعتداء على الكنائس والاخوة الاقباط، وضرب السياح، وفتح النار على الابرياء من المواطنين في الحقول والشوارع، والسطو على محلات الذهب، لا يمكن ابدا ان يكون تعبيرا عن فهم للتمرد السياسي، او للثورة الشعبية كما يحلو لهيكل ان يسميه.. كلا.. وانما هو تعبير عن فهم انعزالي عقيم ومتخلف للدين وطبعا لا يغيب عن هيكل انه في اعقاب كل عملية ارهابية مجرمة تصدر البيانات من احدى الجماعات اياها لتعلن انها نفذت جريمتها جهادا، في سبيل الله.. والله تعالى بريء من هؤلاء ومن جرائمهم البشعة والذي يقرأ تحليل هيكل، وتلاعبه بالالفاظ فيما يتعلق بتوصيف جرائم الارهاب يحار في دوافعه.. هل هو يريد تبرير تلك الاعمال الارهابية البشعة واعطائها ابعادا بطولية؟! هل يريد التهوين من شأنها؟! ان الاستاذ هيكل على سعة افقه.. ووسع اطلاعه.. لا يقر بالواقع الا اذا لمسه بيده عن قرب.. فالرجل قد ادرك خطورة تهديد جماعة الاخوان المنحلة على نظام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لانه كان قريبا من صنع القرار وحساسياته لكنه ابدا لم يتفهم شيئا من ذلك مع الرئيس السادات الذي ابعده عن مركز صناعة القرار.. واليوم لا يريد هيكل الاعتراف بظاهرة الارهاب وتسميتها باسمها ما دام هو شخصيا بعيدا عنه.. اما اذا طاله شرر بسيط جدا - لا قدر الله - من شرر الارهاب، فلا شك ان الصورة ستختلف تماما.. وعلى خلاف كل القناعات الوطنية فان هيكل قد بلغ في يأسه واحباطه مبلغا جعله يعترض على الاحساس بان التعديل الوزاري الاخير محاولة جادة للتغير والتطوير.. الكل يشهد بان اداء الوزارة الجديدة مختلف تماما عن الوزارة السابقة.. فقد تم وضع حد لفلسفة تحميل المواطن اعباء ضريبية ورسوم جديدة.. والتزمت الحكومة بالتشاور مع الاحزاب قبل طرح اي قانون على مجلس الشعب - ووضعت الحكومة منهجا جادا لوضع حد لسلسل التدهور في شركات قطاع الاعمال العام. ان هيكل يعيش حالة من العزلة والاحباط جعلته يرى كل ما حوله مظلما.. ولا يعترف بأية محاولة للاصلاح.. بل يركز على تشويه كل انجاز.. وبث روح الانهزامية.. وعدم التطلع لما هو افضل في الغد.. وهذه كلها مواصفات كاتب ينتحر امام قرائه.. ينتحر باليأس والاحباط! والعزلة عن حركة الحياة».

عادل امام

ونترك (مايو) الى (العربي) التي نشرت تعليقين هاجما الفنان عادل امام بسبب تصريحاته عن سفر الفنانين الى اسرائيل وتطبيع العلاقات معها، التي قالها في معرض القاهرة الدولي للكتاب، واثارت ضده عاصفة تم تراجع عنها وكان عادل قد تعرض امس الاول الاحد لاول هجومين ضده من اسامة انور عكاشه في مجلة (روز اليوسف) ومن مصطفى بكري في (الاحرار) وامس تعرض الى هجومين اخرين في (العربي) - لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري - رغم انه - اي عادل - قريب جدا من الناصريين، الاول كان لاحد محرريها وهو وائل قنديل بعنوان «قنابل عادل امام المسيلة للدموع» كان عنيفا لدرجة اتهم فيها عادل بنشر قيم الهيافة وخدمة السلطة، قال:

«يقول لنا التاريخ القريب ان معظم اعمال عادل امام افادت السلطة اكثر مما افادت الجمهور، بل تم احيانا استخدام هذه الاعمال (مدرسة المشاغبين مثلا) كبديل لقنابل الغاز المسيل للدموع، والذي يفقد الانسان تركيزه وتوازنه ويجعله كالمخدر تماما، جرى ذلك عقب انتفاضة الخبز في 18 و19 يناير 1977 حين قرر التليفزيون المصري فجأة ان يذيع المسرحية المنوعة التي كانت حديث الجميع (مدرسة المشاغبين) على شاشته وبالفعل كان ذلك اسرع تأثيرا من الهراوات الغليظة وقنابل الغاز في اسكات المنتفضين، ودغدغة حواس ومشاعر وعظام المتظاهرين، وبعد (مدرسة المشاغبين) كانت (شاهد ما شافش حاجة) ثم (الواد سيد الشغال) على المسرح وبالتوازي مع ذلك كانت افلام عادل امام تغرق دور السينما بطول مصر وعرضها وكلها افلام من عينة (شعبان تحت الصفر) و(المتسول) و(الهلفوت) وكلها افلام تندرج تحت عنوان (سينما الهيافة) بجدارة وسيذكر التاريخ كذلك ان سينما عادل امام طوال السبعينات والثمانينات كانت مثل زجاجة (ماء النار) التي شوهت معالم الشخصية المصرية، بحيث لم يعد احد يعرفها ولا هي تعرف نفسها ونشأ جيل كامل وترعرع على افيهات و(كليشيهات) عادل امام التي اتت على كل ما هو اخضر ونضر في الذوق المصري.. وشيئا فشيئا اصبح هناك (قاموس عادل امام) و(قانون عادل امام) ايضا، ولذلك كان تراجع عادل امام عما جاء في المعرض سريعا ورسميا حيث تكفلت بنشر ما جاء على لسانه وكالة انباء الشرق الاوسط - الرسمية، وهو نفي دبلوماسي لان حضور ندوة عادل امام في المعرض كانوا بالمئات وكلهم سمعوه وهو يسقط في حفرة تأييد التطبيع وهو يضرب مثلا باحد صناع مسرحه وثقافته - علي سالم - لقد قالوا له تراجع.. فتراجع!».

والهجوم الثاني ضد عادل امام شنه جمال فهمي في بابه (قص ملح) قال فيه:

«ما هي العلاقة بين الدعوة التي اطلقها الفنان عادل امام في معرض الكتاب الاسبوع الماضي لانهاء الحظر الشعبي على التطبيع مع العدو الاسرائيلي - ثم تراجعه الشكلي عنها - وبين تكرار الشيخ الشعراوي من جديد تصريحه الشهير بانه صلى لله شكرا على هزيمتنا امام العدو في يونيو 1967، وماذا يجمع بين الواقعتين وبين رد الفعل الرسمي في مصر والاردن تجاه العمليتين الفدائيتين، اللتين شهدتهما ارض فلسطين في القدس وعسقلان، وهو رد فعل بدا ملتاعا مذعورا، اشبه بولولة ارملة دميمة على زوجها الاعمى؟ ثم ما هي العلاقة بين كل ذلك وبين مشهد قيام رئيس الاركان الاسرائيلي باستدعاء شيخ غفرة في غزة ياسر عرفات على عجل؟ لا يوجد رابط ولا تفسير سوى ان الامة العربية تعيش الان دراما هزلية من نوع بخيت وعديلة يلعب بطولتها دائما حكام وشيوخ مسخرة، يتراجع بجوارهم عادل امام نفسه الى مجرد كومبارس او بلياتشو تعبان في سيرك الحاج محمود الساحر الايطالي الشهور».

حماس

واما الموضوع الثاني الذي حظي باكبر عدد من التعليقات فكان العمليات الانتحارية التي تقوم بها حركة حماس، واختلفت ردود الافعال عليها، ما بين مهللين، مكبرين مؤيدين وما بين معارضين ومهاجمين على اساس ان هذه العمليات ضد السلام وتساعد على مجيء المتطرفين الاسرائيليين الى الحكم مما سيضر بقضية الشعب الفلسطيني، وتوجيه اتهامات لحماس، بانها تعمل لحساب جهات خارجية تعمل على السيطرة على الحكم، بل واتهمها البعض بالاتفاق مع اليمين الاسرائيلي ممثلا في تكتل الليكود. وبالنسبة للمهللين والمكبرين، فقد كانوا في صحف (الاحرار) و(الشعب) و(العربي) التي نشرت تعليقا بعنوان «مأزق عرفات» قالت فيه:

«اتفاقات عرفات مع اسرائيل دخلت المأزق وانكشفت عوراتها في لحظة امتحان. عمل مشروع بطولي قام به فدائيون استشهاديون نفذوا انفجارات القدس وعسقلان، والنتيجة ان اصبحت اتفاقات عرفات على كف عفريت، ولم تسمح اسرائيل لعرفات حتى ببعض ماء الوجه، منعته من دخول نابلس وصدرت اليه اوامر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس بتصفية اعداء اسرائيل من الفلسطينيين وجمدت اسرائيل مفاوضاتها معه حتى ينفذ الاوامر والمشكلة ان عرفات لا يواجه منظمات فدائية محدودة الاثر باعضائها، انه يدخل في صدام واسع مع قطاع كبير من الشعب الفلسطيني يرفض الخضوع لاسرائيل، ولا معنى لان يستنجد عرفات باصدقائه الاسلاميين للتخفيف من التعنت الاسرائيلي، فالذين دفعوه الى الهاوية ليس بمقدورهم مد اطواق النجاة ولا حل الا بان يعترف عرفات بانه اخطأ، وان يرفض تنفيذ اوامر اسرائيل، وان يتمسك بالميثاق الفلسطيني الذي تريد اسرائيل الغاءه، وان يصارح الشعب بالحقائق بدلا من العناد الاثم». وفي حقيقة الامر فان هذا الموقف العنيف الذي يتخذه الحزب الناصري من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قديم قبل تكوين الحزب في عام 1992، ايام ان كان هناك الحزب الاشتراكي العربي قبل التأسيس والناصريون اعتبروا ان منظمة التحرير الفلسطينية ارادت ان تشق الحركة الناصرية في مصر وهو نفس الاتهام الذي وجهوه الى البعث العراقي، وانحاز الناصريون الى ابو موسى وخالد الحملة عندما انشقا على عرفات، وكتب احدهم متحمسا، وقال ان ما حدث يدخل في باب الديالكتيك وان حركة ابو موسى والعملة، هي نفي النفي!! ومن الديالكتيك ونفي النفي الذي ذكرناه الى مقال غنيم عبده الذي قال فيه «بعد العمليتين الفدائيتين اللتين شنهما المناضلون الفلسطينيون في القدس وعسقلان، انطلقت الحناجر المؤيدة لاسرائيل في كل مكان، تشجب وتدين وتحذر من اثر العمليتين على مسيرة السلام المزعوم وتم تصوير العمل الفدائي على انه محاولة للوقوف امام مسيرة السلام يدبرها المتطرفون من اجل تعطيل الحل النهائي للقضية الفلسطينية. لقد بشر ادعياء السلام باقامة دولة فلسطينية فاذا بما تم حتى الان كيان هزيل يعاني من الانفصال بين جزئيه الكبيرين قطاع غزة والضفة الغربية واذا بالسلطة التي يطلق عليها وطنية، مطالبة بملاحقة المجاهدين ووصفهم بالارهابيين وارسال التعازي في الشهداء المحتلين».

هذا عن المؤيدين للعمليات الانتحارية والمهاجمين لياسر عرفات، لكن بعد الجمع والطرح يتضح ان الكفة في تعليقات امس جالت لصالح عرفات وضد العمليات الانتحارية، فقد نشرت اكثر من ستة مقالات وتعليق.. ففي (الوفد) كان مقال عبد الستار الطويلة بعنوان «الارهاب ضد العرب واسرائيل، مصير الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني في سلة واحدة» قال فيه بعد ان تحدث عن علو اسهم المتطرفين الاسرائيليين «لماذا تمارس حماس وغيرها من جماعات التطرف هذه الاعمال الارهابية؟ السبب بسيط جدا، ان هذه الجماعات مازالت تعيش على الفكرة الوهمية التعصبية القديمة، انه يجب القضاء على اسرائيل وتحرير فلسطين من البحر الى النهر وبالتالي فان اي محاولة للسلام معها هي نوع من الخيانة لهذا الهدف العظيم في تقديرهم وبالتالي يجب افشال اي محاولة لنجاح اي محاولة للسلام وبالتالي فيجب اسقاط حزب العمل في الانتخابات حتى لا ينتصر انصار السلام، اي استفزاز الشعب الاسرائيلي للاتجاه نحو اليمين وايقاظ مشاعر عدائه القديمة ضد العرب، ولذلك واضح ان هناك تحالفا وطيدا ولو غير مكتوب بين المتطرفين اليهود والمتطرفين العرب، ثم ان المتطرفين المتلفعين زورا بعباءة الاسلام لا يريدون الاستقرار في العالم العربي ولا في منطقة الشرق الاوسط، فهم لا يعيشون الا حيث يوجد الاضطراب وعدم الاستقرار، عسى ان تنجح مساعيهم في الاستيلاء على السلطة».

ونترك الطويلة الى سمير رجب في (الجمهورية) وقوله:

«لا المتطرفون اليهود ولا نظراؤهم الفلسطينيون يريدون السلام، فالفريقان يرتبطان بعلاقات قوية من الارهاب والعنف والرغبة العارمة في سفك الدماء وبالتالي لا يسعدهما ابدا ان يعم الاستقرار والامن لان ذلك ضد طبيعتهما وتكوينهما ومصالحهما الشخصية».

ونشرت (الاهرام) تعليقين، و(الاخبار) ثلاثة مقالات واحدة لرئيس تحريرها جلال دويدار بعنوان «التطرف ومسيرة السلام» قال فيها:

«مهما كانت النقمة على الممارسات والتجاوزات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني على مدى سنوات طويلة وحتى الان واصرارها على احتلال الاراضي العربية فان احدا لا يوافق ولا يقر لاسباب انسانية ان يكون الابرياء ضحايا لمثل هذا الارهاب الدموي، قد تكون الهجمات الانتحارية التي يتعرض لها الاسرائيليون والتي كان اخرها عملية تفجير الاتوبيس الاسرائيلي صباح امس ردا على ما تقوم به الاجهزة الاسرائيلية من عمليات قتل سرية ضد عناصر التطرف الاسرائيلي، ولكن من المؤكد ان لها اهدافا ابعد من ذلك بكثير، انه ومهما كان بريق هذه العمليات الانتحارية التي يذهب ضحيتها الابرياء في اسرائيل، فان الضحية الحقيقية في النهاية هي مسيرة السلام، ان النجاح في هذه المهمة يعني المزيد من الخسارة للفلسطينيين والعرب يجسدها استمرار احتلال اراضيهم وتحويل حقوقهم الضائعة الى واقع اليم، قلبي مع عرفات ومع الشعب الفلسطيني».

واما المقال الثاني فكان لسعيد سنبل وقال فيه:

«اذا كان هدف منظمة حماس الفلسطينية هو عودة حزب الليكود اليميني المتشدد الى حكم اسرائيل من جديد، فاغلب الظن انها نجحت في تحقيق هذا الهدف، واذا عاد اعضاء حزب الليكود الى الحكم واغلب الظن انهم عائدون فيجب الا ندهش اذا عادت العناصر المتشددة الرافضة للحق العربي من امثال شامير، او عادت عناصر لا تتورع عن ارتكاب المذابح في حق العرب من امثال شارون».

اما المقال الثالث فكان مختلفا في محتواه، وكتبه حامد عز الدين من القسم الخارجي لـ (الاخبار) وقال فيه:

«ان حماس او الجهاد، او غيرهما من الجماعات المحسوبة على حركات المقاومة الاسلامية تدرك تمام الادراك ان ارتكاب مثل هذه الاعمال بهذه الوتيرة المتسارعة هو اقصى ما يريده ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية لاعتباره مبررا لاعلان حالة الحرب ضد هذه الجماعات التي تفقد تماما اية فرصة للمشاركة في الحوار السياسي الذي اعلنت منذ يومين فقط، حركة حماس انها تسعى اليه من خلال عرضها على بيريس اعلان هدنة من اعمال العنف في حال اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين انني لا احاول تبرئة (حماس) لكنني بوضوح شديد اجد ان المنطق والعقل لا يمكن ان يتفق مع ارتكابها مثل هذا العمل الذي يزيد من الارتباط الشرطي بين الزاعمين الدفاع عن الاسلام وبين اعمال عنف يروح ضحيتها مدنيون ابرياء، ان السلام اصبح فرض عين في منطقة الشرق الاوسط، ولا يمكن التراجع عنه.. لكن بصراحة اكثر فان اليمين الاسرائيلي الذي اغتال رابين هو اكثر المتضررين منه.. ولهذا تبدو الرائحة قوية».

خلافا لتعامل الانظمة العربية مع الحركات الاسلامية

عرفات يحرص على التمييز بين قيادتي حماس السياسية والعسكرية

■ لقد فقدت عملية السلام حوالي 11 سنة على الاقل بسبب الميزة الاساسية والمركزية لياسر عرفات، الا وهي عدم قدرته على الحسم بين رغبته في صنع السلام مع اسرائيل وبين طموحه للحفاظ على وحدة المعسكر الفلسطيني بكل ثمن، لقد بدأت عملية الاستعداد لفكرة التسوية منذ عام 1977 في اوساط التيار المركزي في منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا الامر ورد في اقوال وتصريحات العديد من قادة فتح في مناسبات متعددة، كما اعطى عرفات الضوء الاخضر للقاءات السرية مع اليسار الاسرائيلي حتى تؤدي الى التفاوض مع الحكومة الاسرائيلية، الا ان عرفات خشي ايضا من العزلة عن اليسار الفلسطيني، اي الجبهات، ولذلك بحث عن صيغ تحول دون انشقاق منظمة التحرير الفلسطينية. فقدان القدرة على الحسم اجبر عرفات على تبني القاسم المشترك الاصغر، اي تجميد المسار السياسي، وهكذا نشأ في المعسكر الفلسطيني شعار «نعم» اي لا ونعم في نفس الوقت، او حسب الصحافي الفرنسي اريك رولو «الحركة داخل الجمود» هذا التوجه الذي ميز خطوات عرفات حتى 1988 مكنه من الحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية القطبية لفترة ما، الا انها ادت الى اتخاذ قرارات غير واضحة بشكل مقصود واحدثت ضررا بالغا في مصداقيته في انظار العالم واسرائيل.

عرفات خشي من ان تمس الانشقاقات في منظمة التحرير الفلسطينية بشرعية التنظيم كممثل للشعب الفلسطيني، وفضل على الدوام المداولات الماراثونية التي تستمر ساعات طويلة مع ممثلي المعارضة على ان يقوم بخطوات ضدهم. مرة واحدة فقط فصل فيها عرفات نفسه عن هذه الثقافة السياسية: خلال مفاوضات اوسلو (وهذا سبب اخر لعنصر المفاجأة الكامن في هذه المفاوضات)، وبالامكان الاعتقاد بان امرا مشابها قد حدث خلال المجلس الوطني التاسع عشر في عام 1988، حيث خاض عرفات عملية مساومة مع الجبهات، قيادة التنظيمات الفلسطينية كانت في حينه واقعة تحت تأثير صدمة اندلاع الانتفاضة، اذ خشوا من احتلال القيادة الجديدة في المناطق لمكانهم، ولذلك وافق حبش وحواتمة على عدم مقاطعة جلسات المؤتمر، الا انهم قاطعوا اجتماعات منظمة التحرير الفلسطينية عندما بدأت محادثات مدريد-في اتفاق اوسلو فقط وعندما وجد عرفات ان زعامته وقيادته تواجه خطرا وجوديا، وعندما كانت مساراته المشتركة مع المعارضة الفلسطينية مشوشة اصلا، تجرأ واتخذ الحسم الشجاع، وللمرة الاولى في حياته قام بحسم الامور لصالح عملية المصالحة مع اسرائيل. بالرغم من علمه بان ذلك سيؤدي الى انزال ضربة قوية في وحدة الصفوف الفلسطينية، وامل بعد عودته للمناطق واستلامه مقاليد الزعامة بشكل واضح في ان يوحد الصفوف من جديد. والان تعود نفس انماط العمل السابقة لدى عرفات، وفي هذه المرة يجري الحديث عن معارضة حماس، حيث ان المعايير التي تحركه لا تختلف عن تلك التي كانت في تعامله مع قادة اليسار (الذين ما زال يغازلهم بتأثير ارتكاسة «وحدة البيت الفلسطيني»)، منذ البداية وبغض النظر عن العمليات قام عرفات بالتمييز بين النشطاء في الذراع العسكري لحماس وبين القيادة السياسية، وكرد على الضغط الاسرائيلي قام بارسال شرطته ضد الاطراف العسكرية على الارض حيث اعتقلوا وحوكموا، الا انه لم يمس اطلاقا بالقيادة السياسية، بل على العكس فقد دعاهم الى الحوار، بل والمشاركة في الانتخابات.

ليس هناك اي نظام في العالم العربي يتبع هذا النمط من التمييز بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية، ما عدا نظام عرفات، فحسني مبارك ما زال يرفض الدخول في حوار مع الاخوان المسلمين لانهم يشكلون الرديف الايديولوجي للارهابيين في «الجماعة الاسلامية» وانه لا يفرق بين الاثنين، وهكذا اخرجت حركة الاخوان عن القانون، وقبل الانتخابات الاخيرة زج بالعشرات منها في السجون.

في تونس والمغرب وليبيا او في الخليج العربي لا يوجد اي زعيم عربي يوافق على التحدث مع الزعامات السياسية الاسلامية، وخصوصا ان كانت تنفذ من قبلهم عمليات ارهابية في نفس الوقت.

في الجزائر تدارس نظام امين زروال مسألة التحدث مع قيادة «جبهة الانقاذ الاسلامي» من اجل وقف الارهاب، الا ان هذا التوجه قد توقف، وفي الاردن يشارك الاخوان المسلمون في البرلمان، الا ان التنظيمات السرية الاسلامية لا تنشط هناك، وليست هناك اية عمليات ارهابية اسلامية، وعلى كل الاحوال فان القيادة الاسلامية السياسية في الاردن موجودة تحت الرقابة المشددة من الاستخبارات، وقد زج بأحد زعمائها البارزين، ليث شبيلات، في السجن مؤخرا بسبب تصريحاته التي مست الملك حسين.

وفي هذه الايام ايضا تبدو مسألة الفصل بين الزعامة السياسية التي يتوجب الحديث معها والذراع الارهابي الذي يتوجب قمعه بدرجة معينة كفكرة ناجحة في انظار المقربين من عرفات، غداة محادثة التوبيخ التي اجراها قائد الاركان امنون شاحك مع عرفات في ايرز، في الاسبوع الماضي، التقى مستشاره مروان كنفاني مع سيد ابو مسامح احد قادة حماس السياسيين، كما جرت العادة، وبشكل مفاجئ، تنصل الاثنان من اية مسؤولية عن عمليتي القدس وعسقلان، وكان ذلك في اطار من الاشارة الى قتل عياش، وشدد كنفاني على ان معالجة السلطة للمسألة بالطرق الامنية ستفشل، الا ان معالجتها من خلال وضع حد لجذور المشكلة ستنجح، سيد ابو مسامح قال بدوره بان هذه مكيدة اسرائيلية من اجل شق البيت الفلسطيني، وهو امر نعارضه، وسنحرص على وحدة الصف الفلسطيني.

عرفات وصل الى استنتاج بان تهديدا حقيقيا يواجهه خصوصا من ناحية تنظيمات المعارضة الاسلامية، الذين قد يمسون بمكانته الشرعية كزعيم للحكم الذاتي. ومن اجل ان يواصل التفاهم السياسي الذي عقده مع حماس، فهو مستعد لخرق الاتفاقيات مع اسرائيل بدرجة ما، وذلك بناء على التقدير بان اسرائيل لن تلغي اتفاق اوسلو، بل ان اسرائيل فعلت العكس وابتلعت كل هذه الخروقات بدون رد، وفقط ان عرف عرفات ان وسطه الحياتي في المناطق مهدد من ناحية اسرائيل فانه عندئذ سيرجح كفة الميزان ضد الجانب الاسلامي. اذا فلن يحدث المزيد من الحوار في فندق باراديس في القاهرة، ولن تجري وجبات عشاء مشتركة بعد ذلك في مطعم الفندق الفاخرة، وسيضطر عرفات ان يختار بين سلامة البيت الفلسطيني وبين استمرار العملية السلمية التي هي استمرار لوجود السلطة الفلسطينية.

غيء ياخور
(هآرتس) 1996/3/4

يعتبره الشريك الاستراتيجي الوحيد

بيريس يتحاشى الضغط على عرفات خوفا من تعاظم مركز حماس

■ على الرغم من النغمة الحادة التي اعلن فيها امس عن الحرب الشاملة ضد حماس الا ان بيريس لم يخلع بعد القفازات عن قبضته. وحتى لو افترضنا انه لم يكشف امس عن كل الاجراءات التي قرر انتهاجها، من الواضح جدا ان الجهود المكشوفة والمخيفة التي قررها امس لا تشكل انعطافا حادا على ما كان حتى الان.

ان اغلاق وهدم بيوت المخربين وابعاد نشطاء المنظمات الارهابية واغلاق مؤسسات والجمعيات الخيرية الاسلامية واضافة ميزانيات للنشاطات الاستخبارية وزيادة القوى البشرية في الشباك والشرطة ـ كل هذه غير كافية لمنع، وحتى لتقليص بصورة كبيرة، ظاهرة المخربين الانتحاريين. وحتى ان الخطوة التي تبدو غير مألوفة ـ وهي اجبار رجال الدين المسلمين على شجب العمليات والا سيتم وقف نشاطهم لا تكفي لاحداث تغيير كبير في الوضع. اذا طالما هناك بنية تحتية ارهابية لحماس والجهاد الاسلامي في المناطق الفلسطينية وطالما يوجد هناك مئات وربما الاف الشبان المتحمسين للموت كشهداء، فان الخطر الواضح والفوري سيبقى يرفرف فوق رؤوس مواطني اسرائيل دون توقف. ان وسائل الحماية والحراسة التي قررت اسرائيل انتهاجها امس من شأنها ان تقيد من حرية عمل المخربين الانتحاريين وتردع عددا منهم ولكنها لا تكفي لمنع تسلل شخص او شخصين مع شحنة كبيرة من المفتجرات الى مكان عام داخل الخط الاخضر.

ثمة وسيلتان عمليتان لتقليص الخطر بصورة كبيرة: الاول: العمل المكثف والصارم من قبل السلطة الفلسطينية ضد كل عناصر البنية التخريبية. والثانية: دخول قوات من الجيش الاسرائيلي مزودين بمعلومات استخبارية دقيقة الى مناطق السلطة الفلسطينية بهدف ضرب البنية التحتية حتى القضاء عليها تماما.

ان طريقة العمل الثانية تنطوي على اشكالات. لان كل عملية اسرائيلية داخل مناطق الحكم الذاتي من شأنها ان تثير الاحتكاك وربما المعارك بين قواتنا وقوات الامن الفلسطينية الامر الذي سيخدم في نهاية الامر حماس ويجعلها يستقطب عددا كبيرا من الفلسطينيين الذين يؤيدون السلام.

واذا دخل الجيش واحتل مجددا المناطق التي اخلاها ـ مثلا الضفة الغربية ـ فانه من الجائز جدا ان يواجه انتفاضة عارمة ستزيد من عدد الانتحاريين الذين ينتظرون دورهم في القائمة وكذلك ستزيد من قدرتهم الامر الذي يستدعي عددا كبيرا من قوات الامن.

من هنا فان الوسيلة المفضلة من جانب اسرائيل هي ان تجبر السلطة الفلسطينية على الايفاء بوعودها وفق اتفاقيتي اوسلو. فالسلطة الفلسطينية تمتلك الوسائل لتنفيذ المهمة ولكن ينتقصها الرغبة في ذلك لان عرفات يخشى من حماس اكثر من خشيته من اسرائيل غير ان لحكومة اسرائيل ادوات ضغط اقتصادية بعيدة المدى التي تستطيع استخدامها لاجبار عرفات على العمل: الحكومة تستطيع وقف الدعم المالي للسلطة الفلسطينية واجبار الدول المانحة على القيام بمثل هذه الخطوة. وكذلك تستطيع اسرائيل ان تجمد المسيرة السياسية او توقفها نهائيا طالما هناك ارهاب.

غير ان بيريس يخشى من ان يؤدي الضغط الزائد على عرفات الى اضعافه وزيادة تأثير الاصوليين في الشارع الفلسطيني. ويخاف بيريس، وهو على حق، من ان يفقد الشريك الاستراتيجي الوحيد الذي من الممكن التوصل معه الى حل نهائي للنزاع. لذلك حتى في الوضع الحالي وحين بدا واضحا ان صبر ناخبيه المخلصين جدا بدأ ينفذ، امتنع رئيس الحكومة عن ممارسة الضغط الواضح والجلي على السلطة الفلسطينية وما زال يعطي قادتها فرصة اخرى لتصفية بنية حماس. والسؤال هو ما اذا كان عرفات سيخيب الامال. ان اسرائيل لا تملك الان جوابا واضحا على هذا السؤال وربما تكون هذه الحقيقة الاكثر احباطا في الوضع الراهن.

رون بن ـ يشاي
(دافار) 1996/3/4

حتى لو أدت الى افشال فكرة الشرق الاوسط الجديد

خطة الفصل المطلق وليس الطوق الامني هي الحل الامثل لوقف العمليات الانتحارية

■ الحكومة كانت تزعم تخفيف الطوق المفروض على المناطق بالامس، وان لم تحدث كوارث اخرى فانها ستعاود التفكير في تسهيلات كهذه، فالمقاولون سيطالبون بذلك، والمزارعون سيضغطون، وعندما تقوم الشرطة بالبحث في سوق الجملة سيتبين لها ان هناك الكثير من العمال الذين يتواجدون بدون تصريح هناك.

كل الجمل باتت معروفة: لا يمكن معاقبة السكان كلهم بسبب اعمال يقوم بها افراد محددون، العقاب الجماعي ليس اسلوبنا، الارهاب امر فظيع لكنه لا يهدم دولا وشعوبا، بعد ذلك ستكون هناك عمليات اخرى، وتجر من ورائها توضيحات اخرى ايضا، فهذا الفيلم قد شاهدناه مرارا وتكرارا.

سيناريو واحد فقط يقع خارج الجدال: وهو ان تخضع اسرائيل لحماس بحيث تنهار امام العدو الذي يرفض الاعتراف بوجودها، وتكم فم محاورها الوحيد في الشرق ـ ياسر عرفات.

امام اسرائيل خيار واحد فقط، اما ان تقضي على عملية السلام، وهذا امر خاطىء، واما ان تحدث فصلا مطلقا بينها وبين السلطة الفلسطينية، لا يكون مجرد طوق وانما فصلا شاملا ومطلقا ودائما.

المؤيدون لذلك يقولون امرا واضحا: لا يوجد لهم مصلحة في الطوق فقط، اذ انه حتى وان كان متواصلا يعتبر خطوة مؤقتة، وما يفعله هو تأجيل موعد الارهاب وتغيير قائمة المقتولين ليس الا، اما الفصل الشامل فهو الحل، اذ ان هناك حاجة الى اخدود عميق يحيط ارض اسرائيل مع جدار معدني شاهق وحراس يوضعون على الابراج، هذا بالاضافة الى التراكتورات وكلاب الاثر وتأشيرات الدخول بحيث لا يكون بامكان اي فلسطيني الدخول لاسرائيل، اذ توجد هناك حكومة تتحمل مسؤولية توفير عمل له.

حلم السلام الشامل يتخبط بالدماء في شوارع القدس، ولانني اعتقد بالتحديد بأن عرفات معني بوقف الارهاب الارعن فانني اؤيد عملية الفصل المطلق، اذ انه ان كان غير قادر على فعل ذلك وان كانت يد اسرائيل اقصر من ان تقوم بملاحقة المدبرين لعمليات القتل فلا مناص من الفصل.

الحمائم البارزون وصلوا الى استنتاج ابعد من ذلك، يزهار سميلانسكي وعاموس عوز قالا ذلك، فالامة التي يحتفل اباؤها وامهاتها عندما يخرج ابناؤهم كقنابل حية، والمؤمنون الذين يتفاخرون برجال الدين يتفاخرون الذين يتلاعبون بافكار الشبان ويقنعونهم بأن يكونوا قنابل بشرية لا يستحقون ان يكونوا بصحبة الحضاريين الذين يجلسون الى طاولة المفاوضات.

لست اتوغل الى هذه الدرجة، فالوقت ليس مناسبا للجدل حول لاخلاقية اعداء اسرائيل، ولا على مسألة من يكونون فعلا، اذ انه يوجد في اسرائيل مضللون سرنميون يتجرأون على القول بأنه لا فرق بين الشهداء وبين عيرة البطولة في تل حي.

الاستنتاج سياسي اذا: لا للطوق نعم للفصل، ويوجد لدى شاحل خطة فصل استهزأت بها الاطراف الامنية والحكومة، ولكنها ليست حلما خياليا وانما هي متواضعة جدا، بنيامين بن اليعيزر اقترح تمويل الفلسطينيين كجزء من التعويض عن فقدان اماكن عملهم في اسرائيل، وبدلا من رفض هذا الاقتراح يتوجب ضمان تطبيقه بعد الانتخابات ايضا.

دولة اليهود تنفصل عن الفلسطينيين، ومثلما يحدث في كل عملية طلاق ـ وطني او فردي ـ يتوجب ان تكون هناك فترة انتقالية طويلة بحيث ينفرد فيها كل طرف مع نفسه، وان لم يحدث ذلك فان الطلاق لن يتم بصورة جيدة.

ايهود براك وامنون روبنشتاين ورامون يدركون ذلك، اما عوزي لنداو وزبولون هامر، بالاضافة الى اغلبية ميرتس والجماعات التي على يسارها (حاليا) يرفضون الفصل.

بين مؤيدي الفصل الشامل، وليس مجرد الطوق، هناك حمائم وصقور، من الذين يؤيدون عملية السلام لاسباب ودوافع مختلفة ومتنوعة، وبين المعارضين، اعضاء الحفاظ على وحدة البلاد والمدافعين عن حقوق المواطن، ومجموعة مناهضة للصهيونية من الذين يريدون تشويش الطابع اليهودي للدولة من خلال وجود معابر حدودية غير محكمة، ويمكن النفاذ منها.

شمعون بيريس اضطر خلال حياته للدخول الى المياه الباردة، وغير سياسته على ضوء الواقع الناشىء، فليس لديه ثبات ولا افكار متسلطة قهرية، وليذهب الشرق الاوسط الجديد الى الجحيم، وها هو يؤيد الفصل المطلق ببساطة شديدة.

(معاريف)

دان مرغليت
(هآرتس) 1996/3/4

«خط شاحال» للفصل قد يصبح مماثلا «لخط بارليف»

يجب منح الجيش والاستخبارات حرية العمل ضد قواعد حماس

■ ليست للكلمات اية اهمية في هذه الايام الصعبة، لا لاعلان رئيس الحكومة الحرب على حماس، ولا لتصريحات الشجب والغضب تجاه عرفات والسلطة الفلسطينية، وكذلك لا لكل التعازي والمشاركة بالحزن والاسى. ان العملية الانتحارية في حافلة ركاب في قلب القدس بعد مرور سبعة ايام فقط على قتلى الباص السابق، تفرغ الكلمات من مضمونها وتمحو العبارات وتستدعي العمل فقط، وفي ظل غياب العمل فان ذلك لن يؤدي الا الى زيادة الاحساس باليأس القاتل.

ان السؤال الذي يواجهه الان حكومة اسرائيل والجيش الاسرائيلي والشباك والشرطة حول السبل التي سيتم من خلالها شن الحرب ضد حماس وبسرعة.

فاذا كانت الجهود والاستثمارات ستبذل فقط لخطوات وقائية، واذا كانت الخطوات ستقلص فقط دور السلطة في مقاومة الارهاب، فانه ليس هناك ما نتوقعه من نتائج وخسارة على الوقت، لانه مهما كانت الاجهزة محكمة ودقيقة لا يمكن حل الارهاب الاصولي المتطرف، الارهاب الذي يرسل قنابل بشرية، والسلطة الفلسطينية اثبتت منذ قيامها انها تشكل وكرا للارهاب ولا يمكن الاعتماد عليها.

لذلك فان الدمج للعناصر الثلاثة هو الذي يمكن من حماية المواطنين الاسرائيليين، من العمليات الانتحارية التي لم تقم اي دولة في العالم العربي بمواجهتها منذ ظاهرة الانتحاريين اليابانيين في الحرب العالمية الثانية، والعنصر الاول والاهم هو المبادرة في اجراءات هجومية ضد قواعد حماس في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تتواجد مقرات قيادة حماس التي ترسل الانتحاريين، هذا الى جانب خطوات وتعاون مشترك مع السلطة الفلسطينية واستمرار الحوار معها.

يجب على الجيش ان لا ينتظر وضعا يكون نشاطه فيه مرتبطا بمعلومات استخبارية، يجب تخصيص مصادر تمويلية لتوسيع النشاط الاستخباري، ولكن المهلة العاجلة الان هي ايجاد سياسة رد سريعة وخطوات وقائية والعمل حسب الظروف التي وصفها بيريس امس بالحرب. في حالة الحرب ضد حماس على اسرائيل ان تتبنى وسائل جديدة لا تنزع منها خيارات السلام ولا تلغي المسيرة ولكنها تعيدنا الى عنصر الردع، ليس فقط كي نصد ظاهرة الانتحاريين المجانين بل كي نثبت لالاف الاشخاص الذين يؤيدونهم في المهرجانات ان هذه الطريقة لن تستمر حتى النهاية، يجب ان نتذكر اليوم بأننا خسرنا في الحرب ضد الانتفاضة لاننا لم ننتهج اسلوبا عسكريا صارما، وان التمسك بالهدف الذي ميز الاستراتيجية الهجومية للجيش الاسرائيلي لم يجد تعبيرا كاملا له، ان هذه السياسة لم تكن متكاملة وولدت نتائج غير طيبة، يجب ان نستخلص النتائج وان نضع الجيش امام مهمة واضحة: قطع دابر الارهاب، في وسائل دولة القانون، ووسائل دولة حضارية، ولكن ايضا بوسائل خطة الفصل التي اعدها شاحال في السابق ولاسباب كثيرة وجد انها غير مفيدة وغير مناسبة، لذلك لم تطبق حتى هذا اليوم، ان هذه الخطوط لم تثبت نفسها في السابق، وخط شاحال من شأنه ان يكون مثل خط بارليف.

اذا حظي اعلان الحرب من قبل بيريس بممارسة عملية، واذا انتهج الجيش وسائل عنيفة وردعية فمن الممكن جدا تقليص العمليات بصورة حادة في هذه الايام العصيبة، وحتى بالامكان انقاذ المسيرة السلمية.

يعقوب ايرز
(معاريف) 1996/3/4

الهدف الرئيسي لعرفات يتمثل بتدمير اسرائيل

أعضاء حماس ينفذون عملياتهم بفضل دعم مسؤولين في السلطة الفلسطينية

■ لقد جاءت العملية الدامية في القدس التي اسفرت عن مقتل حوالي 20 شخصا والثانية من نوعها خلال اسبوع، لتشير الى المسافة البعيدة التي لا تزال تفصلنا عن تحقيق حلم السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

اذ لم تثمر اتفاقيتا اوسلو عن السلام المنشود فقط بل انهما ابعدتاه، كبعد الشرق عن الغرب، عن امكانية التحقيق. يبدو انه كان ثمة اساس للتقديرات التي قالت انه مع انتهاء المرحلة الثانية من تطبيق اتفاقيتي اوسلو سنشهد موجة كبيرة من العمليات الدامية من جانب المنظمات الارهابية في الضفة الغربية وقطاع غزة ضد السكان اليهود في اي مكان يتواجدون فيه سواء كانوا في الضفة او داخل حدود دولة اسرائيل.

لقد ادركنا في الاسبوع الاخير ان هذه المخاوف لم تكن عبثا. فالعمليات التخريبية في القدس يوم الاحد الماضي وامس تدل ان المسافة الطويلة التي تفصلنا عن السلام المنشود. من الصعب الاعتقاد على تصريحات ياسر عرفات بانه مصر على انتهاج سياسة شديدة لمقاومة حماس والجهاد الاسلامي صحيحة. انه لم ينتهج فقط اجراءات شديدة ضد هذه المنظمات بل انه يتعامل معهما بلطف بالغ. ان قادة حماس والجهاد الاسلامي يتمتعون بحرية عمل في انحاء السلطة الفلسطينية وهم يقومون بنشاطات تنظيمية دون عرقلة وحتى الذراع العسكري يتمتع بحرية عمل رغم وعد رئيس السلطة اخراجهم خارج القانون.

لقد نفذت العمليات الاخيرة من قبل اعضاء حماس تحت سمع وبصر عرفات. والشرطة الفلسطينية لم تعتقل القتلة اثناء تخطيطهم للعمليات في عاصمة اسرائيل. لقد حظيوا بتعاون من قبل اشخاص يختفون في ظل منظمة التحرير الفلسطينية وساعدوهم في تنفيذ هذه العملية الدامية والوحشية. وثمة شك في ان بوسعهم العمل والتسلل داخل منطقة اسرائيل بدون مساعدة هؤلاء. من الواجب ان نتذكر انه لا يوجد فرق كبير بين منظمة التحرير الفلسطينية وباقي المنظمات الارهابية التي تتمتع برعاية عرفات. ان الهدف الذي يمثل امامهم الان هو: تدمير دولة اليهود في ارض اسرائيل. ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لم يتحولا الى عشاق اسرائيل منذ التوقيع على اتفاقيتي اوسلو. ومن المؤكد انه لم يحدث اي تغيير جوهري في موقف المنظمة من دولة اسرائيل.

على اية حال فان ياسر عرفات لم يكثر الترويج لتعزيز علاقات الصداقة والود مع اسرائيل وحتى بعد العملية الاخيرة تطاول على اسرائيل وقال ان كتلة في الكنيست (كتلة رحبعام زئيفي) هي التي ساعدت القتلة في تنفيذ عملياتهم في المدينة المقدسة. وهذه الكتلة زودتهم بالوسائل الحربية.

هل تستخلص اسرائيل العبر اللازمة في اعقاب العمليات الدامية وتصغي الى اقوال رئيس الدولة عيزر وايزمن بانه يجب في هذه الظروف وقف او ارجاء تطبيق الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى يتضح ما اذا كان عرفات يتجه نحو الحرب او نحو السلام.

ان الاتفاقيات مع منظمة التحرير تعاني من خلل كبير وواضح. وهي لا تضمن السلام والامن في المنطقة التي تعيش فيها.

ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية واعضاء حماس والجهاد الاسلامي ما زالوا في مناطق الحكم الذاتي يروجون للكراهية والحقد ضد دولة اليهود. ولا عجب اذن من ان المنظمات الارهابية تنجح في القيام بعمليات دامية تحت سمع وبصر ياسر عرفات.

هل حاولنا فحص من هم المطالبون؟ هل المنظمات الارهابية التي نفذت العمليات في القدس او رئيس المنظمة ياسر عرفات هو الذي يتحمل مسؤولية القتل طوال اسبوع من خلال مخربين وصلوا الى مناطق الحكم الذاتي ووضعوا حدا لحياة عشرات اليهود في عاصمة اسرائيل؟

من الجدير ان نذكر هذا ليس فقط في ايام الحداد على الضحايا الذين سقطوا شهداء في القدس بل في الاجراءات السياسية والامنية التي على الحكومة اتخاذها في المستقبل.

موشي ايشون
(هتسوفيه) 1996/3/4

يحمل اسرائيل مسؤولية وقوع العمليات الانتحارية

وزير العدل الفلسطيني يؤكد ان اغتيال عياش أفشل مفاوضات السلطة مع حماس

■ «هؤلاء الناس (اي المسؤولين عن العمليات) يريدون ان يتم انتخاب غولدشتاين ورحبعام زئيفي وليس الليكود» كانت هذه اجابة جاهزة من فريح ابو مدين خلال محادثتي الهاتفية معه حول العمليات التي جرت في الاسبوع الماضي، واضاف قائلا بعد ذلك ان منع هذه العمليات لا يتم من خلال العقاب الجماعي وفرض الطوق.

ابو مدين مسؤول حقيبة العدل في السلطة الفلسطينية، والذي كان قد انتخب في الموقع الاول في منطقته، لا يحرص خلال حديثه على استخدام لغة دبلوماسية، لذا فهو يجيب احيانا قبل ان تطرح عليه الاسئلة، وفي نفس الوقت يتهرب من اسئلة اخرى، وفي نهاية المطاف يمكن ان نستشف من اقواله التي تشابه المونولوج ذلك الخط الفكري الذي ميز كبار السلطة في الاسبوع الماضي وبدءا بياسر عرفات نفسه.

الاقوال حول عقد شراكة بين المتطرفين من كلا الجانبين تبدو وكأنها غير معقولة بالنسبة للاسرائيليين، بل وانهم يعتبرونها نوعا من التهرب والمراوغة، ولكن لا يمكن التهرب من عملية الاصغاء اليهم، وبعد ان قام بتعداد الحوادث التي منعت فيها السلطة الفلسطينية تنفيذ العمليات طالب ابو مدين ذكر «ان كلا العمليتين قد جاءتا من المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية (كما قال زئيفي) والتي هي المنطقة «ب»».

● ولكن هناك من يقولون ان الاوامر اتت من غزة؟

● انا لا اعتقد ذلك، ونحن نشعر انهم قد يكونوا قد حصلوا على المواد المتفجرة من طرف اسرائيلي، اذ ان هذا النوع من التفجيرات المحكمة لا يحدث لا في مصر ولا في الاردن او سورية، وما من شك في ان هذه العمليات تناقض مصالح الشعب الفلسطيني وآماله وسلطته وان كانت اسرائيل قد دفعت الثمن بالدم فاننا سندفعه من مستقبلنا.

ونحن كفلسطينيين نشعر ان الشعب الاسرائيلي منقسم على ذاته، وها هو يعود لتكرار المطالب المتطرفة السابقة، ولم اكن اتصور ان يكون معسكر السلام في اسرائيل ضعيفا الى هذه الدرجة، ميرتس قد تخسر مقاعدها في الانتخابات، وحكومتكم ترد من خلال العقاب الجماعي لغزة، حكومة اسرائيل اتخذت قرارا بادخال البضائع، الا ان قائد المنطقة الجنوبية منع ذلك، فماذا يمكن ان نفهم منه؟ هل نفهم من ذلك ان عندكم «او. اي. اس» (اي المواطنين الفرنسيين اليمينيين في الجزائر الذين عارضوا استقلال الجزائر وحاولوا اغتيال ديغول)، واني لا اعتقد حقيقة ان هناك شراكة بين المتطرفين لان لهم نفس الهدف.

● بالنسبة لنا يبدو هذا اسقاطا للمسؤولية وتحليلا غير واقعيا وسخيفا؟

● لقد قتل رابين وقلتم في اسرائيل ان ذلك سخيف، لان التوقع كان ان يقتل على ايدي العرب وليس اليهود، وعرفات حذر رابين بوجود الملك حسين من ذلك، وان كان كل شيء نظريا حتى الان فهلمي بنا لنتحدث عن الحقائق: انتم في نظري المسؤولون لسببين: الاول ان حوارا كان قد نشأ بيننا وبين حماس، ولم تحدث عمليات خلال سبعة اشهر، وعندئذ اصر احد ما عندكم على اغتيال عياش، اما السبب الثاني فهو انكم المسؤولون عن المنطقة التي جاء المنفذون منها، ومع ذلك تتهمون الفلسطينيين بانهم لا يقومون بما فيه الكفاية.

الاسرائيليون اخفقوا على مدار 28 عاما في منع حدوث العمليات، ونحن ضغطنا على حماس بشدة في اتفاق القاهرة حيث يوجد لديهم جناحان، الجناح الايراني والجناح المحلي، وقد اقتعناهم ان اغلبية الناس هنا ضد عمليات حماس، ورئيس وفد حماس قال لنا في القاهرة انهم لن يقوموا بأي شيء في مناطق السلطة، فقلنا له لا نريدكم ان تقوموا بأي شيء من ايلات وحتى صفد، من الشمال للجنوب، ومن النهر الى البحر، سواء كانت المنطقة فلسطينية او اسرائيلية، وهذا الامر محظور كليا.

● هل تقبلوا شرطكم هذا؟

● لقد تقبلوه بشكل غير مباشر، اذ اوقفوا عملياتهم خلال سبعة اشهر حتى مقتل عياش، فالشباك عندكم ما زال يلعب حسب المنطق القديم الذي ما زال متعلقا به والجنرالات عندكم ما زالوا اقوياء بالرغم من ان اليمين قد هبط بعد مقتل رابين، وربما كان هؤلاء الجنرالات يرغبون باحداث توازن بعد مقتل رابين من خلال قتل يحيى عياش.

لقد رأيتهم خلال المفاوضات وهم يقذفون بالاوراق لبيريس والتي جاء فيها «هذا ليس من شأنك»، بيريس بدوره كان صبورا معهم، اما الان فهو ينتفض غضبا وخوفا من الانتخابات.

خلال مقابلة قائد الاركان امنون شاحك مع عرفات قام بذكر الاردن مرتين، وانا لم اكن في اللقاء، الا انني سمعت عن ذلك، والسؤال هنا: لماذا ذكر الاردن، فهل يريد دمج الاردن مع الضفة؟ وان كنتم تشعرون ان السلام مع الاردن قوي الا انه ضعيف جدا، فـ 75 بالمئة من سكانه فلسطينيون.

● ماذا يمكن عمله لمكافحة العمليات؟

● قبل كل شيء يجب اقامة لجنة مشتركة لنقل المعلومات الدقيقة يوميا بحيث تكون هناك قناة امنية يتوجب احترامها، ولا اريد العمل من خلال الاجهزة الامنية، وان كنت لا تثق بفلان او علان فبامكانك التحدث مع عرفات مباشرة في اي وقت كان.

قبل عملية الاسبوع الماضي وصلت الى محمد دحلان وامين الهندي معلومات من طرفكم حول امكانية حدوث عملية في القدس، ولم تصل معلومات اخرى، ولم تمض ست ساعات حتى حدثت العملية.

● ماذا تحتاجون من اجل تحسين الكفاح ضد العمليات؟

● عليكم ان تتوقفوا عن اذلال الناس، فلماذا هدم جيشكم البيوت في الخليل، تلك البيوت التي بنيت بالطابو قبل المستوطنات هناك، وانظروا ماذا يحدث في غزة، فهناك طرق هامة مغلقة امامنا من اجل حماية المستوطنين الذين يكلفونكم اكثر مما يكلف بيل كلينتون الولايات المتحدة، فلماذا تبقونهم هناك وتغلقون الطريق امام مليون انسان لحمايتهم؟

عميره هس
(هآرتس) 1996/3/4

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [2]

هاشم شفيق: ما من جلسة بين مثقفين الا ويؤكل فيها لحم غائب!

نوري الجراح

■ هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

هاشم شفيق شاعر عاش حياته المتقلبة بين البلدان بهدوء واناة، وحقق مكانة لافتة في مجتمع الشعراء الجدد حتى من قبل ان يخرج من العراق اواخر السبعينات. له «طيف من خزف» و«شموس مختلفة» و«اقمار منزلية» و«نوافذنا نوافذهم» و«صباح الخير يا بريطانيا». عاش في دمشق وبيروت وباريس. ويقيم في لندن منذ بضع سنوات.

اول جملة في جلسة الشكوى لدى لقائي بهاشم شفيق كانت «الى متى سنظل شعراء شبابا؟». والحق ان هذا السؤال ليس لهاشم شفيق وحده، فقد سمعته من اغلب ابناء جيله الشعري. فقد غزا الشيب رؤوس اغلبهم من دون ان يتوصل اي منهم الى لقب شاعر كبير، علما ان بعضهم، ووفق مقاييس اكثر تشددا من تلك التي يقاس بها شعر «الشعراء الكبار» انما يستحق هذا اللقب عن جدارة. ولكن الارجح ان احدا منهم لن يحمله قريبا. ليس لان النقد العربي الحديث اتبع سنة الاوروبيين في الاخذ بالقصيدة بدلا من الاخذ بالشخص، وانما لسبب اخر تماما وهو ان النقد العربي في اجازة مفتوحة.

الى عربة الهلال الاحمر!

واذا كان بعض هؤلاء الشعراء يتصرف بعدوانية ملحوظة نحو «الشعراء الكبار» سنا وقدرا، فان هاشم شفيق الذي يعيش اليوم في منطقة اكتون غرب لندن غير ذلك ابدا. ولنستمع اليه وهو يروي الحادثة التالية التي وقعت له وتدل، بجلاء، على مدى ولعه بالمسألة: «مرة في بيروت كنت وسعدي (يوسف) وسليم (بركات) في نقاش حول الشعر. كان ذلك سنة 1981 ولما احتد النقاش بيني وبين سليم تلقيت منه لكمة قوية اسقطتني ارضا. قمت ورشقته بكأس الماء، ولم اصبه. يومها نزفت دماء كثيرة من جفني، ونقلني سعدي في عربة الهلال الاحمر. ثم حزن سليم من الموقف، واستغرب الجميع بمن فيهم محمود (درويش) ما حصل. لانه ليس معهودا عني الدخول في مشاحنات، او استعمال يدي. محمود وانسي (الحاج) قالا لسليم كيف تخاصم هذا الشخص الوديع!
بعد ذلك اصبحنا اصدقاء».

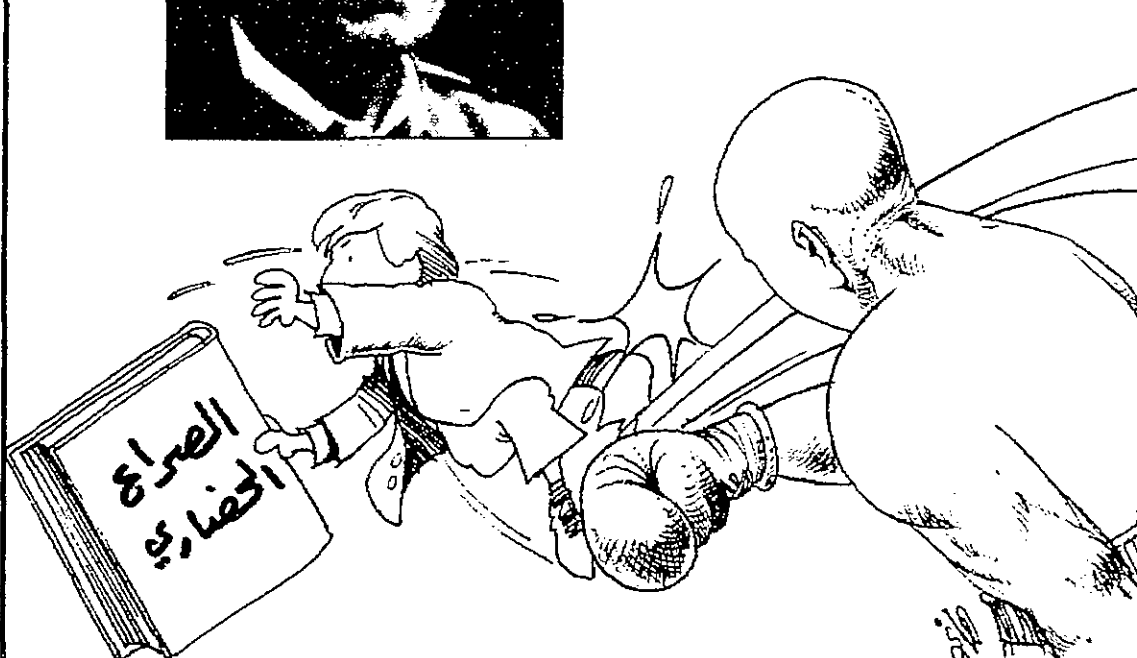
عالم النميمة

والى جانب هذا العنف الصريح والمباشر الذي يميز احيانا علاقات الشعراء خصوصا، هناك انواع اخرى غير ملحوظة من العنف المتبادل بطرق موارية. هناك النميمة، مثلا، والتي يقصد منها اقصاء الاخر عن طريق ترويج الشائعة او الايقاع بين طرفين او الاستخفاف بمكانة شخص فليست النميمة دائما وسيلة لملء الفراغ، او اشباع الميول النقدية في الاشخاص، او على سبيل الاشتراك مع اخرين في موضوع مشترك! كما يقول هاشم شفيق، فهي قد لا تكون كذلك دائما. اي انها غالبا ما تكون صورة من صور الاجهاز على الاخر.

في جلسات المثقفين في المقهى، والبيت عادة ما ينتقل الكلام على الادب الى حياة المثقفين انفسهم، ولا يخلو من ثرثرة ونميمة شخصية، ومن تسقط لاخبار هذا او ذاك من المثقفين، نشاطاته، نجاحاته، اخفاقاته، سقطاته، وربما مبانله، لو ادركت اخبارها. هاشم شفيق يرى ان ما من جلسة الا وفيها نميمة او عنف ما موجه نحو شخص غائب يأكل بعض الجالسين لحمه. وما من جلسة الا وتجري فيها محاولات من شخص واحد على الاقل للاساءة البالغة، الجارحة لشخص غائب، ولكن هذه الاخيرة غالبا ما تفشل عندما تبالغ في استحضار الحياة الشخصية للغائب، ويبقى مسرح النم حياته الثقافية على الخفيف فما من احد في النهاية يرغب في ان يكون مكان هذا الغائب. وبالتالي غالبا ما تحبط المحاولات الملتوية التي يحاولها البعض للتقليل من شأن الشعراء المتمازين. ويظن هاشم شفيق ان ما يدور من نميمة في المقاهي لا يمكن ان يدور في البيوت. فـ«البيوت لها حرماتها، هناك المكتبة الشخصية والزوجة والاطفال». وبخلاف كثيرين ممن سألت يعتقد هاشم ان «الشاعر الجيد الموهوب والمكرس حياته للشعر لا يستغاب بسهولة، بل غالبا ما يقال فيه كلام حسن. واذا بدا ان هناك من يغلط في الكلام على شعره بغير وجه حق، فان هذا الشخص لا بد ان يكون قليل الموهبة».

رأي الشاعر في الشاعر

ولكن هل يقول الشعراء رأيهم صريحا في شعر اخرين اكان جيدا ام رديئا. اللافت للنظر اننا سمعنا مرارا اقوالا في شعر وقرأنا عكسها مكتوبا في هذا الشعر من قبل الاشخاص انفسهم. مايشير الى ان خصلة الصراحة نادرة، ربما لانها باهظة الكلفة.



تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار هاشم شفيق)

وهاشم بدوره يقول «انا لا اقدر على مواجهة الاخر برأيي السلبي في شعره، لانني اخشى ان اجرح الشاعر» وهو نادرا ما لجأ الى الكتابة عما لا يعجبه من شعر. انه، من خلال ما نقرأ له يكتب عما يستهويه. ومع ذلك لا يخلو الامر من فلتات. يقول هاشم شفيق «حدث مرة قبل شهور ان دخلت في مماحكة مع عبد القادر الجنابي، وكان قد حاول استفزازي. قلت له شعرك رديء. وكنت قد كتبت عنه ولم امدح ما سماه شعرا، وهو ليس بشعر. وقد قلت له الشيء نفسه لانه اراد ان يختبر شجاعتي، واراد ان يستفزني. قلت انت منظر لتيار معين، لوضع معين، وتكتب حوله، انت منشط حركة لكنك لست شاعرا اطلاقا».

الشعر والشر!

حتى هنا تبدو هذه الاستعادة لأجزاء من المحادثة مع هاشم شفيق مغرية، بعض الشيء. فهو شخص لا يتهور، لكنه ايضا لا يمر على ما يمكن اعتباره اساسيا. وأسأله: «هل تعرضت لأذى ما من شخص، بسبب رأيك في شعره؟» يجيب «نعم، ولكن نادرا». ويرى ان الاخر لا يتقبل النقد اذا كان متوسط الثقافة والمعرفة والموهبة. لكن المبدع الكبير الموهوب والمتحقق يقبله بروح منفتحة، وعن طيب خاطر». ومن هذه النقطة ينطلق هاشم ليرى ان «الشاعر، دائما يقف على حافة الخوف من النهاية. انه يخشى ان لا يعود في وسعه بلوغ اراض جديدة». وبالتالي فان هذا الشاعر لا يملك رأيا نهائية في صنيعه. وهاشم على حق عندما يقول ان «القصيدة المقبلة للشاعر هي شيء مجهول» وان الشعر مغامرة لا يمكن التنبؤ بنتائجها.

واسأل هاشم في علاقات الشعراء، مجددا: «هل قلت رأيك في شعر شاعر لشاعر اخر فنقله اليه؟». «نعم»، يجيب هاشم. واحيانا «قد ينقله بشكل مختلف. والاصعب من ذلك ان ينقل كلامي اذا كان رأيي انه رديء. وان لا ينقل اذا كان العكس. فتصورا».

واسأله: هل ترسل كتبك الى النشطاء من النقاد والكتبة عن الشعر من الشعراء، حالما تصدر؟ ويجيب هاشم: «لا ارسل كتبي الا الى اصدقائي، ومن لي بهم معرفة، واغلبهم شعراء. ولا اهتم بالنقد. فان جاء اهلا وسهلا، وان لم يجئ فليس لدي ما افعله. انا مظلوم، ولا اعرف الدبلوماسية وادارة العلاقات».

■ هل حاول شاعر اغراءك لتكتب عنه؟

■ هذا من حقه. من حق الشاعر ان يقوم بمثل هذه المحاولة. غياب النقد والنقاد يحتم على الشعراء ان يكتبوا عن بعضهم. النقاد ينقرضون. ليس هناك، اليوم، اي ناقد يعتني بالنص الشعري الجديد أكان لشاب او لشيخ. والشعراء يكتبون لا عن الشعر وحده، وانما عن القصة والتشكيل والرواية، وغير ذلك من ابداع.

■ هل طلبت من احد ان يكتب عنك؟

■ من سابع المستحيلات!

■ هل تحب ان يكتب عن شعرك كثيرا؟

■ طبعا

■ هل هناك شعراء كتبوا عن شعرك اكثر من مرة؟

■ هناك، طبعا

■ من هم؟

■ عبده وازن، عباس بيضون، محمد جمال باروت، بسام حجار.

■ الى متى سنظل يطلق علينا «الشعراء الشباب»؟!
■ الشاعر يقف دائما على حافة الخوف من النهاية
■ الفنان لا يملك رأيا نهائيا في ابداعه
■ سليم بركات لكمني بسبب النقاش حول قصيدة!
■ تحداني عبد القادر الجنابي ان اكون شجاعا فقلت له انت لست شاعرا اطلاقا!

اما «ان تضع نفسك فوق الجميع، فهذا منتهى الضعف والجهل معا». وعندما اسأله ان كان هناك من الشعراء من يحسده على شعره الى درجة يرغب له معها بالاختفاء من الوجود، يضحك. شيء مضحك فعلا، لكنه ممكن. ويجيب هاشم «الشعر ضد الشر، كما يقول بوشكين، ونحن شعراء، يا عزيزي، ولسنا ارهابيين. هل يمكنني ان اسكت عندليبا!». هاشم لا يريد ان يصدق ان الشعراء يمكن ان يكونوا قساة وارهابيين. بل ان هناك ارهابيين فعلا في صفوفهم. ولكن لنترك هذا الى وقت اخر، ونسأله: «يا هاشم هل تشعر ان هناك من يحقد عليك من الشعراء بسبب ما تعتقد انه قصيدة جميلة كتبتها؟». ويجيب هاشم «قد يكون موجودا مثل هذا الشخص. انا فعلا احسست بشيء من هذا القبيل، ولكنه كان مضمرا. وقد اكون لسته في وضع ند عن شخص، او في محاورة معه، او في عمل اتاه». المسألة واردة، اذن!

محروم ومظلوم

ولكن: «هل تشعر ان تجربتك الشعرية مظلومة من قبل النقاد؟». اذا كان المقصود بالنقد تلك المقالات الانطباعية التي تنشرها الصحافة السيارة، فهاشم لا يعتقد انه مظلوم. اما اذا كان المقصود بالنقد تلك الدراسات الرصينة القادرة على استكشاف النص الشعري، وتقديمه للقراء بطريقة لائقة فـ«نعم، محروم من ذلك ومظلوم».

■ وانت، هل كتبت عن نتاج احد من هؤلاء؟

■ كتبت عن بعضهم.

يعترف هاشم شفيق، من ناحية اخرى، انه شخص مهتم بقارئه، وانه غالبا ما يستغل فرصة اللقاءات التي تجرى معه لكي يوثق العلاقة معه. يقول: «عندما يصدر لي عمل جديد، احب ان اتكلم عنه في الحوارات. اعتبرها ضرورية للشاعر، ليقول فيها ما لم يقله في شعره، وما لن يقوله».

الشاعر والصحافة

عند هذه النقطة انتقل مع الشاعر الى سؤال حول الصحافة الثقافية العربية وعلاقتها بالمبدع، لا سيما في اوروبا. وهو يرى ان الصحافة اخرجت ناسا اعتلوا منابر ومراكز حساسة، القلة منهم تستحقها. «لكن ذلك لا يدفعني الى الاعتقاد ان هذه المكانات التي حققوها كان يمكن ان تكون لي. وانا ليست لدي مشكلة شخصية معهم ومعها، لانني انشر كل ما اريد، واوصل نتاجي الى القارئ عبر هذه الصحافة». واسأله ان كان يرى هناك مفاسد ما في منطقة العلاقة بين الشاعر والصحافة، فيجيب:

ـ اكثر مفاسد الحياة الثقافية للمنفيين سطوعا هي في العمل الذي يجر اليه المنفي جرا، لا سيما في الصحافة. هنا المفسدة الكبرى. لان هذا المناخ لا يتيح لك التطلع الى الثقافة الاخرى ولا يمكنك بالتالي من التعرف على الجديد، وعلى التحولات التي تطرأ، ولا يتيح لك قراءة الكتب الجديدة ومتابعتها بشكل مستمر».

كل قصيدة جميلة هي قصيدتي

وأسأله في حال قرأ شعرا جميلا ومؤثرا لشاعر في صحيفة ان كان يشعر بالتهديد الجمالي، فيصمت عن هذا الشعر، ولا يذكره لأحد كما يفعل كثيرون، ام انه يبادر الى الاتصال بالشاعر لتهنئته وابداء انطباعه حول هذا الشعر. فيجيب «كلا لا احس ان القصيدة الجميلة تهدد مشروعي الشعري. واحيانا كثيرة اقص القصيدة من الصحيفة واحتفظ بها، واتحدث عنها. قبل فترة قرأت قصيدة جميلة لاحد الاصدقاء، ووجدتني اتكلم حول الشاعر والقصيدة طوال اسبوع. احس ان من واجبي ان اضع مثل هذا الحدث تحت الضوء، لان القصيدة الجميلة تكملني، احس كما لو انني انا نفسي شاعرها».

■ هل ووجهت بحالة مديح لك على سبيل الحط من شأن غيرك؟

■ يحدث هذا في وسط الكتاب والمثقفين، يحدث احيانا، ولا اعرف ان كان من يفعل محقا ام لا. قد يكون معجبا بعملي، فعلا، ولا يحب الاخر. الاخر يعرف حقيقة الامر. لكنني عادة ما اصدق شخصا يمتدح عملي. يعجبني هذا في مخيلة نفسي.

■ هل سمعت هذه الجملة من احد «عندما يصدر له كتاب سأمسح به الارض»؟!

■ سمعتها مرارا. دائما اسمعها، خصوصا من المثقفين الدونكيشوتيين. وباعة ومروجي البيانات عن الحداثة.

■ هل تعتبر نفسك محسودا؟

■ بالطبع، وبالتأكيد

■ هل ساعدتك الصحافة على الظهور كشاعر؟

■ الاعلام يساعد، وانت تعرف ان الغرب يصنع ادباء وفنانين واعلاميين. والصحافة العربية رغم مستواها الضعيف تضفي نوعا من النشاط والحيوية على الشخص، لكنني لا ارغب على الاطلاق ان اعمل يوميا مع الصحافة، فهي بهذا المعنى مضرة للشاعر.

الوسط الثقافي العراقي متشنج

وحول الايقاع النفسي للمثقف المنفي يرى هاشم شفيق ان الوسط العراقي عموما هو وسط متشنج. ثم ان التهور لدى المثقف الجاهل مصيبة. انه يجعلك تكفر بكل القيم الثقافية، تتساءل لو انك كنت نجارا او حدادا، اما كان افضل لك من ان تبتلي هذه البلوى. على ماذا يحسد الشعراء، او ينتقم من الشاعر وهو معذب وفاقد! اقول هذا لانني تذكرت الان ان احد المثقفين شهر في وجهي حربة ذات مرة في بيروت اثناء الحصار. والسبب كان انني اغيظه شعريا!

ومرة قام احد مدعي السوريالية وسكب علي ابريقا من الماء بهدف احباط استعدادي للذهاب الى امسية لقراءة الشعر. والطريف ان هذا الشخص عاد فاحبني، وصرنا اصدقاء. اتعرف من هو؟ انه حيدر صالح.

هناك قول اتسلح به دائما: خليها مستورة. لكن سيأتي يوم على اي شخص ويكشف ما يراه مناسبا. من الضروري ان تفعل ذلك في وقت ما. انما من منا بلا عيوب نحن المثقفين العرب في هذه الثقافة المعاصرة.

وهاشم شفيق كما يضيف: ـ من جهتي لا احب الانتقام. اتسم بالسماحة، حتى الذي يسيء الي اسامحه، اقصى ما يمكن ان افعله عندما اكون غاضبا جدا هو انني «افش خلقي» واتكلم عن الامر، او الشخص لأحد ما، لئلا ادمر من الداخل».

الجلسة المقبلة (الجمعة):
عزيز العظمة:
مثقف «ما بعد الحداثة»
لبلدان «ما قبل الحداثة»
بهلوان سيرك وضارب بوزات!

القصة القصيرة في المغرب:

تصنيفات النقاد لا ترضي الكتاب!

الطاهر الطويل *

■ هل صحيح ان النقد اصبح عاجزا عن ملاحقة التراكم الذي تحققه القصة القصيرة بالمغرب؟ سؤال يستمد مشروعيته مما يفصح عنه العديد من المنتمين للمشهد الثقافي المغربي في مناسبات شتى، الى حد تبدو معه ملامح صراع فكري خفي بين القاصين والنقاد قائمة.

واللافت للانتباه ان الجنس القصصي بالمغرب صار ميدانا يرتاده العديد من الادباء الشباب، بشغف، ولم يعد حكرا على الاسماء المتداولة او الرائدة التي افرزها عقدا الستينات والسبعينات، ومع ذلك، فـ«التعايش» الادبي حاصل بين مختلف الاجيال والتجارب، اذ نجد الى جانب محمد زفزاف وادريس الخوري واحمد بوزفور ومبارك ربيع وخناثة بنونة (مثلا) اسماء اخرى «جديدة» كعبد المجيد الهواس وعبد السلام الطويل واحمد بن شريف وربيعة ريحان ولطيفة باقا وزهور كرام.. وغيرهم.

ومثلما ان هناك مستويات وانماطا مختلفة داخل المنجز القصصي المغربي، فهناك ايضا مستويات من النقد الذي يقارب هذا المنجز. لكن العلاقة ـ المعرفية طبعا وليس الانسانية ـ بين النقاد والقاصين ليست دائما على ما يرام: ـ فالنقاد يعيبون على كثير من المجز القصصي، خصوصا لدى الجيل الجديد، اغراقه في الضبابية والالتباس وتعمد التعقيد في البناء والمعنى، والتقوقع حول الذات، وغياب البنية الحكائية، والتمرد المبالغ فيه على تقنيات الكتابة القصصية المعهودة.

هذا الرأي لخصه الناقد نجيب العوفي في المداخلة التي القاها خلال الملتقى الرابع للقصة القصيرة المغربية بمراكش (12/13 كانون الثاني (يناير) 1996)، اذ اوضح ان الجنس القصصي بالمغرب عرف، منذ العقدين الاخيرين، تحولات جذرية، فبدأ العزوف تدريجيا عن قضايا الواقع والعكوف على هموم الذات، وطرأت تغيرات في بنية القصة من الحدث الى اللاحدث، ومن هندسية الشخصية الى هلاميتها، ومن التسلسل الزمني الى المراوحة الزمنية، ومن اللغة الاخبارية الى اللغة الوصفية.. مما ادى الى حدوث غموض في النص القصصي وتشويش عملية التلقي. ومن ثم يعتبر العوفي ان القصة القصيرة لن تستقيم الا بالمحافظة على الحد الادنى من القصصي (المادة الحكائية) ومن ثوابتها وقوانينها كجنس ادبي مستقل بذاته.

ـ اما القاصون فيأخذون على النقد قصوره في القيام بقراءات فاحصة وجادة، باستثناء قليل من الرسائل الجامعية ومن الكتابات التي يبرز فيها جهد نظري وتحليلي، كما يصفون اغلب ما ينشر بالجرائد ـ واحيانا المجلات ـ بالنقد الصحافي المتسرع وباطلاق الاحكام الجاهزة، ومحاولة تطبيق نظريات ومفاهيم مستوردة على النص القصصي بشكل قسري دون مراعاة خصوصيته، ويأخذون على هذا النقد كذلك لجوءه الى التصنيفات الصارمة سواء في عملية التحقيب او عملية التجنيس.

وهكذا نجد القاص المهدي الودغيري، وان كان يعترف بتطور النقد القصصي في المغرب، يحذر من ان يسير في «منعرجات» خطيرة جدا اذا هو لم يسبر اغوار النص ويجعلها في متناول المتلقي بأدوات واضحة وبموضوعية، ويضيف قائلا: «نحن هنا لسنا ضد توظيف الآليات والمفاهيم والمصطلحات والنظرية بشكل عام، فالنظرية شيء اساس لانه يتبعها التطبيق، انما ليس بالدرجة التي تأخذ منحى يمكن ان تطلق عليه منحى ذاتيا، والذات هنا غير الذات التي تعبر عنها بالكتابة عند المبدع، ولكن الذات التي تنطلق من حسابات مسبقة قد تؤدي ـ ربما ـ الى خلق عداوة بين المبدع والناقد، ليس على المنتوج المنقود بل حتى على المستوى الشخصي الانساني، وهذا شيء لا نحبذه بطبيعة الحال».

ويرى القاص ادريس الصغير ان هناك أزمة في النقد، «فقد لاحظنا ـ كما يقول ـ ان المهتمين بالنقد كانوا ينكبون على دراسة المناهج النقدية ويبررون ذلك بأنها عملية مرحلية متعلقة بهضمهم تلك المناهج، ثم يمرون الى تطبيقها على نصوص ابداعية، الا ان المسألة يبدو فيها نوع من استيراد المناهج النقدية الغربية دون استيعابها، وحين يأتون الى تطبيقها، نلاحظ ـ مع الاسف ـ ان هنالك انتقائية لا ندري سببها، قد يكون مزاجيا وقد يكون حزبيا، فمن الغريب ارتباط اسماء بعض النقاد باسماء عدد من الكتاب دون غيرهم، وبالتالي فان النصوص الابداعية تشتغل وتطور نفسها في غيبة عن المناهج النقدية».

وللباحث والدارس احمد اليبوري، صاحب الاطروحة الرائدة في «فن القصة بالمغرب»، ايضا رأي في التصنيفات الادبية، اذ يلاحظ ان التصنيفات التي تعتمد عليها القصة قد تبدو متجاوزة عندما يتم الاستناد الى مفاهيم غربية لمحاولة ايجاد مقابلات لها في العربية (اقصوصة، قصة قصيرة، قصة طويلة)، من هنا ينبغي ـ برأيه ـ ان نخرج من هيمنة المصطلح النقدي الغربي، ونعتمد على المرجع الاساس الذي هو النص، بالتركيز على مفهوم النسق الادبي، مقترحا اللجوء الى نسق سردي عام لتقسيم الشكل القصصي والشكل الروائي، وموضحا ان التمييز بين تفريعات تلك الاشكال يقوم على المكونات السردية وطرائق السرد ومستويات التعبير والتلفظ اللغوي.

واذا اخذنا بالاعتبار قلة الدراسات الجامعية المتعلقة بالقصة في الكليات المغربية، يتبين لنا ان في الامر ـ غالبا ـ نوعا من التهيب بشأن اقتحام العالم القصصي، لا سيما وان «الزاد» النقدي، وان توفر لمتطلبي صهوة «المغامرة»، فهو ما زال مثار جدل في الساحة الثقافية العربية ككل سواء لدى المبدعين او الباحثين، ما بين محمس للمناهج والنظريات الغربية، وما بين داع الى الرجوع للتراث النقدي العربي، او الانطلاق من النص نفسه والعودة اليه. بل ان هناك من يذهب الى اعتبار ان من ليس مبدعا لن يكون قادرا على سبر اغوار النص.

ومهما يكن، فالواضح ان العلاقة بين القصة والنقد المغربيين بحاجة الى مراجعة واصلاح ذات البين، اخذا بالاعتبار احتياج المتلقي، الكائن وليس المفترض، الى قصة تستجيب لاسئلته الجمالية والفكرية والوجدانية، والى نقد يقوم قراءاته، وينهب ذوقه، ويرشده الى مكامن القوة في النص القصصي، كما يساعده على رصد مواطن الضعف فيه.

* كاتب من المغرب

قصيدة حب الى بغداد

جمال جمعة *

ذكرتك، بغداد، اذ ترفلين
بذاك الغروب الانيق.
ذكرت انعطافة أنثى
يموج بها النهر حولك، متزرا
بالبريق.
ذكرتك، بغداد، اذ قد ولجت
الى حانة في الطريق،
وتحت انحناءة سدر

ستأخذ غيبوبة السكر مني
فيوقظني من نعاسي صديقي،
وحينئذ كنت أومي الى نادل البار
كيما يسدد خطوي
ناحية الباب،
ثم سأشكره
واعد نقودي، مجتزئا
أجرة الباص منها،
فأنقده ما تبقى
وآخذ طرف انسيابك يا نهر
مشيا،
اعد البلاطات
فوق الرصيف
الرشيق.
اذا ما ترنحت،
يا نهر، عفوك
فالخمر والنهر والسدر
قد اثلموني
وما ظل عندي الا بقية
صحو رقيق
(وما ظل عندك الا بقية
ضوء غريق)
وعفوك، لو قد تعثرت ثانية،
لا تعجل بسيرك دوني،
«فعولن» انا يا رفيقي!

* شاعر من العراق يقيم في الدنمارك

معرض للفنان السعودي فيصل السمرة في عمان:

المعلقات الشعرية بالالوان

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح مؤخرا في «دارة الفنون» في عمان معرض الفنان السعودي فيصل السمرة بعنوان «تبطيات».

ويشتمل المعرض الذي يستمر حتى 96/3/31 على مجموعة من الاعمال الفنية التشكيلية تتوزع بين الانشاءات الفراغية ومجموعة اخرى تتمثل في اربعة اعمال اطلق عليها الفنان عنوان (معلقات) وهذه الاعمال منفذة بمواد مختلفة على قماش ومعلقة بخشب الدنجل. والاعمال الاربعة تخرج عن المفهوم التقليدي للوحة (لوحة الحامل) متحررة من اطارها التقليدي. فخلو هذه اللوحات من الاطار حسب رأي الفنان السمرة يعيد الحرية الى اللوحة ويعطيها نفوذا خاصا يتجاوز الحيز الذي تشغله. فاللوحة الاوروبية ظلت دائما محصورة ضمن نطاق المساحة المحددة لها. وهنالك امكانية توسيع ذلك النطاق لتأخذ اللوحة شكلا ينمو مع خيال المشاهد. ويربط الفنان فيصل معلقاته هذه بجذورها التاريخية والمتمثلة بالمعلقات العربية وهو يجعلها تبرز من حيز المألوف كالارض او الصحراء وبيئة الخيمة.

اما المجموعة الثالثة فتتمثل في اعمال فنية بقياس 20سم X 20 سم عددها احد عشر عملا منفذة بمادة الطين مضمنا اياها مواد اخرى بطريقة الكولاج (اللصق) ومضغوطة بين الواح زجاجية وبلاستيكية وهي من احدث اعمال الفنان.

ومنذ طفولته كان فيصل السمرة مأخوذا باكتشاف المواد من حوله. في سن الخامسة اخذ قطعة هشة من الفحم واخذ يرسم بها على الجدران الجيرية البيضاء، وهو ما يزال يتذكر احساس التوتر الحاصل من احتكاك مادة الفحم الهشة على سطح الجدار الخشن، هذا التوتر البصري والحسي ما زال يشكل القاسم المشترك الاعظم في عمل فيصل السمرة.

كتبت سوزان اسنرالي عن الفنان تقول: تنهل احاسيس عمل فيصل السمرة من تأثيرات متعددة تبدأ من الافعال اليومية العادية الى روائح اسواق البحرين الشعبية، ومن صحراء السعودية الى شوارع باريس وقصبات مدن المغرب العتيقة، كما نجد تأثيرات من الفن البدائي ومن ضمنه الصناعات اليدوية البدوية وما تحمله من موروث بصري وحسي غاية في النقاء والكمال.. ان اهتمام الفنان السمرة بالتعامل مع المواد ينمو من الانطلاق بالمادة كوسيط للوصول الى الحس الذهني فهو يقول انه من خلال الفعل الابداعي، يبحث الفنان عن ذاته الداخلية والخارجية وان الابداع ليس نتيجة للعمل وانما العمل نفسه.

ويعتبر السمرة الفن حبا.. وحرية.. ومغامرة. وهو لا ينشد الكمال فالعمل الكامل بالنسبة له قابل للكسر ببساطة. وهو لا يحبذ تصنيف اعماله ضمن اي اتجاه لذلك فهو يحاول في كل معرض جديد ان يكسر كل تصنيف ليخرج بمجموعة مختلفة عن سابقاتها.

وعلى مستوى اللون يقول «لألواني الحق في التعبير عن نفسها ولن اسلبها ذلك الحق».

ولد الفنان في البحرين عام 1955 ودرس الفن في فرنسا (الرسم والتخطيط والنحت والرسم الزيتي) حيث تخرج عام 1980 بمرتبة الشرف من المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة والمعمار في باريس اقام عدة معارض شخصية في كل من السعودية، الكويت، البحرين، فرنسا وبريطانيا وشارك في العديد من المعارض الجماعية محليا وعربيا ودوليا وتقتني اعماله مجموعة من المتاحف والمؤسسات في كل من السعودية، الكويت، البحرين، فرنسا والمكسيك.

وتعقد دارة الفنون لقاء وحوارا مع الفنان السمرة يشرح فيها الفنان رؤيته الفنية مدعمة بالشرائح لبعض من اعماله ويرد على اسئلة واستفسارات الجمهور.

فيصل السمرة

كلمات.. في وضح الظلام

جورنيكا العامرية ... التي لم يرسمها أحد

حاتم الصكر *

■ بحلول يوم 13 شباط (فبراير) من كل عام يكون قد امتد جرح (ملجأ) ببغداد اسمه العامرية سنة اخرى في جسد العذاب الانساني. وازداد تناسي البشرية وصلف ذاكرتها... وهي تسد أنفها عن رائحة الاجساد المشوية متحصرة ومعروكة داخل طبقات هذا المبنى المسالم الذي لم يحم المحتمين به من غارات الامريكيين حتى اسمه بالغ المسكنة والضعف: ملجأ.

فعلى مسرح هذا «الملجأ» نامت اعين الاسر المذعورة تحسبا لما سيأتي به ليل (التحالف) وما تنز عليهم عاصفة الصحراء من رماد الموت واستعراض عضلات التقنية الهائلة فوق سماء لا تحرسها الا نجوم ليل شجي حزين معذب بالكآبة والبرد الشباطي والظلام المضاعف: لا اضواء ولا ضياء. محطات التوليد الكهربائية ذهبت اليها قنابل ذكية كثيرة، وجربت قوتها عليها صواريخ موجهة عجيبة... هكذا غفا لاجئو «العامرية» فتركوا بيوتهم القريبة لينعموا ولو بليل هادىء اخير. انهم يطوون الذاكرة ليسنوا ما سيحدث. فكأنهم يعلنون نسيان الوحشية بالتغاضي عنها لجوءا الى دفء الملجأ... ومن الغريب المفارق ان يكون اسمه مرتبطا بالعمران: العامرية.. التي لم يحسب غفاة الحرب المجنونة الهاربون من ليل الحلفاء وقصفهم المدمر انها ستكون نهاية خراب حياتهم.. وموتهم الدراماتيكي المؤثر محصورين داخل ابواب اغلقها عصف الصاروخين المتتابعين اللذين القتهما امريكا (كانت بذلك تنشط ذاكرتها في هيروشيما وناكازاكي) ولكن بطريقة اقل ذرية واكثر وحشية.

هكذا اتحشرت الاجساد تلك الليلة دون ان تجد لها خلاصا، فقط عاش بعذاب مضاعف وتشويه وعوق كل من قذف به عصف الصاروخ الاول مع الابواب العلوية... كان عددهم قليلا لكنهم سيظلون شهود هذه (الجورنيكا) التي لم يرسمها احد بعد، لان هولها الان يطغي على كل استلهام او استيحاء على مستوى الفن... هذا لمن يعيشها طبعا.. اما الذين ينسونها كحاصل من حاصلات حربهم فهؤلاء سيقيمون لها في ضمائرهم نصيبا اخر حتما.. يرون فيه رجولتهم وبأسهم وقوتهم دون شك! لكنهم لن يستطيعوا نسيان الوانها الدموية الدخانية... هؤلاء الشهود: فاقدو الذاكرة، او المشوهون او فاقدو البصر بسبب الشظايا... فاقدو اسرهم كلها، سيظلون شهود هذه المأساة ورواتها الذين لا يمحون من الذاكرة. كما ان شعر الرؤوس المتطايرة ولحم الاجساد ومزق الثياب انحفرت في آجر الجدران... ومثلما ظل في الاسماع حتى ساعات الصباح الاولى صياح بعض الضحايا ودقات ايديهم الواهنة على الابواب المغلقة آليا وعلى الجدران... هكذا حصل ما حصل ولم يستطع حتى مطفئو الحرائق ان ينزلوا للانقاذ الا من فتحات التهوية التي اختارها الطيارون لارسال هداياهم الحضارية تلك الليلة للاسر النائمة في اخر ساعات الليل العراقي الحزين... في ضاحية سكانية آهلة.. اطفال بلا عدد. امهات.. شيوخ.. شبان وفتيات. كل هؤلاء تفحمت اجسادهم.. وصار من الصعب تمييز بعضها عن بعض.

كيف سيستلهم الرسام العراقي عناصر (جورنيكاه)؟ لقد امتزج المشموم لحما بالمسموع استغاثة والمرئي فحما... وعلى عيون القلة الناجية من تلك الاسر (ادى بعضهم دورا دراميا يزيد المشهد لوعة فقد تخلفوا عن الاحتماء بالملجأ لسبب او لاخر، فكان ذلك مدعاة لنجاتهم من الميتة الشرسة)، هذا الرسام ربما هو جنين يعاني سوء التغذية والنمو بسبب الحصة الشحيحة من الغذاء التي تتلقاها امه، لكنه من المؤكد ان سيصل اليه مع الحبل السري ذلك الفصل المدهش الذي مثله المتحضرون ـ امريكا وحلفاء تبعوهم وكأنهم ذاهبون لحفلة تنكرية!

في التفاصيل الدقيقة لموت المئات من الاسر داخل الملجأ... سيظل يوم 13 ذا نيات اكثر ميثولوجية... اذا ما سألنا ذلك الطيار (الجسور) الذي رمى الصاروخ الاول لماذا يلغي الرقم 13 من ذاكرة الزبائن المدللين من نزلاء الفنادق الفخمة او من طوابقها كلها!

وربما سيجيب الطيار الثاني... ذلك الذي حام طويلا قبل ان يجد الفجوة التي صنعها صاروخ زميله الاول.. ليكون منفذا لاصرار النظام الدولي الجديد جدا على تبليغ رسائله للبشرية وهي في عز نومها المسالم.

تداعيات كثيرة.. وتفاصيل اكثر ستزدحم بها جورنيكا العامرية.. لكنني اسأل اصدقائي الرسامين بصدق ومحبة: هل استمعوا لبعض هؤلاء الناجين من المذبحة بالصدفة العمياء..؟ وهل زاوروا المبنى المتفحم الذي لن تغادره رائحة الاجساد المحترقة التي نضجت على نار الحلفاء الكريمة..؟ وهل تخيلوا (كمجرد تمرين للمخيلة) مثل هذه البشاعة؟ هل استمعوا لصدى استغاثتهم خارج المبنى حيث ظلت قبضاتهم تتشبث بالفراغ الآدمي وراء الجدران ... دون ان تجد استجابة؟

ـ لقد فعلوا حتما...

ونحن بانتظار شهادتهم... انتظار لا نريد له ان يطول..

فعمر المذبحة ازداد عاما.. واوغل الموتى ـ او ما ظل من اجسادهم ـ في الغياب عاما.. وكبر الناجون من داخل الملجأ او خارجه... عاما مليئا بأصفاد الحصار وكوارث المرضى والجوع والحرمان...

اما الصلف الاجرامي الذي يبرر المجزرة، كما يقول: «عفوا لجسد» اصطدم به صدفة في الظلام.. هذا الصلف كبر ايضا.. وصار بشرية الحق ولو في تذكيره ببطولاته التي كان ملجأ العامرية ببغداد (ليلة 91/2/13) لها مسرح شديد الاضاءة مكتمل الديكور في زمن مظلم ومكان عار... ولكن في حقل ذاكرة لا يموت فيها بذر ولا زهر..

بطاقة متأخرة لعام ميت
هيبي نيو (نير)

هيبي نيو نير يا اصدقائي من محيط الجرح حتى خليجه. لا تتأملوا العنوان ثانية، فليس من خطأ النير مقصود لاننا نحمله وقد ازداد بعامنا الجديد ثقلا جديدا. دعوا تصحيح (الخطأ) لاولئك المتحذلقين الذين يرطنون لغات عديدة ولا يخجلون اذ يجرحون وجه عربيتهم الجميل!

سنجتمع تلك الليلة ونصنع لنا عشاء مرا اخيرا كصاحب الولادة ذاتها بعد ان تستبق مصيره، سننثر رماد كلماتنا ونصنع لها اجنحة من نثار الديونة ونحط في موسم الرسامة الجميلة ليلى العطار لنشرب مزيجا من دمها وزيت لوحاتها وندلي كؤوسنا عميقا في ندوب جسدها المتناثر في الحفرة الاخيرة التي صنعها صاروخ فائق الذكاء في منزلها ببغداد.

هبي نيو نير! هل كان الكأس اجاجا؟ اذن اقترح ان نتسلل في الظلام الى غرفة (عاشقة الليل)... هنا تنام بلا وعي شاعرة اسمها نازك الملائكة وسنشرب من زجاجات شحيحة تهربت من وراء الحظر الحضاري. سنشرب من دوائها ونحس شظاياها ورمادها ونسمعها تكلم الاشباح والريح والموتى!

هيبي نيو نير! هذا هو الحفيد عبد الله في عامه الثاني، بعد ثلاثة ايام، انه لا يعرف طعم الفاكهة والحليب، مفطوم قبل موعده. يتلهى هذه الليلة بكعكة سوداء مصنوعة من بقايا الطحين الاسود الذي اقتطعته امه من حصة التموين الباذخة!

هيبي نيو نير! لا ورق يكتب عليه الادباء معايداتهم. ولا حبر. هيا الى البصرة مع السندباد، فهناك سنشرب من (بويب) الذي جف ماؤه. وندور مع (بدر) طفلا في دار جده التي احالها القصف خرائب منزوعة الابواب واطلالا.

هيبي نيو نير! سندق الباب على محمد خضير. لا بأس سنقتعد الارض لان الكراسي كانت آخر ما باعه في مزاد الجمعة. سنشرب ولكن (في درجة 45 مئوي) ونجوس في ثنايا (بصرياثنا) التي لا تفتح فيها حانة ابوابها بعد الآن.

هيبي نيو نير! سندق الباب على محمود البريكان، البيت غارق في ظلمة عزلته. الاكواب ملأى بشاي اسود، ولكنه بارد في هذه الليلة، ليس من احد يحمل له قناني الغاز. سيتدفأ بجذع نخلة اقتلعها صاروخ في حرب النظام العالمي الجديد. وسنغمس شرابنا بمسودات قصائده ونستمع الى موسيقاه الصامتة.

سنعود الى بغداد، سنقول لشوارعها الصامتة: هيبي نيو نير، لا احد يرد وليس في مقهى (حسن عجمي) سوى القرويين والباعة، وليس في المتحف سوى تجاويف العيون.

هيبي نيو نير! الى المنافي واليوتوبيات، الى غرف الدروس، سنشرب مع علي وعبد الرضا وفاضل وعبد الله وسعيد وعبد الرحمن وعبد الواحد كؤوسا طباشيرية ونحدق في ساعاتهم الفارغة ولياليهم الطويلة وبريدهم الذي لا يرد عليه احد.

هيبي نيو نير! لخالد وانعام وهناء وماجد وطراد: ليس بين مرأسكم ومكتباتكم وبين الكرنفال الضوئي الخداع الا ما بين الثمرة وغلافها. يكفي لنراها ان نزيله بأظافرنا.

هيبي نيو نير! لدي جرعة من ماء حفرة صنعتها الطائرات في ملجأ العامرية تصلح لغسل الموتى، وقطرات من الفرات الذي تعب في جريانه ليلاقي دجلته في قرانهما الابدي.

الليل متأخر! لا احد يسمع، لا هاتف يرد. برد ووجع، فتحسسوا آثار هذا النير الجديد، وضعوه في رأس هذه السنة العجفاء الجديدة من سنين يوسف.

1995/12/31

بورتريهات مقربة!

امرأة

الحزن
بعلها الوحيد الذي من أجله
تحوك صوف الانتظار
وتقتل بالصمت خطابها المائة
الحزن
الذي يزيد عينيها المترقبتين جمالا
كحنوط في وجه الهة فرعونية
الحزن
اصطدم بمغزلها في الظلام فانغرز في صدرها
الحز...

الى
الشاعر: عبد الرزاق الربيعي

اذ يمشي
يتخيل أنه يعبر نهرا لا مرئياً
بخطى جلجامش المضاعفة
ولحيته العنكبوتية تؤطر وجهه الحزين
تنيرها في الليل قصيدة
يلم في اول الصباح
رمادها، عن البساط الوحيد في غرفته
فتصعد بصعوبة بالغة الى فمه المحاصر
بالحزن وسواد لحيته الكثة
فيضيع نصفها في الطريق الى قامته
ويمشي متوقيا أسماكا ميتة
في نهر لامرئي يجري في صحراء وحدته.

باب اليمن

ليست مدينة تفتح لك بابا
بل هو الباب ينفتح عن مدينة
واذ تتبع طرقاتها الافعوية
سيسلمك سوق الى بستان
وواجهة صنعانية طويلة الى فضاء قمري
اختر اي منعطف..
وستجد اهوال زمن جميل
لا يريد ان يلقيه عن ظهره: ذلك الجمل
النائم في المطحنة.

* كاتب من العراق يعمل في اليمن

دراسة عن البعثة العلمية المرافقة للحملة الفرنسية على مصر

الاسكندرية ـ من يوسف حنا:

اختار باحث جامعي مصري دراسة دور البعثة العلمية التي رافقت الحملة العسكرية الفرنسية على مصر ـ من عام 1798 الى عام 1801 ـ موضوعا لرسالة علمية حصل بها على درجة الماجستير من قسم التاريخ بكلية اداب الاسكندرية.

ورأى الباحث احمد اسماعيل السيد ان هذه البعثة كشفت النقاب عن كنوز مصر الدفينة مثل الحضارة الفرعونية ومهدت الطريق لحدوث تغييرات تمخضت عن تبديل شكل مصر في القرن التاسع عشر من خلال الاحتكاك بالحضارة الاوروبية.

ويقول الباحث انه واجه مشكلة في التأريخ لان جميع مؤلفات اعضاء البعثة العلمية ومصادر الحملة مكتوبة بالتقويم الجمهوري الذي ابتدعته الثورة الفرنسية فلقي صعوبة في التوفيق بين ثلاثة تواريخ هي الهجرية والميلادية والجمهورية الفرنسية.

وقال انه التزم في دراسته بالاشارة الى مجال تخصص كل عالم لان علماء البعثة مارسوا نشاطهم في مصر دون التقيد بالتخصصات فقد عهد قادة الحملة الكبار نابليون وكليبر حاكم الاسكندرية ومينو حاكم رشيد الى هؤلاء العلماء بالقيام باعمال ابعد ما تكون عن تخصصاتهم.

واوضح الباحث ان قادة الحملة استعانوا باعضاء البعثة العلمية في مجال الادارة فضلا عن نشاطهم في مجال الاقتصاد والعلوم والهندسة الطب والصحة العامة وفي مجال الاداب والفنون.

وتناول اهتمام نابليون بالطباعة منذ فترة الاعداد للحملة ثم تحدث عن الصحافة وخاصة الجريدتين اللتين صدرتا عن الحملة في مصر وهما /لوكورييه ديجيبت ـ و /لاديكاد اجيبسيان /.

كما القى الضوء على جهود البعثة في مجال الترجمة التي انقسمت الى نوعين اولهما ترجمة رسمية لمساعدة الحملة في فرض سيطرتها وعمل في هذا المجال مترجمون سوريون ومترجم مصري هو دون روفائيل وثانيهما الترجمة العلمية التي عمل فيها مستشرقون من البعثة.

وركز الباحث على عمل الفنان فيفان دينون في مجال رسم الاثار منذ خروجه من القاهرة برفقة الجنرالين بليار وديزيه في حملتهما على الصعيد لتعقب مراد بك ـ الامير المملوكي ـ وقال ان جهود هذا الفنان اسهمت في ظهور علم المصريات.

وعن موقف المصريين من اعمال البعثة قال الباحث ان عددا من افراد الشعب انخرط في سلك التعاون مع العلماء الفرنسيين واتخذ نموذجا لهم الشيخ عبد الرحمن الجبرتي واسماعيل الخشاب وعبد الله الشرقاوي وحسن العطار ومحمد المهدي.

من المصادر التي اعتمد عليها الباحث رسائل ومذكرات وتقارير ورحلات وكتابات وبحوث المعاصرين للحملة والتراجم وفي مقدمتها مراسلات نابليون ومذكراته التي املاها في منفاه في سانت هيلانه ومجموعة اعداد ـ لوكورييه ديجيبت ـ وهي اول صحيفة اخرجتها المطابع الفرنسية في القاهرة ومجلة /لاديكاد اجيبسيان ـ التي كانت تصدر بصفة غير دورية خلال الحملة.



سعدي يوسف (القدس العربي)

ندوة حول «النظام الثقافي العربي الجديد» في معرض الكتاب:

سعدي يوسف يسخر من الفكرة وغالي شكري يؤيدها

القاهرة ـ من هلال السعيد:

اختلف مثقفون عرب حول الحاجة الى نظام ثقافي عربي جديد.. قال البعض ان مثل هذا النظام ضرورة تفرضها طبيعة المرحلة بينما قال اخرون انهم يفضلون اللانظام تفاديا لسطوة الرقابات العربية.

وفي ندوة اقيمت في معرض القاهرة الدولي للكتاب حول ـ النظام الثقافي العربي الجديد ـ رفض الشاعر العراقي سعدي يوسف الفكرة من اساسها وقال انه يدعو الى اللانظام وايدته في ذلك الشاعرة الاردنية زليخة أبوريشة والقاص الكويتي محسن الموسوي. لكن الشاعر السوري محيي الدين اللاذقاني يدعو الى عدم الخجل من مصطلح النظام الثقافي رغم ان كلمة «نظام» سيئة السمعة عربيا.

والى هذا الاتجاه ذهب رئيس المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون سليمان العسكري والناقد المصري غالي شكري الى المطالبة بنظام ثقافي عربي جديد غير منفصل عن الديمقراطية.

في بداية الندوة تساءل سعدي عن معنى بالنظام الثقافي، وهل المقصود به ان يكون نظاما تعلميا ام انه منظومة تجليات تشكل هوية ووعي ووجهة نظر معينة تجاه العالم ام انها تطبيقات شاملة تشكل ما نسميه الحضارة.

وقال «الان بعد ان تراجعت ادوار الدول ومسؤولياتها اصبحت الثقافة مسؤولية المجتمع. وقد اكدت ذلك التجربة العربية بعد تداعي المشروع الناصري.

وعندما نرصد التعلم الان في الدول العربية نجد نسبة التعلم الخاص اعلى كثيرا من الرسمي وهو يبتعد تدريجيا عن كونه تعلما وطنيا حيث يتم تفضيل تعلم اللغات الاجنبية عن العربية فضلا عن تزايد التوجه نحو الاقليمية والمحلية والقطرية».

وقال ان مثل هذا الوضع «يجعلنا عاجزين عن التوصل لملامح محددة للنظام الثقافي العربي.. وما يوجد الان من نظام ثقافي عربي يكاد يكون مقصورا على الرقابة والقيود والتحريم».

«في ظل القهر والقمع ادعو الى اللانظام وادعو لثقافة الهامش في مواجهة ونقيض النظام المزين والمزيف في وقت واحد معا.. أنا ضد اي نظام ثقافي عربي في الوقت الحاضر الذي يتعرض المبدع العربي فيه لكل اساليب القمع».

وتشاركه زليخة في رفض فكرة النظام الثقافي الجديد وتتساءل «هل نحن بحاجة الى هذا النظام.. وهل هناك ملامح متصورة له.. وهل النظام العالمي الجديد حقيقة واقعة».

وقالت انها ترفض «وضع نظام جديد للثقافة العربية على اعتبار ان هذا النظام سيرتبط بالاطر والقيود والحدود التي لا تنسجم والثقافة».

وتلخص رؤيتها للثقافة العربية الجديدة بارتباطها بالحلم والحرية في الابداع.

وتقول «احلم بثقافة مفتوحة بلا اسقف او محاذير تتيح لكل كاتب ان يعبر عن رأيه بحرية كما فعل ـ الاستاذ الجامعي المصري ـ نصر حامد ابو زيد ولا يبعد عن القاهرة خوفا على حياته من القتل بعد ان فرقت المحكمة بينه وبين زوجته.

«او ينشر ديوان سعدي يوسف ـ الايروتيكا ـ دون ان يصادر في احدى الدول العربية وان يعود الى وطنه بعد الغربة الطويلة الصعبة00 كما احلم بان انشر اشعاري دون ان تصنف او تحارب ودون ان تشعر انها منفية داخل وطنها».

تضيف «احلم بثقافة لا تصادر حقا للاخرين.. وليكن اسمها بعد ذلك ما يكون ودون اي تصنيف.. ولا يجب فصل الدولة عن السياسة فالديمقراطية وعاء للحياة الثقافية».

القاص الكويتي محسن الموسوي دلف الى الموضوع من باب الحديث عن التحولات داخل المؤسسات الثقافية العربية وقال ان «الواقع التاريخي يؤكد ان العصر العربي الاسلامي الوسيط جمع بين شيوع الخطاب السائد وبين تعددية الروافد الثقافية..

«اما الدول العربية الحديثة ـ تاريخيا ـ فقد استعانت بالمثقفين في اعداد رؤية العصر واصبح هناك تحرر لدى المثقف والمتلقي.. ومع مرور الوقت حدث انكفاء داخل الدولة نفسها بسبب حرصها على حماية ادواتها وهذا هو سر الصراع القائم بين المثقفين والدولة».

وخلاصة رأيه ان «الحرية هي التي تتيح للمهمشين القدرة على الابداع والتنفس في مناخ صحي بعيدا عن النظام ووفق هذه الرؤية فان اللانظام الذي دعا اليه سعدي يوسف هو الافضل لتقديم الابداع».

ويقبل سليمان العسكري فكرة النظام الثقافي العربي الجديد ولكنه يربط ذلك بالديمقراطية ومواكبة التحولات في اتجاه الخصخصة.

وقال ان «النظام الثقافي هو انعكاس للنظام السياسي.. وما يحدث على الساحة الثقافية ـ العربية ـ هو نتاج الانظمة السياسية المفككة.

«نعاني في عالمنا العربي من انظمة فردية تحكم باسم العشيرة او باسم الحزب الحاكم او باسم مجلس قيادة الثورة».

ويرى ان النظام الثقافي العربي الجديد «يجب الا ينعزل عن التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتحولات التي يشهدها السوق التجاري نحو الخصخصة». واضاف العسكري «يجب اطلاق الحريات للمفكرين والمبدعين والمؤسسات الثقافية.. يجب اشاعة جو من الحرية الفكرية حتى تتلاشى الانكشاف والخوف ونواجه مخاوف الهيمنة الثقافية الامريكية المزعومة خاصة وان لدينا من المخزون الثقافي الكثير والذي يمكن ان يفيد مجتمعنا».

الشاعر محيي الدين اللاذقاني ايضا لا يرفض فكرة نظام ثقافي عربي جديد ويقول «رغم انني اعتبر كلمة ـ نظام ـ سيئة السمعة الا انني ادعو الى عدم الخجل من مصطلح النظام الثقافي».

ويرى ان فكرة النظام الثقافي الجديد جاءت «نتيجة لما افرزته حرب الخليج من اثار وكمحاولة من المثقفين العرب للوصول الى نقطة التقاء.. وبعد فشل اللهجة التخوينية واستعادة الرؤية الصحيحة باتجاه استعادة الوضع الثقافي العربي لعافيته».

ولا يرى علاقة بين النظام العربي الثقافي الجديد والنظام العالمي الجديد ويقول ان «الارتباط بينهما ناجم عن تطور طبيعي في ميكانيزم الثقافة الدينية التي مرت بمراحل كثيرة وصولا للعصر الحديث الذي لم تحسم خلاله مشكلات مثل علاقة الدين بالدولة والموقف من تحرر المرأة».

وحسب رأي اللاذقاني فان «فشل مشروع النهضة العربية يرجع الى ان القرار العربي يتخذ دائما من خارج المنطقة العربية وليس من داخلها».

واضاف متهكما «نحن نعيش مرحلة ذهبية.. من الاستبداد المباشر الى التزييف الديمقراطي.. ولابد من ديمقراطية حقيقية لدفع المجتمع لامال اوسع في الثقافة العربية الجديدة».

الناقد غالي شكري عاد بالمناقشة الى الغزو العراقي للكويت الذي يعتبره «المسمار الاخير في نعش النظام العربي القديم الذي حفظته الجامعة العربية منذ نشأتها عام 1945». وقال انه بعد الغزو «كان لزاما ان يظهر نظام جديد سياسي وثقافي كذلك».

ويرى شكري ان الازمة القائمة حاليا تكمن في كيفية وضع استراتيجية عربية ثقافية يمكن ان يسهم في تكوينها جميع المثقفين العرب اعتمادا على الديمقراطية لتستنبط من سلبياتها وايجابياتها نظاما ثقافيا جديدا نلتزم به التزاما حرا يكون متعدد الاجيال والاتجاهات».

وقال «لا بد ان تكون لنا استراتيجية ثقافية عربية واضحة غير منفصلة عن الديمقراطية وان يلتزم بها الجميع على المستوى العربي.. من المستحيل ان نقف عرايا امام العالم ثقافيا».

جولي رتشاردسون:

مرة اخرى في فيلم حار جدا

لندن ـ «القدس العربي»:

من السهل معرفة لماذا تم تاطير جولي رتشاردسون ضمن صورة الفتاة المغرية الصغيرة الضائعة. انها تتسلل بهدوء الى نادي «غوروتشو» اللندني، على اطراف اصابعها لظنها ان العيون ستتجه للتحديق الى الشقراء طويلة الساقين.

وحين ترى الممثل ايان هارت، الذي يمثل معها في الفيلم القادم «صدقني»، فتقوم بعناقه بيدين مفتوحتين. تقول انها تشعر انها جالسة في كرسي اتهام عندما تقوم بمقابلة صحافية. لكن رد فعلها الدفاعي هذا ليس ما يتوقعه المرء من ممثلة دراما بالوراثة حظيت بكل هذا الرصيد السينمائي المهم. لكنها مؤخرا قامت بأعمال غير اعتيادية حظيت ببعض الجدل.

جولي جاءت من السلالة التمثيلية الاشهر في بريطانيا: حفيدة مايكل ردغريف، ابنة فنيسا ردغريف وطوني رتشاردسون، واخت ناتاشا رتشاردسون، المتزوجة من ليام نيسون. لكن الممثلة لم تستطع الانطلاق بحرية في مشوارها الفني لتصل الى الفئة الاولى المختارة من الممثلين، فنسب الممثلة ادخلها في تعقيدات وعرضها لتدقيقات من الجرائد الشعبية البريطانية «التابلويد» وعلاقاتها مع الصحافيين لم تكن سهلة ابدا.

«عندما قمت بمقابلات صحافية بعد فيلمي الاول «وذربي» كنت اتحدث كل ما يخطر ببالي وبعد ذلك كنت اقول، يا الهي، لقد قلت شيئا غبيا. واشعر بعد ذلك بالخجل الشديد».

لكن بالتأكيد فان وجود ابوين مشهورين يمكن ان يساعد المرء بطريقة ما؟ «لا، لا، لا» تصرخ جولي، المنزعجة بوضوح «ان تكون قادما من اسرة مشهورة لا يساعد. في الواقع، عندما كنت صغيرة كنت اتعرض للضغط لانني احب والدي ولا اريد ان افعل اي شيء يحرجهما. كنت اتمنى الذهاب الى النوادي الليلية اكثر» واخيرا، بعد ان درست في «الليسيه الفرنسية» ومدرسة سانت بول اللندنية، تمردت جولي على جذورها، وادارت ظهرها لحياة الفن التي كان يتصورها فيها والدها الذي كان معتادا على القول انه ربى ابنته «مثل حصان للسباق في فن الدراما» لتنضم الى مدرسة تنس في فلوريدا. لكن التمرد لم يستمر طويلا، وقامت بالتمثيل في فيلم ديفيد هار «وذربي» عام 1985، الذي مثلت فيه والدتها ايضا. ولحق ذلك عدة ادوار: في فيلم بيتر غرينواي «الفرق في الارقام» («كان ذلك ثاني فيلم في حياتي ولم اكن اعرف ما الذي علي ان افعله لذلك اقتصر الامر على حفظ السطور التي علي ان اقولها وترديدها»)، وفي «ابنة ريبيكا» وسلسلة من الافلام في هوليوود منها: «الملك رالف»، «الاشعاع داخلا» عن القنبلة الذرية في الحرب العالمية الثانية مع ميلاني غريفث («انها نجمة هائلة وهي مغوية للرجال والنساء») وفيلم جيمس ل. بروك الموسيقي «سأفعل اي شيء».

لكن فيلمها الذي اثار جدلا واسعا كان «عشيق الليدي تشاترلي»، الذي ادى لسيل جارف من غضب الطبقة الوسطى الانكليزية على مشاهد الجنس الصريحة لرتشاردسون مع الممثل شين بين. ولسنوات عديدة لم يعرض على جولي الا افلام جنسية، رغم انها تدافع عن قرارها بتمثيل دور الليدي تشاترلي: «انا مستعدة ان امثل الدور مرة اخرى لكنهم لم يعرضوا علي اي شيء مرة ثانية. لقد اعتقد الناس، انها ستعود لتمثل الدور نفسه مرة ثانية وثالثة ـ من الصعب اجتياز الطريق بين اعتبارك هاوية فن لتصبح فنانة».

بعمر 31 عاما، على اية حال، فان رتشاردسون اخيرا انطلقت من قوقعتها، احترافيا وشخصيا. انها متزوجة الان من المنتج تيم بيفن ولديها طفلة بعمر ثلاث سنوات «ديزي». «التقيت تيم خلال بروفة تمثيل لفيلم «جماجم حريرية» واعتقدت وقتها انه رائع جدا لقد اندفعت الى حبه بسرعة، لكنه لم يهتم بي وفيما بعد ذلك بسنين، دعاني للخروج معه في حفلة».

ومما يتناسب مع مزاجها الحالي انها مثلت فيلم «وحش البحيرة» من انتاج شركة زوجها حيث مثلت فيه دور امراة اسكتلندية واقعية، ينقلب عداؤها لعالم حيوان امريكي، يريد ان يثبت ان «وحش البحيرة» هو خرافة، الى حب. انها قصة منزلية للاطفال وليس فيها اي جزء مكشوف من جسدها. هل هي راضية عن الفيلم؟

جولي رتشاردسون

«في عشريناتي كنت ابحث عن الكمال، ولو انني كنت مثلت مشهدا ما بشكل سيء كنت احس كأنني اضرب الجدار برأسي. لكنني اعتقد ان «وحش البحيرة» كان جذابا. لكن حتى لو كان ناجحا جماهيريا فانك ترى العيوب بالطبع».

رتشاردسون تأخذ عملها بجدية بالغة، وذلك جزئيا كان عليها ان تناضل بقوة للحصول على الادوار التي لم تكن تهتم بها كثيرا قبل دور الليدي تشاترلي. عندما كانت المخرجة نانسي ماكلر تطلبها للتمثيل في «اختي اختي»، فانها كانت، ومعها منتجتها، نورما هايمن، مترددتين في مقابلة المخرجة. ورفضها افادها لانها حصلت على دور كريستين، الاكبر بين امرأتين فرنسيتين كانتا تقتلان عشاقهما. والدور كان رائعا بالنسبة لها.

«كانت هناك لحظات بشعة حقا. كنت مثل حيوان، مستحوذة كلية». بالتأكيد فقد رفضت دورا في «العقل والعاطفة» لانها اعتبرته اقل اهمية من دور اخر معروض عليها ولانها اعتبرته غير مناسب لها انذاك. انها على كل حال تود لو تمثل ادوارا كوميدية اكثر. «لقد جربت الكثير من العفاريت حتى الان».

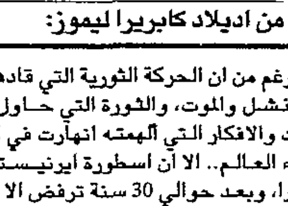
رتشاردسون تشارك الان في تمثيل فيلم لشركة والت ديزني «101 كلب دلماسي»، وربما كانت هذه اكثر سنواتها عملا منذ زمن طويل.

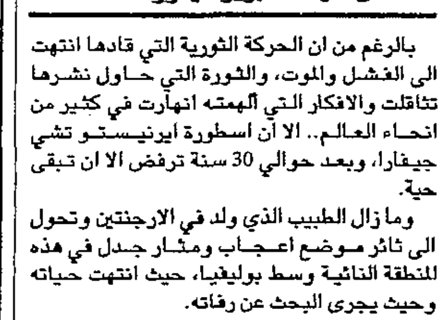
كما ان مهما لها بدء عرض فيلم «صدقني» مع ايان هارت ومارتن دونوفان «انا حقا، حقا سعيدة بهذا الفيلم»، تضحك جولي بسعادة وتتابع: «وعلى الرجال ان يتخففوا من ثيابهم لان الفيلم حار جدا».



بعض الفلاحين يعتبرونه قديسا

بعد ثلاثة عقود من الزمن ما زالت اسطورة جيفارا حية





فاليغراندي (بوليفيا) ـ
من اديلاد كابريرا ليموز:

بالرغم من ان الحركة الثورية التي قادها انتهت الى الفشل والموت، والثورة التي حاول نشرها تثاقلت والافكار التي الهمته انهارت في كثير من انحاء العالم.. الا ان اسطورة ايرنيستو تشي جيفارا، وبعد حوالي 30 سنة ترفض الا ان تبقى حية.

وما زال الطبيب الذي ولد في الارجنتين وتحول الى ثائر موضع اعجاب ومثار جدل في هذه المنطقة النائية وسط بوليفيا، حيث انتهت حياته وحيث يجرى البحث عن رفاته.

وكان جيفارا الى جانب فيديل كاسترو في حرب العصابات التي ادت الى انتصار الثورة الشيوعية في كوبا عام 1959 واصبح الرجل الثاني الى حين توجهه الى بوليفيا بهدف نشر الثورة. الا انه عوضا عن ذلك لم يلق سوى الفشل والموت.

واحيت عملية البحث عن رفاته خلال الاسابيع الاخيرة الاهتمام بحياته ومقتله عام 1967 حينما القي القبض عليه مع مجموعة من اتباعه واعدموا من قبل الجنود البوليفيين. وقد امرت الحكومة القيام بعمليات البحث عن رفاته بعد ان قال اثنان من الجنرالات المتقاعدين انهما يعرفان المكان الذي دفن فيه.

واسفرت عمليات الحفر التي جرت في بلدة فاليغراندي الصغيرة التي يقطنها 6 الاف شخص وتبعد 690 كيلومترا عن العاصمة لاباز عن العثور على ثلاثة هياكل عظمية، الا ان الهيكل العظمي لجيفارا لم يكن بينها. الا ان العملية احيت بشكل قوي الاسطورة والجدل الواسع اللذين كانا قد احاطا بجيفارا لعقود خلت.

ويسود سكان هذه البلدة شعور مختلط حول القائد الثوري الذي اثار انتباه العالم الى مجتمعهم الفلاحي، حيث يعتبره البعض بطلا ونصيرا للفقراء، فيما يعتقد اخرون انه واحد من الغزاة الاجانب حل في مكان وزمان غير مناسبين.

ويقول اميتيريو اوسيناغا، وهو فلاح عمره 62 عاما ان جيفارا وصل في الوقت الذي امتلك معظم الفلاحين ارضا بموجب قانون الاصلاح الزراعي الذي صدر عام 1953 وليس لدى جيفارا شيء يقدمه للفلاحين البوليفيين.

ويضيف ان الفلاحين لم يحبوا لهجة جيفارا الاجنبية ونظراته الغريبة وشعره الطويل ولحيته الكثة وملابسه المجعدة واتباعه الثوار الذي كانوا يرتدون ملابس رثة.

ويستذكر اوسيناغا انه استمع اليه عندما وعد الفلاحين بولادة عالم جديد خال من الفقر وكيف كان يناشد الفلاحين دعم الثورة. الا ان اوسيناغا يقول انه لم يكن لدى الثوار ما يقدمونه للفلاحين، بل انهم كانوا بأشكالهم تلك يبدون في وضع اسوأ من الفلاحين.



مواطنان من بلدة فاليغراندي يقرآن كتابا عن جيفارا قرب موقع الحفريات

وبالرغم من ذلك فان العديد من الفلاحين وبعد مقتل جيفارا اعتبروه قديسا ويصلون من اجل نيل بركاته. ويقول القس رينيه هاين ان الفلاحين غالبا ما يدفعون له المال من اجل اقامة قداس على روح جيفارا، وقد ازدادت هذه الطلبات منذ بدء البحث عن رفاة جيفارا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي القرية القريبة من البلدة حيث قتل جيفارا اطلق السكان عليها اسم قرية «القديس ايرنيستو»، فيما يوقد البعض شموعا تحت صورة مؤطرة لجيفارا اخذت من الصحف القديمة.

ويقول هيرنان كورتيز، مساعد رئيس البلدية انه لوحظ لمرات عديدة خلال عملية البحث عن رفاة جيفارا قيام الفلاحين بوضع مشاعل مصنوعة من الخشب على سفوح التلال تشكل عبارة (جيفارا حي) وتقرأ بوضوح خلال الليل.

وكان الرئيس البوليفي غونزالو سانتشيز دي لوزادا قد تعهد بتسليم رفاة جيفارا الى عائلته، الا ان مواطني فاليغراندي اعترضوا قائلين انهم يسعون الى اقامة (متحف جيفارا) في بلدتهم يضم رفاته وملابسه والاسلحة التي استخدمها، اضافة الى المذكرات التي كتبها اتباعه والجنود الذين حاربوهم.

ويقول مساعد رئيس البلدية ان اسطورة جيفارا انتشرت بعد مقتله وعندما كان نشطا في المنطقة تابع الفلاحون عملياته بخوف بسبب الدعاية العسكرية المضادة له وجثث الجنود التي كانت تجلب الى البلدة لدفنها.

ويبدي المسؤولون العسكريون عدم ارتياحهم لانبعاث اسطورة جيفارا، ليس خوفا من احتمال حدوث حركة ثورية جديدة، بل لأنهم يشعرون ان ذلك يقلل من دورهم في القضاء على ما يعتبرونه عدوانا شيوعيا على بوليفيا.

وعندما اقام الطلاب تمثالا لجيفارا في مكان قريب من موقع المدرسة حيث قتل، سارع الجيش الى ازالته وتدميره.

سبعة ترشيحات في مهرجان للأفلام المصرية

اخبار فنية

■ القاهرة ـ رويتر: اختارت جمعية الفيلم المصرية سبعة افلام للتنافس على جوائز مهرجانها الثاني والعشرين الذي يقام من التاسع الى 16 اذار (مارس).

وتقتصر مسابقة المهرجان على الافلام المصرية التي عرضت تجاريا خلال عام 1995.

وقال يعقوب وهبي الناقد السينمائي والسكرتير العام للجمعية ان الافلام السبعة تتنافس على جوائز المهرجان في الانتاج والاخراج والتمثيل والقصة والحوار والسيناريو والتصوير والمونتاج والموسيقى التصويرية اضافة الى شهادات تقدير في هذه المجالات.

والافلام حسب ترتيب عرضها العام الماضي هي.. «قليل من الحب.. كثير من العنف».. للمخرج رأفت الميهي بطولة ليلى علوي وهشام سليم ومحمود حميدة. «البحر بيضحك ليه».. اخراج محمد القليوبي بطولة محمود عبد العزيز ونجاح الموجي ونهلة سلامة.

«الرجل الثالث».. للمخرج علي بدرخان بطولة احمد زكي وليلى علوي.
«سارق الفرح».. للمخرج داود عبد السيد بطولة لوسي وماجد المصري. «طيور الظلام».. للمخرج شريف عرفة بطولة عادل امام ويسرا.
«يوم حار جدا».. للمخرج محمد خان بطولة شريهان ومحمود حميدة0
«الجراج».. للمخرج علاء كريم وبطولة نجلاء فتحي وفاروق الفيشاوي.

ويخصص يوم من ايام المهرجان لكل فيلم من الافلام السبعة الفائزة اذ يعرض الفيلم وتقام ندوة حوله يحضرها المخرج ونجوم الفيلم المشاركة في حوار مع الجمهور.

وقال وهبي «هذا الاستفتاء التومي لرأي الجمهور في الافلام سيكون موضع نظر من لجنة التحكيم، التي يرأسها الناقد رؤوف توفيق وتضم النقاد احمد الحضري واحمد صالح ورفيق الصبان ونادر عدلي والمخرج محمد بسيوني والمصور محمود عبد السميع وكاتب السيناريو عبد الحي اديب.

وتوزع جوائز المهرجان في حفل خاص يوم 23 اذار (مارس) ويتم خلال الحفل تكريم الفنانة امينة رزق وكاتب السيناريو عبد الحي اديب. وقال وهبي ان الحفل سيتضمن عرض «فيلم مصري جديد لاول مرة». ولم يعلن عن اسم الفيلم ولكنه قال انه سيكون «مفاجأة لجمهور المهرجان».

واختار المهرجان الذي يرأسه الناقد السينمائي يوسف شريف رزق الله الافلام السبعة من خلال تصفيتين وخرجت من السباق في التصفية الثانية ثمانية افلام رغم شعبية مخرجيها وممثليها وهي..
«بخيت وعديلة».. للمخرج نادر جلال وبطولة عادل امام وشيرين.
«طاطا وريكا وكاظم».. اخراج شريف شعبان وبطولة كمال الشناوي.
«هدى ومعالي الوزير» للمخرج سعيد مرزوق بطولة نبيلة عبيد ويوسف شعبان.
«قشر البندق» للمخرج خيري بشارة بطولة محمود ياسين.
«امرأة هزت عرش مصر» للمخرج نادر جلال بطولة نادية الجندي.
«عتبة الستات» للمخرج علي عبد الخالق وبطولة نبيلة عبيد واحمد زكي.
«الملائكة لا تسكن الارض» للمخرج سعد عرفة وبطولة يوسي وممدوح عبدالعلتم.
«لحم رخيص» للمخرجة ايناس الدغيدي وبطولة الهام شاهين وكمال الشناوي.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 01,00 خدمة المعلومات، 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 07,15 صباح الخير يا عرب، 09,15 المسلسل العربي «قاصد خير»، 10,05 الفيلم العربي «الف ليلة وليلة»، 11,55 افلام كرتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,45 برنامج اطفال، 13,10 برنامج وثائقي، 13,45 المجلة الرياضية ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 15,45 منوعات غنائية، 16,15 المسلسل العربي «الامضاء بري»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 الطاقة والنفط، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار للسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «قلوب حائرة»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 منكم واليكم والسلام عليكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 المسلسل المدبلج / اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 6,55 السلم الموسيقي ـ اعادة، 7,35 صندوق الخليج ـ اعادة، 08,00 يوميات وتيمن، 9,00 غذاؤك دواؤك، 09,25 صلاة الجمعة، 10,25 مسلسل عربي، 11,20 برنامج عن الطبخ ـ اعادة، 12,00 بنك المعلومات ـ اعادة، 13,40 سفراء بلا سفارة، 14,00 مسلسل عربي، 14,55 دعاء ديني، 15,00 اغاني عربية، 15,10 بانوراما عربية، 16,00 لمسة جمال، 16,20 دعاء، 16,30 مسلسل عربي، 17,20 قضية وحوار، 18,15 مين يكشف السر (مكسيكي)، 19,00 برنامج عن الطبخ، 19,30 ليلة عربية، 00,30 العلم والايمان، 01,25 موسوعة السنة النبوية، 01,50 مسلسل ديني، 03,05 حسيني الله، 03,25 اسرار الطبيعة، 04,05 العالم حولنا، 04,30 Aerobics، 05,00 الاثار والفنون، 5,50 الموسوعة الطبية.

الفضائية الاردنية بتوقيت غرينتش: 7,00 تسعد صباحك، 9,05 ابتهالات دينية، 9,15 بث حي لخطبة وصلاة الجمعة، 10,15 بين القرآن والعلم، 12,00 المسلسل الاجتماعي، 12,55 الاردن ارض الخلود، 14,00 فنون يدوية، 14,15 عمي كنو، 15,30 من تراث الريف والبادية، 16,30 جولة سياحية، 17,00 الاثار والفنون الاسلامية، 17,55 استراحات، 19,00 ما يطلبه المشاهدون، 19,55 من ذاكرة المكان، 20,30 قضايا عربية، 22,15 الغربال، 22,30 موزاييك، 23,00 من هنا وهناك.

Discovery بتوقيت غرينتش: 4,00 Buch Tucker Man (بوش تاكر) هذه الحلقة حول المنطقة في استراليا حيث نزل الكابتن بلاي بعد مغادرته للسفينة بونتي، 4,30 Fire (نار) حول فريق الانقاذ التابع لفوج الاطفاء في محطة مترو يوستن في لندن، 5,00 Treasure Hunters (المفتشون عن الكنوز) هذه الحلقة حول كنز صحراء فوكس في تونس، 5,30 Terra X (الارض X)، هذه الحلقة تسمى In the Shadow of the Incas (في ظل قبيلة الانكا) تدور حول هذه القبيلة وفنونها ومدنها، 6,00 Shark Men of the Pacific (رجال سمك القرش في المحيط الهادي)، 6,30 Beyond 2000 (ما وراء عام 2000) حول صناعة الالعاب التي تساعد الاطفال العاجزين، 7,30 Arthur C Clarke's Mysterious World (عالم ارثر كلارك الغامض) هذه الحلقة عن وحوش البحيرات في كافة انحاء العالم، 8,00 Jurassica (الجوراسية) قبل ملايين السنين كانت هناك حيوانات ثلاثة اضعاف حجم الانسان، 9,00 Wings (اجنحة)، Mosquito Story (قصة البرغشة) وهي طائرة سميت بهذا الاسم برهنت على سرعتها وفاعليتها، 10,00 Classic Wheels (سيارات كلاسيكية) سيارة الفيات وعائلة اتيللي الايطالية، 11,00 Living with the Gun (العيش مع المسدس) اصبحت شوارع لوس انجليس ساحات معارك.

NBC Super Channel بتوقيت المجموعة الاوروبية: 6,00 اخبار الـ NBC، 6,30 نشرة الاخبار العالمية ITN، 7,00 البرنامج الاخباري «اليوم»، 9,00 التسوق المنزلي، 10,00 عجلة المال الاوروبية، 14,30 صندوق الاحتجاج، 16,00 عجلة المال الامريكية، 17,30 اعمال الفايننشال تايمز هذا المساء، 18,30 عصر فروست، 19,30 افضل برامج سلينا سكوت، 20,30 اماكن سياحية، 21,00 حياة الاثرياء، 23,00 هذا المساء مع جاي لينو، 4,00 حديث الجاز، 5,00 افضل برامج سلينا سكوت.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■								1
				■					2
		■			■				3
■							■		4
			■						5
					■	■			6
				■					7
		■						■	8
	■								9

افقيا

1ـ عاصمة ساحل العاج
2ـ مدينة فرنسية ـ روايي
3ـ في الدولة ـ للتمني ـ لباس
4ـ يختارون
5ـ الاسم الثاني لرئيس جمهورية عربي ـ ميثاق (معكوسة)
6ـ فج ـ جزيرة سورية
7ـ يطوف ـ يكتب
8ـ قصار القامة ـ مقياس ارضي (معكوسة)
9ـ اغنية لأم كلثوم

عموديا

1ـ كاتب مصري راحل
2ـ صحارى ـ من الورود
3ـ من الشهور ـ زمن
4ـ نظير (معكوسة) ـ ضمير متصل ـ جدها في ماعز
5ـ المرتفع (معكوسة) ـ محبوب
6ـ اشتاق ـ من الحيوانات (معكوسة)
7ـ حرف نصب (معكوسة) ـ محبوب
8ـ رئيس جمهورية امريكي سابق
9ـ ضد يدوي ـ اسم علم مذكر

الحل السابق

افقيا

1ـ قلق ـ نشد
2ـ نيقادا ـ اب
3ـ قل ـ سياسة
4ـ هين
5ـ تشرين ثاني
6ـ يهمس ـ رد
7ـ ت د ا ع ـ د و
8ـ ندم ـ لقب
9ـ يهديه

عموديا

1ـ نفرتيتي
2ـ فيل ـ شهد
3ـ لف ـ أرماني
4ـ قاس ـ يسعده
5ـ لدي ـ مد
6ـ اا ـ ثري
7ـ سهاد ـ له
8ـ شاهين ـ دق
9ـ دب ـ نيروبي

سامبدوريا يعطل محاولات فيورنتينا تصدر الدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: وجه سامبدوريا ضربة لفيورنتينا الذي يسعى للفوز بالدوري الايطالي لكرة القدم هذا الموسم بتعادله معه 2 /2 الليلة الماضية مما ادى الى زيادة الفارق بين فيورنتينا وميلانو المتصدر للدوري الى سبع نقاط.

وهناك مباراة بين فيورنتينا وميلانو في الدوري قد تزيد من سوء موقف فيورنتينا.

وفاجأ سامبدوريا مشجعي فيورنتينا بعد ان تقدم بهدفين احرزهما روبرتو مانسيني في الدقيقة 21 ولاعب خط الوسط الفرنسي كريستيان كيريمبو قبل نهاية الشوط الاول.

وشدد فيورنتينا هجومه في الشوط الثاني ليتمكن البرتغالي روي كوستا من احراز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 48.

وفي الدقيقة 75 نجح المهاجم انسيلمو روبياتي من احراز هدف التعادل.

وتوقفت المباراة نحو دقيقتين في الشوط الثاني ليتلقى احد مراقبي الخطوط علاجا بعد اصابته في الرأس بقنبلة من المدرجات.

ولم يتمكن الارجنتيني جابرييل باتيستوتا من احراز هدف لفريقه فيورنتينا امس ليفقد صدارة قائمة هدافي الدوري.

وفاز كالياري على باري 4 /2.

وطرد الحكم لاعب خط وسط باري البرازيلي جيرسون لحصوله على انذارين0

وفاز انترناسيونالي على لاتسيو 1 /صفر واحرز بينيتو كاربوني الهدف في الدقيقة 63 0

وتعادل نابولي وبياشينزا دون أهداف0 وقابل مشجعي نابولي فريقهم بعبارات الاستهجان بعد التعادل0

وفاز تورينو المهدد بالهبوط على اوديني 2 /صفر ليبتعد عن منطقة الخطر0

ويتصدر ميلانو الدوري برصيد 53 نقطة من 24 مباراة يليه فيورنتينا برصيد 46 نقطة ثم بارما برصيد 43 نقطة.

فوز البرازيل والارجنتين في تصفيات كرة اولمبية

وفي بوينس ايرس تأهلت البرازيل والارجنتين الى دورة الالعاب الاولمبية بعد فوزهما في التصفيات الاولمبية لكرة القدم لدول امريكا الجنوبية.

وتغلبت البرازيل في الدور النهائي على اوروغواي 3 /1.

واحرز جونينهو هدفين للبرازيل في الدقيقة 33 والدقيقة 67 والهدف الثالث احرزه بيتو في الدقيقة 37 0

واحرز اندريس فلوركوين هدف اوروغواي في الدقيقة 80.

وفازت الارجنتين في الدور النهائي على فنزويلا 2 /صفر.

واحرز الهدفين هيرنان كريسبو في الدقيقة 70 وكلاوديو لوبيز في الدقيقة 88.

تعادل هانسا وفورتونا في الدوري الالماني

وفي بون تعادل هانسا روستوك وفورتونا دوسيلدورف دون أهداف في الدوري الالماني لكرة القدم الليلة الماضية.

وحضر المباراة 50183 متفرجا.

ويحتل هانسا روستوك المركز الخامس في الدوري برصيد 29 نقطة من 19 مباراة اما فورتونا دوسيلدورف فياتي في المركز السابع عشر وهو المركز قبل الاخير برصيد 18 نقطة من 20 مباراة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 44 نقطة من 21 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 42 نقطة من 20 مباراة ثم شتوتغارت برصيد 31 نقطة من 20 مباراة.

تعادل الاسماعيلي مع الاهلي فاحتفظ بصدارة الدوري المصري لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويتر: احتفظ النادي الاسماعيلي بصدارة الدوري المصري لكرة القدم برصيد 34 نقطة بعد تعادله مع الاهلي بهدف واحد لكل منهما في المباراة التي اقيمت بينهما الاحد باستاد الاسماعيلية في اطار مباريات الاسبوع الخامس عشر للمسابقة0

وصعد الزمالك الى المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن الاهلي بعد فوزه على القناة0

جاءت مباراة الاسماعيلي والاهلي قوية تغلب فيها طابع الحماس على النواحي الفنية0 وتقدم حسام حسن بهدف للاهلي في الدقيقة 82 عندما تلقى كرة عرضية من وليد صلاح الدين انفرد بها بحارس مرمى الاسماعيلي سعفان الصغير ولعبها في الزاوية اليسرى البعيدة. وبعد ثلاث دقائق فقط تلقى محمد صلاح ابو جريشة كرة عرضية على حافة منطقة الجزائر احسن استقبالها وتقدم بها وسددها داخل مرمى احمد شوبير حارس الاهلي0

كان الشوط الاول سجالا بين الفريقين واقتسما الفرص الضائعة حيث اضاع ابو جريشة وفوزي جمال ثلاث فرص خطيرة للاسماعيلي بينما اهدر حسام حسن واحمد عبد المنعم ـ كشري ـ فرصتين خطيرتين للاهلي وانقذ سعفان الصغيرة تسديدة قوية لحسام0

وفي الشوط الثاني لعب الاهلي مهاجما من البداية واستطاع ان يمتلك وسط الملعب خاصة بعد اشراك وليد صلاح الدين الذي حل محل كشري. وبتعادله اليوم اصبح الاهلي في المرتبة الثالثة برصيد 32 نقطة.

وفي القاهرة عرف الزمالك طريق الفوز بعد ثلاثة تعادلات متتالية حيث فاز على القناة 2 /صفر0 هاجم الزمالك من بداية المباراة واضاع احمد الكاس فرصتين للتهديف ورغم السيطرة لم تكن هناك فاعلية على المرمى فدفع احمد رفعت المدير الفني للزمالك بايمن منصور مع بداية الشوط الثاني وما ان نزل حتى استطاع ان يسجل الهدف الاول لفريقه ليبدأ فاصلا من الجهمات المتبادلة بين الفريقين.

وفي الدقيقة 75 أضاف حازم امام الهدف الثاني للزمالك ليؤكد فوز فريقه ويتوقف رصيد القناة عند 23 نقطة.

وفي المحلة تعادل فريقا بلدية المحلة والمصري بدون اهداف وكان فريق البلدية الافضل والاكثر اضاعة للفرص وتقاسم الفريقان نقطتي المباراة ليصبح رصيد المصري 27 نقطة والبلدية 14 نقطة0

وحقق فريق دمياط مفاجأة كبرى بفوزه على غزل المحلة بهدف واحد للا شيء سجله محمود عبده في الدقيقة 52 ليتقدم دمياط خطوة الى منطقة الامان ويرفع رصيده الى 14 نقطة بينما توقف رصيد المحلة عند 13 نقطة.

وتمكن فريق المنصورة من الحاق هزيمة بفريق السويس على ارضه وبين جمهوره بهدف واحد للا شيء سجله ياسر عبد الواحد في الدقيقة 78 بعد ان سقطت الكرة من اشرف عبد الرشيد حارس مرمى السويس ليتساوى الفريقان في مجموع النقاط ويصبح رصيد كل منهما 21 نقطة.

ونجح فريق المقاولون العرب الاتحاد السكندري على ارضه بالاسكندرية وتعادل معه 1 /1 0 تقدم مبروك السيسي بهدف للاتحاد في الدقيقة 60 ثم تعادل محمد جمال مهاجم للمقاولون لفريقه في الدقيقة 85 ليصبح رصيد الاتحاد 20 نقطة والمقاولون 13 نقطة0

وفاز فريق الالومنيوم بهدف واحد للا شيء على فريق الجمهورية شبين في المباراة التي اقيمت بينهما على استاد الالومنيوم في نجع حمادي0 سجل سعيد ابراهيم هدف الالومنيوم في الدقيقة 75 ليصبح رصيد فريقه 14 نقطة ويتوقف رصيد الجمهورية عند 17 نقطة0

وتستكمل غدا مباريات الاسبوع الخامس عشر بلقاء الترسانة مع الاوليمبي على استاد الترسانة0 وللاوليمبي 13 نقطة في المركز الثاني عشر بينما للترسانة تسع نقاط يقبع بها في المركز الاخير.

الانصار يحتفظ مبكرا ببطولة الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: احتفظ الانصار مبكرا ببطولة الدوري اللبناني لكرة القدم اثر فوزه على فريق الهومنتمن 2 / صفر على ملعب طرابلس البلدي في ختام المرحلة الحادية والعشرين من الدوري0

وهي المرة الثامنة على التوالي التي يتوج فيها الانصار بطلا للدوري اللبناني وهو رقم قياسي.

ورفع الانصار الذي حقق فوزه السابع عشر رصيده الى 54 نقطة من 21 مباراة بصدارة القائمة وابتعد بفارق 16 نقطة عن اقرب منافسيه فريق الصفاء الثاني وذلك قبل نهاية بطولة الدوري بخمسة اسابيع.

اما الهومنتمن الذي مني بهزيمته السادسة هذا الموسم فتراجع الى المركز الرابع وتوقف رصيده عند 35 نقطة0

سجل هدفي الانصار فادي حلاق في الدقيقة 67 ومحمد المسلماني في الدقيقة 89.

وشهدت هذه المباراة طرد لاعب الانصار النيجيري ايمانويل ايكبولا ولاعب الهومنتمن ليفون في الدقيقة 12 بسبب الخشونة المتعمدة من الفريقين.

وعلى ملعب برج حمود البلدي وفي مباراة متوسطة المستوى تقاسم فريقا النجمة والتضامن /صور نقطتي مباراتهما بعد تعادلهما من دون اهداف0 وبهذا التعادل احتفظ فريقا التضامن والنجمة بالمركزين الخامس والسادس ورفع كل منهما رصيده الى 32 نقطة.

وعلى ملعب الصفاء في بيروت انتزع فريق الراسينغ الذي يجاهد للهروب من قاع الدوري نقطة غالية بتعادله 1 /1 مع فريق الحكمة0 تقدم فريق الحكمة بهدف في الدقيقة 26 وسجله المولدوفي سيرغي الكسندروف وادرك فريق الراسينغ هدف التعادل في الدقيقة 66 وسجله العراقي هشام علي موسى.

وبهذا التعادل تراجع فريق الحكمة الى المركز الثامن وصار رصيده 27 نقطة0 كما تقهقر فريق الراسينغ الى المركز الحادي عشر واصبح رصيده 23 نقطة.

وعلى ملعب بلدية صيدا الجنوبية وفي مباراة سريعة وحافلة بالاهداف فاز فريق الهومنمن على فريق شباب الساحل 3 /2 0وصعد الهومنمن الذي حقق فوزه السابع الى المركز السابع وصار رصيده 28 نقطة0 وهذا التعثر الثامن لشباب الساحل فريق المركز التاسع الذي توقف رصيده عند 25 نقطة0

سجل اهدف الهومنمن فيتالي اغاسيان في الدقيقة السادسة وسجل ريمون نجم هدفين في الدقيقتين 66 و 79 0وسجل هدفي فريق شباب الساحل ياسر منصور والسوري محمد يوسف في الدقيقتين 30 و57.

وفي ختام مباريات الاسبوع الحادي والعشرين احتل فريق الانصار صدارة الجدول برصيد 54 نقطة يليه فريق الصفاء في المركز الثاني برصيد 38 نقطة وجاء فريق البرج في المركز الثالث برصيد 36 نقطة.

وتراجع فريق الهومنتمن الى المركز الرابع برصيد 35 نقطة وتساوى التضامن ـ صور وبفارق الاهداف عن النجمة في المركزين الخامس والسادس برصيد 32 نقطة لكل منهما.

واحتفظ مهاجم الهومنتمن الدولي وارطان غازاريان بصدارة قائمة الهدافين برصيد 17 هدفا يليه مهاجم النجمة السوري عساف خليفة في المركز الثاني برصيد 15 هدفا.



جوسلين انجلوما لاعب تورينو (في الوسط) قفز الى اعلى للفوز بالكرة خلال مباراة فريقه مع يوديني في الدوري الايطالي

لاعب لازيو جيرينو جوتاردي (الى اليمين) حاول الفوز بالكرة بينما يطارده لاعب ميلانو ديفيد فونتولان في مباراة الفريقين الدوري الايطالي

فوز تونس على غينيا 2/5 في الدور النهائي لتصفيات اتلانتا

■ تونس ـ رويتر: فاز المنتخب الاولمبي التونسي لكرة القدم الاحد على نظيره الغيني 5 /2 ضمن مباريات الذهاب في الدور النهائي لتصفيات اولمبياد اتلانتا عام 1996.

وفاز المنتخب التونسي مساء أمس الاول في لقاء الذهاب للدور الثالث والاخير لتصفيات الاولمبياد بملعب المنزه.

وانتهى الشوط الاول 3 /1.

واحرز عماد بن يونس الهدف الاول لتونس ثم اضاف كل من صبري والكنزاري هدفا لكل منهم والمهدي بن سليمان هدفين.

واحرز الغينيان صوما وعصمان هدفي فريقهما.

وبهذه النتيجة يقترب المنتخب الاولمبي التونسي من نهائيات الالعاب الاولمبية باطلنطا 96.

وستقام مباريات العودة في 17 اذار (مارس) الجاري بملعب 28 سبتمبر بالعاصمة الغينية.

السعودية وتونس والجزائر تحصد القاب بطولة اختراق الضاحية

■ بيروت ـ رويتر: حققت كل من السعودية وتونس ثلاثة انتصارات والجزائر انتصارين في الفردي والفرق في ختام منافسات البطولة العربية الرابعة عشرة لاختراق الضاحية في حرج بيروت برعاية الرئيس اللبناني0

وشارك في البطولة التي نظمها الاتحاد اللبناني لالعاب القوى 122 عداء وعداءة يمثلون 11 دولة عربية وهي الاردن والامارات العربية المتحدة والبحرين وتونس والجزائر والسعودية والسودان وسورية ومصر والكويت ولبنان البلد المنظم. واحتفظت تونس بلقبي الفردي والفرق لسابقات الشابات وسجلت السعودية النتيجة ذاتها لمسابقات الشبان كما احتفظت البطلة التونسية صونيا عكون بلقب السيدات والبطل السعودي عليان القحطان بلقب الرجال.

وحل بطل الشبان عام 1994 السعودي علي موسى الاسمري ثالثا وتقدمت الاردنية امل المطري من المركز الثالث للمركز الثاني عند الشابات0

وفي سباق الشابات البالغ مسافته 3500 متر احتلت التونسية هناء الشواش المركز الاول بزمن قدره 11 دقيقة و 41 ثانية وجاءت الاردنية امل المطري في المركز الثاني في 11 دقيقة و 50 ثانية واحتلت التونسية اشراف بن عيسي المركز الثالث بزمن قدره 11 دقيقة و 59 ثانية0 كما احتل الفريق التونسي للشابات المركز الاول برصيد 11 نقطة تبعه فريق الجزائر في المركز الثاني برصيد 15 نقطة واحتل فريق الاردن المركز الثالث برصيد 29 نقطة0

وفي سباق الشبان البالغة مسافته ثمانية الاف متر احرز السعودي مخلد العتيبي المركز الاول في 23 دقيقة و 58 ثانية تبعه التونسي راشد عمر في المركز الثاني بزمن قدره 24 دقيقة وثانية واحدة وجاء السعودي علي موسى الاشمري في المركز الثالث برصيد 24 دقيقة وثلاث ثوان.

واحتل الفريق السعودي المركز الاول برصيد 13 نقطة وجاء الفريق التونسي في المركز الثاني برصيد 28 نقطة واحتل السودان المركز الثالث برصيد 50 نقطة.

وفي سباق السيدات البالغة مسافته 5100 متر فازت التونسية صونيا عكون بالمركز الاول في 17 دقيقة و 32 ثانية وجاءت الجزائرية نصرية بغداد في المركز الثاني في 17 دقيقة و43 ثانية واحتلت مواطنتها حميدة مازوزي المركز الثالث بزمن قدره 17 دقيقة و 47 ثانية.

وفي ترتيب الفرق فاز فريق الجزائر في المركز الاول برصيد 14 نقطة وجاء فريق سورية في المركز الثاني برصيد 37 نقطة واحتل فريق مصر المركز الثالث برصيد 43 نقطة0

وفي سباق الرجال البالغة مسافته 11500 متر فاز السعودي عليان القحطاني بالمركز الاول بزمن قدره 33 دقيقة وثانيتان وجاء الجزائري عز الدين الصخري بالمركز الثاني في 33 دقيقة و 26 ثانية واحتل التونسي الطاهر منصوري بالمركز الثالث برصيد 33 نقطة و 31 ثانية0

ايندهوفن يتصدر الدوري الهولندي بعد هزيمة اياكس

■ امستردام ـ رويتر: الحق فيتيسي ارنهيم باياكس امستردام الهزيمة الثانية بالدوري هذا الموسم بعد ان تغلب عليه 2 /1.

واحرز لويس لاروس هدفي فيتيسي ليتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 57 نقطة بفارق نقطة عن اياكس الذي تراجع للمركز الثاني.

وفاز ايندهوفن على رودا كيركرادي 3 /صفر يوم السبت.

واحرز لاروس الهدف الاول بعد تسع دقائق من بداية المباراة التي حصل فيها ثلاثة من لاعبي اياكس بينهم داني بليند كابتن الفريق واربعة من ارنهيم على انذارات.

وفي الدقيقة 69 اضاف لاروس الهدف الثاني لفريقه قبل ان يتمكن باتريك كلويفيرت من احراز هدف اياكس الوحيد قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق0

ومني فينوورد روتردام بهزيمة نادرة امام غرونينجن صفر /1.

واحرز المهاجم رومانو سيون هدف فريقه الوحيد قبل نهاية المباراة بتسع دقائق.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 57 نقطة من 23 مباراة يليه اياكس برصيد 56 نقطة من 22 مباراة ثم فينوورد روتردام برصيد 40 نقطة من 24 مباراة.

ومن ناحية اخرى سيواجه اياكس امستردام الهولندي اختبارا صعبا امام بروسيا دورتموند الالماني في مباراة الذهاب بدور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري غدا.

ويعاني اياكس من هبوط في المستوى منذ فترة.

ويعاني الفريق من نقص في الصفوف من جراء الاصابات اذ يغيب مارك اوفرمارز والمهاجم مارتن روسر بقية الموسم بينما انخفض مستوى لياقة المهاجم الفنلندي غاري ليتمانين البدني.

وانخفض مستوى لاعب خط الوسط الناشىء باتريك كلويفيرت الذي احرز هدف الفوز لفريقه امام ميلانو في المباراة النهائية بالبطولة العام الماضي منذ تعرضه لحادث سيارة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتعرض ادغار ديفيدز ومايكل ريزجير ايضا لحادثي سيارة الشهر الماضي.

وهزم اياكس في الدوري الهولندي امس الاحد امام فيتيسي ارنهيم ويجب ان يقوم فان جال المدير الفني لاياكس برفع مستوى فريقه الان قبل مواجهة دورتموند الذي سيغيب عنه صانع اللعب اندي مولر.

كان من المقرر ان يعرض مولر على اخصائي امس الاثنين بعد اصابة في الركبة في المباراة التي تعادل فيها دورتموند مع بروسيا مونشنغلادباخ 2 / 2 بالدوري الالماني لكرة القدم في مطلع الاسبوع0

وقال مولر «انه امر مؤلم للغاية وعلي ان اعمل بجد لكي الحق بمباراة العودة خلال اسبوعين».

وسيعود الى صفوف الفريق الالماني المدافع البرازيلي خوليو سيزار الذي ابتعد لفترة لاصابته بشد عضلي كما سيعود ايضا لاعب خط الوسط ستيفين فروند بعد شفائه من نزلة برد.

وفي مدريد سيستضيف ريال مدريد الاسباني يوفنتوس الايطالي.

ويسعى الفريقان للفوز بلقب البطولة.

وقد يغيب عن يوفنتوس جيانلوكا فيالي كابتن الفريق بعد ان اصيب ولحتاج الى 11 غرزة في كاحل القدم اثناء مباراة فريقه بالدوري الايطالي امام بادوفا والتي فاز فيها يوفنتوس 5 / صفر.

تعادل اتليتيكو مدريد في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: تعادل اتليتيكو مدريد وديبورتيفو كورونا 2 /2 في الدوري الاسباني لكرة القدم الليلة قبل الماضية.

ولكن بالرغم من فقدان نقطتين الا ان اتليتيكو مدريد ما زال يتصدر الدوري بفارق ثماني نقاط عن برشلونة الذي يحتل للركز الثاني وتعادل يوم السبت مع اتليتيكو بيلباو دون اهداف. اما كومبوستيلا وبلنسية واسبانيول التي تحتل المركز الثالث والرابع والخامس على التوالي في الدوري خسرت مبارياتها.

وتقدم اتليتيكو بهدف احرزه المهاجم البلغاري لوبوسلاف بينيف قبل نهاية الشوط الاول من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من رمية ركنية لعبها الصربي ميلينكو بانتيتش.

وبعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني احرز الناشىء ديفيد الهدف الاول لديبورتيفو من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من زميله خافيير مانغارين لتتعدى خوان مولينا حارس مرمى اتليتيكو.

وفي الوقت الذي سيطر فيه ديبورتيفو على المباراة تعرض كيكو نارفيز لاعب اتليتيكو لعرقلة داخل منطقة الجزاء واحتسبت ضربة جزاء احرز منها بانتيتش الهدف الثاني لفريقه. وفي الدقيقة 75 كان كيكو عند حافة منطقة الجزاء مرة اخرى عندما عرقله الصربي ميروسلاف ديوكيتش مدافع ديبورتيفو ليطرده الحكم.

ولكن بالرغم من النقص في الصفوف الا ان ديبورتيفو تمكن من احراز هدف التعادل لفريقه بعد ان مرر ديفيد الكرة لزميله ديميتري رادتشينكو ليسددها داخل المرمى.

وفي بقية المباريات فاز اوفيدو على كومبوستيلا 3 /1 الا ان كومبوستيلا احتفظ بالمركز الثالث في الدوري.

وفاز ريال بيتيس على بلنسية 3 /صفر واحرز خوان ساباس لاعب خط الوسط الاهداف الثلاثة.

وفاز اشبيلية على اسبانيول 1 /صفر.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 65 نقطة من 29 مباراة يليه برشلونة برصيد 57 نقطة ثم كومبوستيلا برصيد 53 نقطة.

فوز ليفربول على استون فيلا في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: فاز ليفربول على استون فيلا 3 /صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم ليواصل منافسته على الفوز بالدوري هذا الموسم.

واحرز روبي فولر هدفين من اهداف فريقه الثلاثة واحرز ستيف مكمانامان الهدف الثالث وجاءت الاهداف الثلاثة في الدقائق الثماني الاولى من المباراة.

ولم يهزم ليفربول منذ 16 مباراة ليرتفع رصيده الى 55 نقطة من 28 مباراة بفارق ست نقاط عن نيوكاسل المتصدر للدوري.

واحرز مكمانامان الهدف الاول في الدقيقة الثانية من المباراة ثم اضاف فولر الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة الخامسة وعزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة الثامنة0

واستغل ليفربول الثغرات في دفاع فيلا ليحرز اهدافه الثلاثة مبكرا.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 61 نقطة من 27 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 57 نقطة من 28 مباراة ثم ليفربول برصيد 55 نقطة.

ويأتي استون فيلا في المركز الرابع برصيد 49 نقطة من 28 مباراة.

برشلونة يقابل ايندهوفن في كأس الاتحاد الاوروبي اليوم

■ باريس ـ من باتريك فيغنال: سيخوض برشلونة الاسباني مباراة صعبة امام ايندهوفن الهولندي في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الثلاثاء.

ويحتل برشلونة المركز الثاني في الدوري الاسباني في الوقت الحالي ولكن سيغيب عنه المهاجم البرازيلي روماريو ولاعبين اخرين ساعدا الفريق على الفوز بالبطولة ذاتها في عام 1992 وهما المدافع الهولندي رونالد كومان والمهاجم البلغاري خريستو ستويتشكوف.

وسيعتمد برشلونة في مباراة الذهاب التي ستقام اليوم على المهاجم الناشىء ايفان دي لا بينا الذي تألق في الدوري الاسباني هذا الموسم بتمريراته الخطيرة وقذائفه.

وقال يوهان كرويف مدرب برشلونة «يجب ان نمنع الفريق الهولندي من التهديف وان نحرز نحن هدفين اذا اردنا ان نحسن فرصنا في التأهل للدور قبل النهائي قبل مباراة العودة في ايندهوفن».

ويتصدر ايندهوفن الدوري الهولندي بفارق نقطة عن اياكس وزادت ثقة الفريق في نفسه بعد مباراته بالدوري امام رودا كيركرادي والتي فاز فيها الفريق 3 /صفر يوم السبت.

وفي بقية المباريات سيقابل بايرن ميونيخ الالماني نوتنغهام فورست الانكليزي. وسيغيب ماركوس بابل مدافع بايرن ميونيخ عن الفريق للاصابة كما ان هناك شكوكا حول امكانية اشراك لوتار ماتاوس الذي يعاني من اصابة في الفخذ.

وقال اوتو ريهاجل مدرب بايرن «الامور لا تبدو طيبة.. انه ـ ماتاوس في غاية الاهمية بالنسبة لنا وارجو ان يتمكن من البقاء مع الفريق ومساعدتنا».

ويتصدر بايرن الدوري الالماني بفارق نقطتين عن بروسيا دورتموند بينما يحتل فورست المركز الثامن في الدوري الممتاز الانكليزي ولكن ريهاجل قلل من فرص فريقه.

واضاف «ستكون مباراة صعبة للغاية.. فورست يتمتع بلياقة بدنية مرتفعة ويجب ان نبذل قصارى جهدنا لتحقيق نتيجة طيبة معه».

وتوجه فورست الى ميونيخ امس الاثنين. ويأمل الفريق الانكليزي ان يتمكن المهاجم ستيوارت بيرس الذي يعاني من اصابة في القدم من الاشتراك في المباراة. وسيقابل سلافيا براغ المتصدر للدوري التشيكي روما الايطالي.

وقال المدافع جان سوتشوباريك كابتن سلافيا «اذا فزنا بهدفين ستكون فرصتنا جيدة حتى في روما في التأهل».

وغطت طبقة رفيعة من الثلوج ارض الملعب في براغ ولكن المباراة ستقام في موعدها. وسيلعب ميلانو الايطالي مع بوردو الفرنسي في ميلانو وفرصه في الفوز كبيرة. وسيغيب عن ميلانو نجمه الليبيري جورج وياه للايقاف ولاعب خط الوسط ديميتريو البريتينو للاصابة الا انه المرشح للفوز بالمباراة.

وقال جيرنو رور مدرب بوردو الذي تولى المنصب الشهر الماضي بعد اقالة سلافو موسلين «اريد من جميع اللاعبين بذل قصارى جهدهم والا يشعروا بالندم بصرف النظر عن النتيجة».

رينجرز يسترد قمة الدوري الاسكتلندي بفارق ثلاث نقاط

■ غلاسكو ـ رويتر: استرد رينجرز صدارة الدوري الاسكتلندي لكرة القدم من سيلتيك بفارق ثلاث نقاط بعد فوزه على هايبرنيان 2 /صفر.

واحرز غراهام ميتشيل لاعب هايبرنيان الهدف الاول بعد ان سدد الكرة داخل مرماه ثم عزز بريان لاودروب فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 70 من ضربة جزاء. وحصل بول جاسكوين على انذار وهو الثاني عشر له هذا الموسم لمبالغته في الاعراب عن فرحته بضربة الجزاء كما هاجم احد المشجعين الذي نزل الى الملعب اندي غورام حارس مرمى رينجرز. واصيب غورام بنزيف في الانف ولكنه تمكن من مواصلة اللعب. وتعرض رينجرز لضغط كبير في الشوط الثاني ولكنه حافظ على الفوز. وقالت الشرطة انها القت القبض على ستة اشخاص اثناء المباراة وقامت بطرد ثمانية اخرين من الملعب بسبب اعمال شغب.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 68 نقطة من 28 مباراة يليه سيلتيك برصيد 65 نقطة ثم ابردين برصيد 43 نقطة.

فوز ايفانيسفيتش ببطولة ميلانو للتنس

■ ميلانو ـ رويتر: فاز الكرواتي غوران ايفانيسفيتش ببطولة ميلانو للتنس المقامة داخل الصالات أمس الاول الاحد.

وفاز ايفانيسفيتش المصنف الرابع في البطولة على السويسري مارك روسيه المصنف الثامن 6 /3 و7 /6 في مباراة استغرقت 59 دقيقة. وهذه هي البطولة الثالثة التي يفوز بها ايفانيسفيتش من بين اربع بطولات شارك فيها هذا العام اذ انه فاز من قبل ببطولتي زغرب ودبي.

وقال ايفانيسفيتش «لم العب ابدا بشكل جيد كما لعبت ببداية هذا العام واليوم علمت انه ليس هناك شيء او اي شخص يستطيع ان يمنعني من الفوز».

ولعب ايفانيسفيتش 20 ضربة ارسال لا ترد في حين لعب روسيه ست ضربات ارسال لا ترد فقط.

فوز كوريير ببطولة فيلادلفيا

وفي فلادلفيا فاز الامريكي جيم كوريير ببطولة فيلادلفيا للتنس وهو اول لقب يفوز به منذ خمسة شهور.

وتغلب كوريير المصنف الثاني في البطولة على مواطنه كريس وودروف 6 /4 و6 /3.

وقال كوريير بعد الفوز «اشعر بالرضا من الطريقة التي لعبت بها هذا الاسبوع الذي كان اسبوعا ناجحا للغاية بالنسبة لي».

موستر يشارك في بطولة المكسيك المفتوحة

وفي مكسيكو سيتي سيشارك النمساوي توماس موستر في بطولة المكسيك المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 300 الف دولار. وسيقابل موستر المصنف الاول في البطولة واللاعب الثاني على العالم الاسباني خوان فيلوكا في الدور الاول اليوم الثلاثاء، وبدأت المباريات امس وسيحصل الفائز في البطولة على 150 نقطة تضاف الى رصيده في قائمة ترتيب اللاعبين التي تصدرها رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وقابل الاسباني اميليو سانشيز البرتغالي نونو ماركيز امس.

ايفانيسفيتش يتصدر قائمة الجوائز المالية للاعبين

وفي باريس تصدر الكرواتي غوران ايفانيسفيتش قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس بحصوله على 493986 دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء الالماني بوريس بيكر في المركز الثاني برصيد 485490 دولارا والامريكي مايكل تشانغ في المركز الثالث ورصيده 252130 دولارا. واحتل الاسترالي مارك وودفورد المركز الرابع برصيد 213775 دولارا في حين جاء الاسباني البرتو كوستا في المركز العشرين والاخير بحصوله على 104128 دولارا.

سامبراس يحتفظ بصدارة الترتيب

وفي باريس احتفظ الامريكي بيت سامبراس بصدارة قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين ورصيده 4805 نقاط.

واحتل النمساوي توماس موستر المركز الثاني برصيد 4444 نقطة والامريكي اندريه اغاسي المركز الثالث برصيد 4432 نقطة.

وجاء الالماني بوريس بيكر في المركز الرابع برصيد 3881 نقطة والامريكي مايكل تشانغ في المركز الخامس برصيد 3470 نقطة.

وجاء في المركز السادس الكرواتي غوران ايفانيسفيتش برصيد 2829 نقطة في حين احتل التشيلي مارسيلو ريوس للمركز العشرين والاخير برصيد 1203 نقاط.

القدس العربي — اقتصاد ومال

ورقة المئة دولار الجديدة تطرح في 25 الجاري

■ واشنطن ـ رويتر: قالت الخزانة الامريكية امس الاثنين ان ورقة النقد ذات التصميم الجديد من فئة 100 دولار ستصدر لمؤسسات الايداع اعتبارا من 25 اذار (مارس) الجاري.

وقال مسؤولو الخزانة في مؤتمر صحافي ان مكاتب مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) في شتى انحاء الولايات المتحدة وعددها 37 مكتبا ستبدأ في اصدار اوراق النقد فئة 100 دولار الى مؤسسات الايداع قريبا.

وسيصدر البنك المركزي ايضا الاوراق النقدية الجديدة للبنوك الامريكية التي طلبت الحصول عليها لحساب عملاء اجانب.

تونس: انخفاض انتاج النفط وارتفاع انتاج الغاز

■ تونس ـ رويتر: أظهرت احصاءات وزارة الطاقة ان انتاج تونس من النفط انخفض بنسبة 3,4 في المئة في العام الماضي الى 4,309 مليون طن من 4,461 مليون طن في عام 1994.

وزاد انتاج الغاز بنسبة 15,4 في المئة الى 923 ألف طن من المكافىء النفطي من 757 الف طن في 1994.

وارتفع اجمالي الاستهلاك المحلي من الطاقة بنسبة 2,5 في المئة الى 5,211 مليون طن من المكافىء النفطي من 5,082 مليون طن.

شركتا طيران اليمن تتجهان لمضاعفة اسعار تذاكرهما

■ صنعاء ـ اف ب: ذكر مسؤول في شركة (يمنيا) الجوية الاحد ان شركتي الطيران في اليمن (يمنيا) و(اليمن) اقترحتا على الحكومة زيادة تعرفتهما حوالي 200 في المئة ابتداء من نيسان (ابريل) المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «الشركتين اقترحتا ان تدفع اسعار بطاقات السفر على اساس سعر الريال في السوق الموازية. ويساوي الدولار حاليا 135 ريالا الامر الذي يشكل زيادة تبلغ قرابة المئتين في المئة».

ولم توافق الحكومة بعد على هذه الزيادة خشية ان تؤدي الى خفض كبير لعدد المسافرين اليمنيين.

وكانت الحكومة اليمنية اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان الشركتين ستندمجان اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي لكن المشروع لم ينفذ حتى الان.

اليابان وهولندا تقدمان منحتين لليمن

■ صنعاء ـ رويتر: وقع اليمن امس الاول اتفاقيتين مع اليابان وهولندا للحصول على مساعدات بقيمة 4ر18 مليون دولار لتمويل مشاريع تنمية.

وقال مسؤول لرويتر ان اليمن واليابان وقعا المحضر التنفيذي الخاص بمذكرة تفاهم تقدم بموجبها اليابان 500 مليون ين (4,8 مليون دولار) لتمويل برامج زراعية في اليمن.

وقالت وكالة انباء سبأ اليمنية الرسمية ان اليمن وقع اتفاقية مماثلة مع هولندا بقيمة 22,4 مليون جيلدر (13,6 مليون دولار) ستخصص لشراء ادوية وتمويل مشاريع تنموية في اطار التعاون الفني بين البلدين.

مناقصة سورية لشراء 26 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويتر: اصدرت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاثنين مناقصة عالمية لشراء 26 الف طن من السكر الابيض.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان 27 مارس (اذار) الجاري سيكون موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار للكمية التي يجب ان تشحن في شهر ايار (مايو) المقبل على شحنتين متساويتين.

وقال المتحدث ان نتائج المناقصة ستعلن بتاريخ 28 مارس الجاري.

طيران الخليج سترفع أسعار الشحن من بريطانيا

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال جيم ستيوارت مدير الشحن بشركة طيران الخليج في بريطانيا امس الاثنين ان الشركة سترفع أسعار الشحن من بريطانيا الى البحرين وما بعدها من وجهات بنسبة تتراوح بين ثمانية وتسعة في المئة اعتبارا من الاول من نيسان (ابريل) المقبل.

وقال ستيوارت انه يعلم أن غالبية شركات الطيران التي تسير رحلات من بريطانيا أبقت على أسعارها أو فرضت زيادات مرتبطة بالتضخم هذا الربيع وهو فترة تشهد عادة زيادة في أسعار الشحن الجوي.

وأضاف «لكننا لم نرفع أسعارنا منذ الاول من أبريل من العام الماضي في الوقت الذي ارتفعت فيه الاسعار بنسبة سبعة في المئة».

ومضى قائلا انه في حين فرضت شركات الطيران الاخرى منذ ذلك الحين زيادة أو اثنتين أو حتى ثلاث زيادات «كنا متخلفين عن الركب بعض الشيء».

خبير يتحدث عن خفض تدريجي لقيمة الجنيه بنسبة 1% شهريا لمدة عام

مصر تستأنف قريبا محادثاتها مع صندوق النقد وستطالب باعفائها من 4 مليارات دولار ديون

القاهرة ـ من لورانس شابير:

من المقرر ان تستأنف مصر وصندوق النقد الدولي بعد ايام محادثاتهما المتوقفة منذ 15 شهرا والتي سيكون محورها الرئيسي الغاء اكثر من اربع مليارات دولار من الديون المصرية.

وكان من المقرر اساسا ان تستأنف هذه المحادثات في كانون الثاني (يناير) الماضي الا انها ارجئت بسبب تشكيل حكومة مصرية جديدة ثم بدء شهر رمضان.

وأكدت وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية نوال تطاوي للصحافيين في نهاية الاسبوع الماضي ان «فريقا من صندوق النقد الدولي سيصل الى مصر في نهاية الاسبوع الاول من اذار (مارس)».

وتظهر مصر منذ شهرين نواياها الحسنة باعلانها عن تدابير لتشجيع الاستثمارات وعن برنامج جديد للخصخصة التي كانت شبه مجمدة منذ الصيف الماضي والتي لم تشمل سوى عدد قليل من اصل 314 شركة اعلن منذ خمس سنوات انها ستحول الى القطاع الخاص.

وكان رئيس الوزراء الحالي كمال الجنزوري قد تفاوض على الاصلاحات التي اطلقت في 1991 تحت رعاية صندوق النقد الدولي وهو يؤكد انه يريد مواصلة هذه الاصلاحات مع العمل على وقاية المصريين من انعكاساتها الاكثر صعوبة مثل البطالة.

ويمكن لمصر ان تباهي بتحقيق نتائج جيدة تمثلت في عجز بالموازنة بلغ 1,6% من اجمالي الناتج القومي في العام الماضي وباستقرار العملة المحلية (39ر3 جنيه مصري للدولار الواحد) وبنسبة تضخم لم تزد عن 5,8 % في حين زاد احتياطي العملات الصعبة عن 18 مليار دولار وتحسن النمو الى اثنين او ثلاثة بالمئة في 1994 ـ 1995 بحسب الخبراء الغربيين.

وقال احد هؤلاء الخبراء طلب عدم ذكر اسمه ان «الواردات ارتفعت في 1994 ـ 95 الى 12,8 مليار دولار مقابل 10,6 مليار في 1993 ـ 94 مما يدل على عودة النشاط» الاقتصادي.

وفي غياب احصاءات رسمية كاملة للعام المالي الماضي واستنادا الى التقديرات الاكثر مدعاة للثقة فان الصادرات ايضا ارتفعت من 37ر3 مليار دولار الى 4,95 مليار دولار. وبذلك يكون العجز التجاري قد بلغ 7,8 مليار دولار العام الماضي مقابل 7,3 مليار دولار في العام الذي سبقه.

ولكن الاصلاحات البنيوية تسير ببطء. فلم تحصل اية زيادة لرسوم الخدمات العامة مع ان الاسعار الفعلية ارتفعت بنسبة تزيد على 15 %.

وحصل تأخير في خفض الرسوم الجمركية بحيث لم يتم خفض الحد الاقصى لهذه الرسوم من 80% الى 50% في نهاية 1995 كما كان مقررا.

اما تحويل البنوك الى القطاع الخاص الذي وعدت به الحكومة تكرارا فانه اقتصر على بيع حصص البنوك الوطنية في الشركات المشتركة.

ومن المقرر ان يطلب صندوق النقد الدولي من مصر التزامات محددة تتعلق بفتح الاسواق والخصخصة وتنشيط الصادرات واصلاح قانون العمل والتقليل من البيروقراطية.

وترفض مصر باستمرار خفض قيمة الجنيه الذي يقترحه صندوق النقد الدولي منذ سنتين من اجل زيادة الصادرات. ويعتبر احد الخبراء ان هذه المسالة ليست سوى «مشكلة هامشية يمكن حلها بخفض تدريجي بنسبة 1 % شهريا خلال الاثني عشر شهرا المقبلة اذا كانت مصر تريد البدء باصلاحات بنيوية».

وكان صندوق النقد الدولي المستاء من بطء وتيرة الاصلاحات قد رفض في حزيران (يونيو) 1994 اعطاء الضوء الاخضر لالغاء اربعة مليارات دولار من الديون كانت الدول الدائنة لمصر في نادي باريس قد قررت الغاءها في 1991 لمكافاة القاهرة على مشاركتها في التحالف الدولي ضد العراق اثناء حرب الخليج.

ويتوقع الخبراء هذه المرة في حال التوصل الى وضع برنامج تصويبي بان يعطي صندوق النقد الدولي الضوء الاخضر لالغاء هذه الديون في اواسط السنة الجارية.

وسيؤدي ذلك في حال حصوله الى تخفيف اكثر من 200 مليون دولار سنويا عن كاهل مصر كاقساط ديون. كما سيؤدي الى تحسين صورتها في وقت تستعد لان تستقبل في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل المؤتمر الاقتصادي الثالث حول السلام في الشرق الاوسط وللتوصل قبل نهاية السنة الجارية الى توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

(اف ب)

300 الف رجل اعمال مصري وروسي يبدأون اجتماعا بالقاهرة

وتسعى لاستعادة مكانتها بالسوق الروسية

القاهرة ـ من منى سالم:

بدأ نحو 300 رجل اعمال مصري وروسي امس الاثنين في القاهرة مؤتمرا يستمر ثلاثة ايام ويهدف الى تنشيط المبادلات التجارية بين البلدين.

واعرب السفير المصري في موسكو رضا شحاته في افتتاح المؤتمر عن امل بلاده في استعادة المكانة التي كانت تحتلها في السوق الروسية قبل انهيار الاتحاد السوفييتي السابق.

وقال ان الوقت قد حان كي تجد البضائع المصرية مكانها في السوق الروسية وان المؤتمر الحالي سيسمح باعادة المبادلات التجارية بين البلدين الى ما كانت عليه في مطلع التسعينات.

واشار وزير التموين والتجارة الداخلية والخارجية المصري، احمد غويلي، الى ان المبادلات التجارية بين مصر وروسيا انخفضت الى الثلث تقريبا، من مليار دولار في العام 1991 الى 350 مليون دولار وسطيا في السنوات الثلاث الاخيرة.

وسجل الميزان التجاري بين البلدين في العام 1991 فائضا مقداره 14,7 مليون دولار لصالح مصر، في حين اشارت الارقام الرسمية المصرية لعام 1995 الى عجز مقداره 104 ملايين دولار حيث بلغت قيمة الصادرات المصرية 30 مليون دولار فقط.

واعلن الوزير ان «المصرف المصري لتنشيط التنمية» و«المؤسسة المصرية لضمان الاستثمار» بدآ باعتماد اجراءات مهمة للتوصل الى اتفاق بشأن ضمان التصدير.

واعتبر رئيس اتحاد الصناعيين المصريين محمد فريد خميس ان غياب مثل هذا الاتفاق يشكل عائقا رئيسيا امام تنشيط الصادرات المصرية الى روسيا.

وقال لوكالة فرانس برس ان الحكومة المصرية أخرت عقد اتفاق ضمان الاستثمار مع الحكومة الروسية في حين ان دولا اخرى كثيرة سبقتها الى ذلك.

واضاف خميس انه بسبب المنافسة نجح الروس في الحصول على مهلة دفع من ستة الى عشرة اشهر ولا تستطيع الشركات المصرية ان تغامر من دون وجود ضمانات تصدير. الا انه اعترف بأن الصناعيين المصريين لم يقوموا بالجهد اللازم لوضع قدمهم في السوق الروسية.

وصرح شحاته لوكالة فرانس برس ان تحرير الاقتصاد الروسي ودخول دول منافسة مثل تركيا وايطاليا والصين السوق الروسية هما وراء انخفاض المبادلات المصرية الروسية.

وبعد ان اشار الى ان التجارة الخارجية لروسيا تتجاوز 100 مليار دولار، اكد شحاته انه بالرغم من وجود المنافسين يبقى هناك مكان لمصر في هذه السوق الضخمة.

وقال ان المؤتمر سيسمح بالتعرف جيدا على احتياجات السوق الروسية وايجاد شركاء فيها.

وذكر ان بلاده تبيع روسيا المفروشات والمنسوجات والقطن والمواد الجلدية والادوات التجميلية والصيدلانية، وتستورد منها المواد الاولية والتجهيزات الصناعية.

واعتبر ان بامكان مصر زيادة منتجاتها الصيدلانية ومواد التنظيف التي تباع باسعار منخفضة جدا قادرة على المنافسة.

ويضم الوفد الروسي 120 شخصا عشرون بينهم مسؤولون حكوميون والاخرون رجال اعمال وهو يرغب في جذب الاستثمارات المصرية والعربية الى روسيا.

واعرب مساعد وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية فلاديمير كاراستين الذي يرأس الوفد عن امله في ان يدفع هذا المؤتمر رجال الاعمال العرب الى الاستثمار في روسيا التي تضم ثروات طبيعية متعددة الاشكال.

نتائج الانتخابات الاسبانية تثير الاضطراب في أسواق مدريد



متعاملون في بورصة برشلونة يتابعون امس على شاشة التليفزيون خوسيه ماريا ازنار بعد فوز حزبه في الانتخابات (رويتر)

■ مدريد ـ رويتر: انخفضت أسعار السندات الاسبانية والبيزيتا اليوم الاثنين بعد اعلان نتيجة الانتخابات العامة التي بددت الامال بحصول المحافظين على فوز كبير.

وتوقع اقتصاديون شهرا من عدم الاستقرار لكنهم أعربوا عن ثقتهم في نجاح حزب الشعب في تشكيل حكومة.

وكانت استطلاعات الرأي تشير الى أن حزب الشعب سيحقق أغلبية كبيرة لكنه لم يحصل الا على 156 مقعدا مقابل حصول الاشتراكيين على 141 مقعدا في البرلمان الذي يضم 350 مقعدا. والنتيجة مؤشر لقدوم فترة من المساومات الصعبة مع محاولة حزب الشعب كسب تأييد الاحزاب الاقليمية الصغيرة.

وقال انريك لومولت كبير الاقتصاديين بمصرف بنك أوف أمريكا ان النتيجة سلبية بالنسبة للاسواق على الاجل القصير.

وقال ريتشارد ترنيل ببنك باريبا «ستتسم الاسواق بالعصبية مع احجام المستثمرين عن التعامل حتى نرى ما اذا كان سيمكن تشكيل حكومة». لكن الاقتصاديين يتوقعون بشكل عام أن ينجح زعيم حزب الشعب خوسيه ماريا ازنار في ابرام اتفاق مع اتحاد التجمع القطالوني الذي حصل على 16 مقعدا في البرلمان وربما مع حزب اقليمي أصغر مثل ائتلاف جزر الخالدات الذي حصل على أربعة مقاعد. وانخفض المؤشر العام للبورصة نحو 16 نقطة عند الفتح مسجلا 330,18 نقطة. وفي الساعة 1115 بتوقيت جرينتش انخفض مؤشر ايبيكس 185 نقطة ووصل الى 3733 نقطة. وقال متعامل «السوق تريد حكومة قوية».

وقال متعامل بمؤسسة فالورز بوسلا «نتوقع هبوطا حادا اليوم يمكن أن يستمر عدة أيام أخرى».

وانخفضت البيزيتا الى 85,2 للمارك في طوكيو لكنها ارتفعت بعض الشيء بعد ذلك بفضل ضعف المارك الى حوالي 84,8 بيزيتا للمارك.

ايران توشك على اكمال صيغة جديدة تسمح للمستثمرين الاجانب بتطوير حقول نفطية واسترداد اموالهم من انتاجها

■ نيقوسيا ـ طهران ـ د ب أ ـ أ ف ب: ذكرت مجلة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» امس الاثنين ان ايران تضع اللمسات الاخيرة على وثيقة يتوقع ان تقدم الى شركات اجنبية كانت قد ابلغت طهران باستمرار اهتمامها بخمسة حقول للبترول والغاز مطروحة للاستغلال مقابل السداد من مشترياتها من الانتاج.

واضافت المجلة الاسبوعية التي تصدر في قبرص انه على الرغم من سخونة الجو السياسي فان الشركة الايرانية الوطنية للبترول التي تمتلكها الدولة لن تسمح لضغوط واشنطن بأن تقف في طريق تنفيذ خطط لتنمية حقول البترول والغاز البحرية التابعة لها.

وذكرت المجلة ان المذكرة المؤلفة من قسمين تتضمن عقدا نموذجيا تم تعديله مؤخرا وقامت بوضعه وزارة البترول اضافة الى قسم لبيانات من الحقول التي كانت هذه الشركات قد ابدت في السابق اهتماما بها. وقام باعداد هذه البيانات خبراء فنيون بالشركة الوطنية الايرانية للبترول.

ويأمل مسؤولون في الشركة ان يطرحوا الوثيقة بكاملها على شركات يحتمل ان تتقدم بعطاءات قبل احتفالات عيد النوروز، رأس السنة الايرانية الجديدة، والتي تبدأ يوم 21 آذار (مارس) الحالي.

ويعتقد ان هناك 12 شركة على الاقل قدمت مذكرات كتابية تعرب فيها عن اهتمامها فيما يتعلق بهذه المشروعات.

على صعيد آخر، قال راديو طهران امس الاثنين ان وحدات انتاج وقود النفاثات والكيروسين في مصفاة عبادان بايران عادت للعمل بعد اجراء تحسينات عليها.

وقال الراديو ان الفنيين الايرانيين انتهوا من اعمال التحسينات التي تكلفت مليار ريال (571 الف دولار بسعر الصرف الرسمي) خلال ستة شهور. وستنتج هذه الوحدات 1,32 مليون لتر يوميا من وقود النفاثات و750 الف لتر من الكيروسين.

واضاف الراديو ان من شأن زيادة الانتاج ان تحقق وفرا في النقد الاجنبي بواقع 219 الف دولار يوميا بتزويد السوق المحلية بمنتجات تستوردها ايران حتى الآن.

ويستخدم الكيروسين كوقود للتدفئة على نطاق واسع في ايران.

الاسواق الاسترالية تستقبل نتائج الانتخابات بموجة صعود

سيدني ـ من جيسون شيب:

استقبلت الاسواق المالية في استراليا فوز زعيم المحافظين جون هوارد الساحق في الانتخابات بترحاب واضح، وصعدت مؤشراتها امس الاثنين، بينما راهن المستثمرون على التحول نحو سياسة نقدية اكثر تضييقا للائتمانات والسعي بخطى حثيثة لتطبيق اصلاحات السوق.

وحققت اسواق الاسهم والسندات الاسترالية مكاسب كبيرة في معاملات نشطة بينما احتفظ الدولار الاسترالي بقوته بعد الفوز الكاسح لهوارد يوم السبت الماضي وتوليه رئاسة الوزراء.

ورغم ان الاسواق المحلية كانت تتوقع الى حد كبير فوز هوارد على بول كيتنغ وانهاء هيمنة حزب العمال على السلطة التي استمرت 13 عاما يقول متعاملون ان حجم الفوز منح الاسواق ثقة اكبر في قوة واستمرارية الاصلاحات التي سيطبقها هوارد.

وقال ستيفن كوكولاس كبير الاقتصاديين في مصرف سيتي بانك استراليا «ان العوامل الاقتصادية الرئيسية بين اليوم والاسبوع الماضي لم تتغير الى هذا الحد ولكن الفارق هو الامال المعلقة على قدرة حكومة هوارد على تطبيق سياسة نقدية».

ويتوقع المحللون ان تكون الاغلبية الكبيرة لهوارد في البرلمان ايذانا بالمضي بخطى اسرع في اصلاحات السوق بما في ذلك تخفيف القيود على الاستثمارات الاجنبية ومراجعة قوانين ملكية وسائل الاعلام والبنوك والشروع في برنامج تخصيص كبير.

كما ينتظر ان تتصدى الحكومة الجديدة لاصلاح سوق العمل ومشكلة البطالة بين الشباب.

وبعد تأخير قصير لبدء التعامل في بورصة الاسهم الاسترالية بسبب عطل في الكمبيوتر صعدت الاسهم بقوة وعلى رأسها اسهم القطاعات المصرفية والتعدين التي ينتظر ان تحقق فوائد في ظل حكومة هوارد.

ورغم ان مؤشر الاسهم العادية في البورصة لم يعمل بسبب خلل الكمبيوتر فقد صعد مؤشر الاسهم الاجلة 26 نقطة على الاقل وقال متعاملون ان مؤشر الاسهم العادية قد يخترق مستويات قياسية هذا الاسبوع.

وقفزت اسعار السندات وتراجع العائد بشدة ولكن المتعاملين قالوا ان سوق السندات المحلية قد تواجه عدة اسابيع من المعاملات المضطربة الى ان تتضح الصورة بشأن ما تنوي الحكومة الجديدة عمله على جبهة الاقتصاد.

وتراجع عائد السندات طويلة الاجل الى 8,25 في المئة بانخفاض ربع نقطة عن اغلاق الجمعة.

ولم يتأثر الدولار الاسترالي كثيرا بفوز هوارد وجرى التعامل فيه بسعر 76,15 سنت امريكي ارتفاعا من 76 سنتا عند الفتح ولكن دون اغلاق الجمعة على 76,35 سنت.

ارتفاع صافي ارباح بنك الشارقة بنسبة 20%

■ دبي ـ يو بي آي: حقق بنك الشارقة زيادة في صافي ارباحه قيمتها 35,06 مليون درهم (9,55 مليون دولار) خلال عام 1995 محققا بذلك زيادة نسبتها 20,25 عن صافي ارباح العام السابق والتي بلغت 29,16 مليون درهم (7,95 مليون دولار).

واوضح التقرير المالي السنوي للبنك، والذي صدر امس الاثنين، ان اجمالي دخل المصرف من الفوائد في عام 1995 بلغ 36,87 مليون درهم (10,05 مليون دولار)، اي بزيادة عن دخله من الفوائد في عام 1994 الذي بلغ 24,58 مليون درهم (6,7 مليون دولار).

كذلك زادت عوائد نشاطات المصرف الاخرى ولكن بشكل هامشي لتبلغ 17,14 مليون درهم (4,67 مليون دولار). وبذلك بلغ اجمالي دخل عمليات بنك الشارقة 54,01 مليون درهم (14,72 مليون دولار مقابل 41,61 مليون درهم (11,34 مليون دولار).

وزادت موجودات البنك لتصبح 693,86 مليون درهم (262,63 مليون دولار) في عام 1995 مقابل 874,75 مليون درهم (283,35 مليون دولار) في العام السابق.

كما زادت ديون المصرف خلال العام نفسه من 701,83 مليون درهم (191,23 مليون دولار) في عام 1994 الى 740,59 مليون درهم (201,8) مليون دولار.

وتضمنت هذه الديون ما قيمته 707,11 مليون درهم (192,67 مليون دولار) من ودائع العملاء والتي زادت بنسبة 5,32 في المائة من قيمة الودائع في عام 1994 التي بلغت 176,41 مليون درهم (182,95 مليون دولار).

واوصى مجلس ادارة البنك بتوزيع 15,6 مليون درهم (4,25 مليون دولار) ارباحا للمساهمين في المصرف مقابل 5,04 مليون درهم (1,37 مليون دولار) وزعت في العام السابق.

وتحول بنك الشارقة الى شركة مساهمة عامة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 يدير عملياتها بنك باريبا الفرنسي، وكان البنك قبل ذلك احد اربع مصارف في امارة الشارقة تعرضت لأزمة مالية في 1987.

الجزائر تتوقع نموا اقتصاديا بنسبة 5,2 في المئة وتعلن فتح شركاتها العامة امام الاستثمار الاجنبي

الجزائر ـ من الامين الغاغي:

توقع وزير المالية الجزائري أحمد بن بيطور أن ينمو اقتصاد الجزائر بأكثر من خمسة في المئة هذا العام وأن ينمو قطاع النفط والغاز بنسبة عشرة في المئة.

وقال بن بيطور في مقابلة مع رويتر انه يتوقع نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 5,2 في المئة. واضاف ان جميع قطاعات الاقتصاد ستشارك في النمو وأن قطاع النفط والغاز سينمو بنسبة عشرة في المئة.

وفي عام 1995 نما اجمالي الناتج المحلي بنسبة اربعة في المئة ونما قطاع النفط والغاز بنسبة 7ر4 في المئة.

وقال وزير المالية ان أهداف البرنامج الاقتصادي لعام 1996 تجيء ضمن خطة متوسطة الاجل تستهدف تحقيق نمو مطرد مع التركيز على توفير فرص العمل واستقرار الاوضاع المالية ودعم الفقراء وضمان ميزان مدفوعات يمكن تحمله.

وتضرر الاقتصاد الجزائري بشدة من جراء الصراع الدائر بين الحكومة والمتشددين الاسلاميين. ويقدر المسؤولون حجم الاضرار التي الحقها المتشددون بالبنية الاساسية مثل الطرق والمصانع والمدارس والجسور بما يزيد عن ملياري دولار.

الا أن بن بيطور قال ان الجزائر تمضي قدما في خطط وضع أسس اقتصاد السوق الحرة وأشاد بالاداء الاقتصادي خلال العام الماضي.

وقال ان عام 1995 شهد لاول مرة منذ عشر سنوات ارتفاعا في نصيب الفرد من نمو اجمالي الناتج المحلي.

وبلغ عجز الميزانية 4ر1 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1995 بالمقارنة مع 6ر4 في المئة في عام 1994 ومع 8,9 في المئة في 1993.

وقال الوزير ان معدل التضخم خلال الفترة من كانون الاول (ديسمبر) 1994 الى ديسمبر 1995 بلغ 22,5 في المئة بالمقارنة مع نحو 3. في المئة في الاعوام السابقة. وأضاف ان الجزائر نجحت في تنفيذ برنامج للاصلاح الاقتصادي يدعمه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال ان الجزائر نفذت جميع التزاماتها فيما يتصل باتفاق مشروط مع صندوق النقد الدولي وتسهيل ائتماني اخر وبقرض من البنك الدولي لدعم الاصلاحات الاقتصادية.

واقرض صندوق النقد الجزائر أكثر من مليار دولار في اطار اتفاق مشروط في عام 1994 وأكثر من 1,8 مليار دولار في اطار التسهيل الائتماني في العام الماضي.

وقال الوزير ان مجلس ادارة صندوق النقد أعرب عن رضاه بعد المراجعة الاولى لاتفاق التسهيل الائتماني.

وأضاف ان الجزائر مستعدة لفتح الشركات الخاضعة للدولة للاستثمار الخاص والاجنبي.

ومضى قائلا ان بلاده مستعدة لكافة أشكال التعاون مع القطاع الخاص المحلي والاجنبي من خلال عقود الادارة والمشاركة والاسهام في رأس المال والتخصيص.

وسئل عما اذا كانت لدى الحكومة خطط لبيع شركات هذا العام قال ان هذه العملية بدأت بالفعل.

ومضى قائلا ان هناك من الناحية الفنية قطاعات اقتصادية يسهل تخصيصها أكثر من غيرها مثل السياحة وان الجزائر بدأت بهذه القطاعات.

وأضاف بن بيطور ان الحكومة عرضت خمسة فنادق للبيع في أوائل العام الماضي لكنها لم تنجح الا في بيع اثنين فقط.

وقال ان الحكومة حررت التجارة وأنشأت سوقا للصرف الاجنبي وتخلت عن نظام الدعم باستثناء دعم أسعار الحليب.

وقال ان الجزائر الان في نهاية مرحلة اشاعة الاستقرار من خلال السياسات الاقتصادية الشاملة.

وأضاف ان الحكومة تعتزم انفاق 113 مليار دينار (نحو ملياري دولار) في عام 1996 على برامج الرعاية الاجتماعية بما فيها 12,5 مليار دينار على الاسكان.

(رويتر)

شركة فيات تخطط لاستثمار 250 مليون دولار في بولندا كجزء من مخططها لانتاج «السيارة العالمية»

■ تورينو ـ رويتر: قالت شركة فيات اوتو امس الاثنين انها ستستثمر 250 مليون دولار في بولندا لكي تلعب هذه الدولة دورا استراتيجيا في مشروع «السيارة العالمية» الذي تتبناه فيات ويتكلف ملياري دولار.

وقال فينانتسيو كاريسيمي مدير العمليات الدولية بشركة فيات لرويتر في مطلع الاسبوع «ستكون بولندا بين اربعة او خمسة مراكز تصنيع اساسية في مشروعنا لانتاج السيارة العالمية».

وتقول فيات ان المشروع هو اول محاولة عالمية لانتاج عائلة من السيارات تقوم على نفس الشاسيه (الهيكل الاساسي) ونفس الاجزاء في القارات الخمس.

وقال كاريسيمي لرويتر في مقابلة معه في تورينو «اذا سار كل شيء حسب الخطة فسنقوم بتصنيع مليون وحدة من السيارة العالمية سنويا بحلول عام 2000 وستكون اكثر السيارات مبيعا في العالم».

وتتضمن تشكيلة موديلات السيارة العالمية الصغيرة الحجم والتي يطلق عليها حاليا رمز «178» سيارة ذات ثلاثة ابواب واخرى ذات خمسة ابواب وسيارات صالون وعربات ستيشن وشاحنات صغيرة وعربات فان.

وتنوي فيات في اطار خططها لتصنيع السيارة استثمار 750 مليون دولار في البرازيل و 600 مليون في الارجنتين وربما 250 مليون دولار في تركيا0

وقال كاريسيمي ان المبلغ الباقي من مخصصات المشروع وهو 150 مليون دولار سيذهب لدعم مشروعات تجميع السيارات في عدة دول تتضمن على الارجح الاكوادور ومصر والهند والمكسيك والمغرب والفلبين وجنوب افريقيا وفنزويلا وفيتنام. واضاف ان فيات تتفاوض ايضا لاستثمار 600 مليون دولار في الصين لاقامة مركز تصنيع خامس للسيارة العالمية. وتشرع فيات في انتاج السيارة الجديدة في نيسان (ابريل) المقبل عندما تبدأ البرازيل تصنيع السيارة 178 ذات الخمسة ابواب باسم باكيو، بينما تبدأ الارجنتين انتاجها من موديلات من السيارة العالمية قبل عام 1997.

الصين تخطط لنمو اقتصادي بمتوسط ثمانية في المئة سنويا

■ بكين ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الصيني لي بينغ في تقرير الى البرلمان عن الخطة الخمسية التاسعة ان الصين تخطط للوصول الى معدل نمو اقتصادي قدره ثمانية في المئة سنويا خلال الفترة بين عامي 1996 و 2000 وان الحد من التضخم سيكون على رأس اولويات حكومته.

وجاء في التقرير ان معدل النمو الاقتصادي المستهدف يقارن بالزيادة الفعلية في اجمالي الناتج المحلي الذي بلغ 10,2 في المئة العام الماضي عندما نما الاقتصاد بخطى اسرع من المعدل الذي استهدفه لي وتراوح بين ثمانية وتسعة في المئة0

ويرفع لي تقريره الى مؤتمر الشعب العام (البرلمان) اليوم الثلاثاء.

وفي الخطة الخمسية الجديدة التي اتيح لرويتر الاطلاع على اجزاء منها الاثنين يستهدف لي الوصول الى معدل نمو يبلغ في المتوسط ثمانية في المئة مع السماح للاستثمار في الاصول الثابتة بالنمو بنسبة 30 في المئة.

ويقول لي في التقرير ان النمو المتوقع في الاستثمارات في الاصول الثابتة خلال عام 1996 يبلغ نحو 32 في المئة0 ويقارن هذا بنمو نسبته 18,8 في المئة في عام 1995 عندما انخفض معدل النمو بواقع 12,6 نقطة مئوية عن عام 1994 في اطار حملة تقشف.

وتسعى الصين جاهدة للحيلولة دون نمو اقتصاد البلاد بخطى اسرع من اللازم يمكن ان تؤدي الى تضخم مثلما حدث في الخطة الخمسية السابقة. وقال لي ان الاقتصاد نما بمتوسط 12 في المئة في الخطة الخمسية الثامنة بين عامي 1990 و 1995. واضاف ان اجمالي الناتج المحلي وصل الى 76ر5 تريليون يوان في 1995 مما اتاح للصين الوصول مبكرا الى هدفها وهو مضاعفة اجمالي الناتج المحلي الى اربعة امثاله بحلول عام 2000. وقال لي ان الصين تنوي كبح جماح التضخم عند حوالي عشرة في المئة في عام 1996 وخفضه الى ما دون معدل النمو الاقتصادي المستهدف وهو ثمانية في المئة خلال الخطة الخمسية الجديدة.

انتاج اوبك تجاوز سقفها بـ 1,5 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي

شبح عودة النفط العراقي يؤدي لهبوط سعر البرميل نصف دولار

لندن ـ رويتر ـ «القدس العربي»:

شهدت اسواق النفط العالمية امس توترا حادا مع تضارب الانباء حول ما اذا كان العراق قد وافق فعلا على القرار رقم 986 الصادر عن مجلس الامن الدولي الذي يسمح له بتصدير محدود للنفط لتمويل شراء مواد غذائية ودوائية.

فقد هبطت اسعار النفط في اسيا ما بين عشرين وثلاثين سنتا للبرميل امس بعد ان ذكرت صحيفة (بابل) العراقية، التي يملكها ويديرها عدي ابن الرئيس العراقي صدام حسين، ان بغداد قبلت صفقة لبيع كميات محدودة من النفط.

ومع ان اكثر من نفي صدر عن مسؤولين عراقيين الا ان الاسواق ظلت على توترها. فقد انخفضت اسعار النفط بشكل ملحوظ صباح امس الاثنين في اسواق لندن.

وعند قرابة الساعة 12,30 بتوقيت غرينتش تراوح سعر نفط برنت بحر الشمال تسليم نيسان (ابريل) بين 17,4 دولار و17,55 دولار للبرميل الواحد بعد ان سجل سعره الجمعة عند الاقفال 17,77 دولار.

وفي الساعة السابعة والنصف مساء هبط سعر البرميل في لندن 47 سنتا عن سعره في اخر ايام التعاملات الجمعة.

واوضح نيك انتيل الخبير في احد المصارف اللندنية ان الوسطاء شعروا بالقلق بعد «نشر مقال في احدى الصحف الرسمية العراقية يؤكد ان العراق وافق على هذا القرار». الا ان اي مصدر رسمي لم يؤكد هذه المعلومات.

ومن جهته نفى نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الاحد تصريحات نسبت الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مفادها ان العراق وافق على قرار مجلس الامن الدولي 986 الذي يقول بمبدأ «النفط مقابل الغذاء».

وقال انتيل ان هذا «الموقف المزدوج» ليس جديدا من قبل العراق وصدام حسين.

واضاف «ما هو اكيد هو ان المحادثات بين العراق والامم المتحدة ستستأنف في 11 اذار (مارس) المقبل».

وقال انتيل «اعتقد ان العراق وافق مبدئيا على هذا القرار» مؤكدا ان النفط العراقي سيعود الى الاسواق قبل نهاية العام الجاري وعلى الارجح خلال النصف الثاني من العام 1996».

وتعني موافقة بغداد على هذا القرار ان العراق سيتمكن من بيع نحو 700 الف برميل نفط يوميا مما يعتبر كمية كافية لاضعاف سوق يعاني من فائض في العرض اصلا.

وقال سماسرة في لندن ان ما ساهم في هبوط اسعار النفط افراط منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في الانتاج والذي بلغ 1,5 مليون برميل يوميا فوق السقف الذي حددته لنفسها وهو 24,52 مليون برميل يوميا. وقال تاجر في مصفاة نفط امريكية «اسعار النفط الخام ستنخفض في البداية حوالي 50 سنتا للبرميل عندما يبدا التجار في لندن التعامل خلال الساعة القادمة. وبمجرد تأكيد النبأ قد تنخفض الاسعار حوالي 50 سنتا اخرى» لكن ذلك لم يتحقق بهذه الدقة.

وفي نظام التعامل بعد ساعات العمل الرسمية في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) انخفض سعر النفط الخام في المعاملات الاجلة تسليم نيسان (ابريل) ثمانية سنتات الى 19,36 دولار للبرميل.

وساهم تصريح لوزير النفط العراقي ادلى به اثناء زيارته الى تركيا في استمرار البلبلة في الاسواق.

فقد قال وزير النفط العراقي، عامر محمد رشيد، امس انه «متفائل للغاية» بشأن سير المحادثات مع الامم المتحدة حول صفقة النفط مقابل الغذاء ولكن لا تزال هناك نقاط معلقة تحتاج للبحث.

وقال رشيد في مؤتمر صحفي في مدينة جيهان التركية على البحر المتوسط التي ينتهي عندها خط انابيب نفط من العراق «نحن متفائلون للغاية بشأن المحادثات مع الامم المتحدة. وهناك ارادة جيدة من الجانبين». واضاف قائلا دون الخوض في تفاصيل «هناك نقاط تحتاج لمزيد من المناقشة».

وذكر رشيد ان الجزء العراقي من خط انابيب النفط المزدوج الذي يمتد من كركوك الى الساحل التركي يمكن ان يصبح جاهزا لاستئناف العمل «خلال بضعة ايام».

وظل الخط الذي يمتد مسافة 986 كيلومترا مغلقا منذ فرض عقوبات الامم المتحدة على بغداد عقب غزوها الكويت في عام 1990.

ويسود قدر من عدم التيقن منظمة اوبك فيما يتعلق باثار عودة الصادرات العراقية ـ ولو بشكل محدود ـ الى الاسواق.

فقد قالت وكالة أنباء أوبك (أوبكنا) امس ان لجنة مراقبة حصص الانتاج التابعة للمنظمة والتي اجتمعت في فيينا الاثنين اتخذت خطوات لنصح الدول الاعضاء فيما يتعلق «بالحاجة الملحة» للالتزام بحصص انتاج النفط الخام التزاما صارما. وقالت الوكالة «اشارت اللجنة الى افراط بعض الدول الاعضاء في الانتاج واتخذت بعض الخطوات لنصح اولئك الاعضاء بشأن الحاجة الملحة للالتزام بحصصهم التزاما صارما».

وتتالف اللجنة من وزير النفط الكويتي عبد المحسن المدعج والقائم بأعمال وزير نفط الامارات العربية المتحدة ركاض بن سالم بن ركاض ووزير النفط النيجيري دان ايتيت.

وقالت أوبكنا ان اللجنة ستجتمع مرة أخرى في مقر أوبك في فيينا في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل قبل الاجتماع الوزاري للمنظمة في وقت لاحق من ذلك الشهر.

وحضر اجتماع امس أيضا عمار مخلوفي الرئيس الحالي لاوبك ووزير الطاقة الجزائري وريلوانو لقمان الامين العام للمنظمة.

ولغاية الان لم تبحث اوبك كيفية افساح المجال للصادرات العراقية والتي قد ترفع عرض نفط اوبك في الاسواق بمقدار 700 الف برميل يوميا لمدة ستة اشهر في وقت تتزايد المؤشرات على ان الاسواق تكاد تصبح متخمة بالنفط.

وتتباين مواقف اعضاء اوبك كثيرا بشأن كيفية افساح المجال للصادرات العراقية. ففي حين تطالب السعودية بان يتم خفض حصص كل اعضاء المنظمة بشكل متناسب مع حصصهم، تطالب دول اخرى على رأسها ايران بان تتحمل السعودية والامارات العبء الاكبر من الخفض لاتاحة المجال للنفط العراقي. وحجتها في ذلك ان السعودية، وبدرجة اقل الامارات، كانت المستفيد الرئيسي من غياب النفط العراقي عن الاسواق حيث قامت برفع انتاجها ـ وحصتها ـ من 5,3 مليون برميل يوميا الى 8 ملايين برميل يوميا.

وكان ركاض بن سالم بن ركاض وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة بدولة الامارات العربية المتحدة قد قال امس الاول ان عودة النفط العراقي بكميات محدودة الى السوق العالمية لن تؤثر على الاسعار ما دام اعضاء اوبك يتقيدون بحصصهم الانتاجية.

واشار بن ركاض الى ان اوبك يمكنها ان تستوعب نحو 700 ألف برميل يوميا من النفط العراقي في حالة توصل بغداد الى اتفاق مع الامم المتحدة على مبيعات نفطية محدودة شريطة ان تتقيد الدول الاعضاء التي تفرط في الانتاج بحصصها الانتاجية.

ونقلت وكالة انباء الامارات (وام) عن بن ركاض قوله في اجابته على سؤال بشأن هل يجب على اوبك ان تعيد توزيع الحصص الانتاجية في حالة عودة النفط العراقي الى السوق «ان اوبك لديها حلول افضل من تخفيض الانتاج والامر يتوقف على مدى ادراك الجميع لمسؤولياتهم».

وادلى بن ركاض بتصريحاته هذه قبل توجهه الى فيينا لحضور اجتماع لجنة الحصص الانتاجية التابعة لاوبك.

وقال بن ركاض الشهر الماضي لرويتر ان دولة الامارات لن تخفض انتاجها اذا سمح للعراق باستئناف صادرات نفطية محدودة.

وقد رفعت حصة دولة الامارات الانتاجية في اوبك الى 2,16 مليون برميل يوميا من 1,9 مليون بعد ان منعت الامم المتحدة صادرات النفط العراقية في اطار العقوبات التي فرضتها على العراق عقابا له على غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وبينما الاعصاب مشدودة حول اثار عودة النفط العراقي للاسواق وسبل استيعاب هذه العودة اكد وزير النفط الكويتي عبد المحسن المدعج في تصريحات نشرت امس ان الكويت ستسعى للحصول على حصة اكبر لانتاج النفط اذا ما قررت اوبك زيادة سقف انتاجها الحالي.

ونقلت صحيفة (الوطن) الكويتية عن المدعج قوله «سنظل نطالب بحصة اعلى».

وردا على سؤال هل ستواصل الكويت المطالبة بزيادة حصة الانتاج المقررة لها اذا رفعت اوبك سقف انتاجها البالغ حاليا 24,52 مليون برميل يوميا قال الوزير «ان مطالبتنا ما زالت قائمة لزيادة انتاجنا وهذا الامر سيتم بحثه في مؤتمر وزراء نفط اوبك الذي سيعقد في شهر يونيو (حزيران) القادم اذا فتح سقف انتاج اوبك من جديد ووزعت الحصص وسنظل نطالب بحصة اعلى».

وتقول الكويت انها تريد زيادة حصتها البالغة مليوني برميل يوميا حاليا بنسبة عشرة بالمئة لتصل الى 2,2 مليون برميل يوميا اذا رفعت اوبك سقف انتاجها. وتقول انها بهذه الزيادة ستصبح على قدم المساواة مع منتجين اخرين مثل دولة الامارات العربية المتحدة لديهم احتياطيات وطاقة انتاج مماثلة. وقال وزير النفط الكويتي وهو أيضا رئيس لجنة أوبك الثلاثية لمراقبة حصص الانتاج ان أعضاء المنظمة تجاوزوا سقف الانتاج بأكثر من 1,5 مليون برميل يوميا في الشهرين الماضيين.

ودعا الوزير عبد المحسن المدعج أعضاء أوبك الى الالتزام بحصصهم الانتاجية لتدعيم الاسعار.

وجدد المدعج موقف الكويت من مبيعات النفط العراقية قائلا انه اذا وافقت الامم المتحدة للعراق على بيع كمية محدودة من نفطه وفق قراراتها فيجب احترام هذا القرار.

ومع انه من سابق الاوان التكهن بان مفاوضات النفط مقابل الغذاء ستتوصل الى اتفاق، الا ان نشرة (ميس) لاحظت في عددها الاخير تزايد المؤشرات الايجابية من جانب الحكومة العراقية لانجاح المفاوضات.

واشارت (ميس) الى وجود انباء متواترة عن احتمال انضمام نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى المحادثات مع الامم المتحدة والتي اقتصرت لغاية الان على الجوانب الفنية.

كما اشارت الى اهمية تغير لهجة وسائل الاعلام العراقية ـ بما في ذلك صحيفة بابل ـ تجاه المفاوضات مع الامم المتحدة واعتبرت ذلك من المؤشرات الايجابية في الموقف العراقي. غير ان (ميس) قالت انه اعتمادا على التجارب الماضية فانه من غير الحكمة التكهن بالنتائج الى ان تتحقق فعليا.

قطر تخطط لانفاق 100 مليار ريال على تطوير مشاريع الطاقة

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤولون قطريون امس الاثنين ان قطر ستنفق ما يزيد على 100 مليار ريال قطري (27,5 مليار دولار) خلال السنوات الاربع المقبلة على مشاريع لتعزيز قطاعها النفطي وبنيتها الاساسية الصناعية.

وجاء في بيان للمؤسسة القطرية العامة للبترول ان قطر ستغطي 65 مليار ريال (17,85 مليار دولار) من هذا الانفاق من استثمارات خارجية وسيتم تمويل النسبة المتبقية من مصادر ذاتية للمؤسسة.

وقال [illegible] وزير الصناعة والنفط القطري لرويتر ان قطر تدرس مشاريع اخرى لا يشملها الرقم الذي ورد في بيان المؤسسة.

واضاف «حجم هذه الاستثمارات يبين مدى ثقة الشركات العالمية في مناخ الاستثماري في قطر والقيادة الحكيمة لامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني».

وتشمل هذه المشاريع مشروع شركة قطر للغاز الطبيعي المسال (قطر غاز) بتكلفة ستة مليارات دولار المتوقع ان يبدأ العمل في وقت لاحق هذا العام وامداد اليابان بدءا من كانون الثاني (يناير) 1997.

وتدرس قطر مشروعين اخرين للغاز الطبيعي المسال بتكلفة عدة مليارات من الدولارات مع شركات اجنبية.

وفي مجال النفط خرجت قطر عن الاسلوب المألوف في اوبك ووقعت عقود مشاركة في الانتاج مع شركات امريكية واوروبية.

والتزمت كل من اوكسيدنتال و[illegible] باستثمار 7,5 مليار دولار في مناطق امتيازاتها بحلول عام 2000 لانتاج 200 الف برميل اضافية.

وقال البيان ان المؤسسة تخطط لتوسعة حقل دخان البري وحقلي بو الحنين وميدان مهزم البحريين.

وفي توجه لتعزيز قاعدتها الصناعية تخطط قطر لتخصيص 12,1 مليار ريال (3,32 مليار دولار) في سبع مشاريع للتكرير والتوزيع بحلول عام 2000.

السعودية تخفض اسعار بعض نفوطها وغاز البروبان

■ لندن ـ نيقوسيا ـ رويتر ـ د ب أ: قال متعاملون ان السعودية خفضت اسعار خاميها العربي الثقيل والعربي المتوسط في عقود نيسان (ابريل) لزبائنها في اوروبا وامريكا بما يتراوح بين خمسة سنتات و15 سنتا للبرميل.

وقالوا انه بالتخفيضات الاخيرة يصل سعر الخام العربي الثقيل بالعقود الاوروبية الى 2,2 دولار اقل من سعر البرميل من مزيج برنت تسليم ابريل مقارنة مع ناقص 2,05 دولار في اذار (مارس). ووصل سعر الخام العربي المتوسط الى سعر برنت ناقصا 1,9 دولار للبرميل مقارنة مع برنت ناقصا 1,8 دولار.

وتركت السعودية سعر الخام العربي الخفيف دون تغيير عند برنت ناقصا 1,2 دولار للبرميل.

وذكر المتعاملون ان سعر خام برنت الخفيف الممتاز في عقود ابريل زاد خمسة سنتات الى سعر برنت في العقود الفورية ناقصا 70 سنتا.

وقال احدهم ان تغييرات الاسعار كانت في حدود التوقعات «والانخفاض في (الخام الثقيل) يعكس هبوطا طفيفا في سعر زيت الوقود».

واضاف قائلا ان الانخفاضات الاخيرة في اسعار المنتجات الاوروبية الثقيلة بما فيها السولار انعكست في زيادة فروق الاسعار بين الخامات السعودية الثقيلة والخفيفة.

وتسري الاسعار الجديدة ايضا على زبائن النفط السعودي في شرق اسيا.

وقال التجار ان سعر الخام العربي المتوسط تسليم ابريل اصبح يقل عشرة سنتات عن سعر اذار (مارس) الذي يقل 35 سنتا عن متوسط اسعار خامي عمان ودبي.

وخفضت السعودية سعر الخام العربي الثقيل 15 سنتا ليصبح اقل 75 سنتا من متوسط خامي عمان ودبي. وقال التجار ان الخام العربي الخفيف تسليم ابريل ظل عند متوسط خامي عمان ودبي زائدا 55 سنتا بينما ظل خام بري عند متوسط خامي عمان ودبي زائدا 1,4 دولار للبرميل.

وفي نيويورك قال تجار ان المملكة العربية السعودية خفضت اسعار النفط الخام تعاقدات نيسان (ابريل) للمشترين في الولايات المتحدة بما بين خمسة سنتات و15 سنتا للبرميل.

وخفض سعر الخام العربي الثقيل بحيث اصبح اقل 3,8 دولار من خام غرب تكساس المتوسط وذلك بانخفاض 15 سنتا عن اذار (مارس).

واصبح سعر الخام العربي المتوسط اقل 3,25 من خام غرب تكساس وذلك بانخفاض عشرة سنتات عن اذار (مارس). وخفض سعر الخام العربي الخفيف الى اقل 2,5 دولار من غرب تكساس بانخفاض عشرة سنتات ايضا عن الشهر السابق.

واصبح خام بري الخفيف اقل 1,85 دولار من غرب تكساس بانخفاض قدره خمسة سنتات.

وذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس ان شركة ارامكو السعودية خفضت السعر التعاقدي لبيع غاز البروبان لشهر اذار (مارس) الحالي بواقع خمسة دولارات تقريبا الى مائتي دولار للطن في حين ابقت على سعر غاز البوتان دون تغيير عند 188 دولارا للطن.

واشارت النشرة الى انه برغم ضعف الادوات الرئيسية للسوق فانه يعتقد ان الاعتبارات المحلية لعبت دورا كبيرا في عدم اقدام الشركة على خفض السعر التعاقدي لغاز البوتان للشهر الحالي.

يذكر انه يتحتم على ارامكو تزويد المستهلكين المحليين للبتروكيماويات بخام الغاز البترولي المسال بسعر يقل بواقع 30 في المئة عن ادنى سعر للتصدير مسجل خلال الربع السابق من العام ولذلك فان خفض سعر البوتان لاذار (مارس) كان من شأنه التسبب في خفض سعر البيع للعملاء المحليين خلال الربع المقبل من العام الحالي.

وقالت ميس ان الخفض المتواضع لسعر غاز البروبان يظهر انه برغم استمرار الظروف الجوية الباردة في اليابان فان ارامكو تعتبر ان موسم التدفئة الشتوي قد انتهى وان اسعارها ستتراجع بالتدريج.

من جهة ثانية قالت (ميس) ان السعودية ستبيع ما اجماليه 12,985 مليون طن من غاز البترول المسال بمقتضى عقود محددة المدة هذا العام.

وتعد شركة ارامكو اكبر مصدر لغاز البترول المسال في العالم. وتبيع الشركة معظم غازها المسال على اساس تعاقدات محددة المدة ولكنها تبيع بعضه ايضا في السوق الفورية من خلال عطاءات بيع شهرية.

وستظل الشركات اليابانية اكبر سوق لغاز ارامكو اذ ستحصل منها على 5,51 مليون طن من هذا العام منها 4,25 مليون طن طبقا لعقود سارية لمدة خمس سنوات و1,26 مليون طن بعقود لعام واحد.

وتصدر ارامكو 2,79 مليون طن اخرى الى الشرق الاقصى وخاصة الى كوريا الجنوبية.

وذكرت ميس ان الكمية الباقية من غاز ارامكو وقدرها 4,685 مليون طن ستذهب الى شركات اوروبية وامريكية وسعودية وبرازيلية.

ولدى كل من «بريتيش بتروليوم» و«موبيل» و«السعودية للملاحة» و«شل» و«تكساكو» و«توبراس» تعاقدات لمدة خمس سنوات يبلغ اجمالي حجمها 2,93 مليون طن.

الحكومة التركية الجديدة تعطي اولوية لقضايا الاقتصاد

■ انقرة ـ رويتر: يعتزم حزبا الطريق الصحيح والوطن الام التركيان المحافظان اللذان وقعا التوم الاحد اتفاقا لتشكيل حكومة اقلية ائتلافية اعطاء اولوية لاقتصاد البلاد الذي يثقل كاهله برنامج بطيء للتخصيص ومعدل للتضخم يبلغ 80% سنويا.

وقال الائتلاف في بيان صيغ بعبارات فضفاضة انه يعتزم ايجاد الظروف لاقتصاد حر تماما وذلك عن طريق:

- اتخاذ خطوات سريعة لضمان الاستقرار الاقتصادي وتقليل دور الدولة في الاقتصاد.
- تحرير اسعار الفائدة والعملة من الرقابة الحكومية ومكافحة التضخم.
- الاسراع بخصخصة المشروعات الحكومية التي تعاني من خسائر ومن بينها البنوك الحكومية مع البدء بقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية.
- تقليل عدد البرامج الاستثمارية والتركيز على الاستثمار في البنية الاساسية.
- توسيع القاعدة الضريبية وخفض معدلات الضرائب المرتفعة بشكل عام وتوجيه الضرائب بشكل اكبر نحو الاستهلاك وخفضها على الانتاج.
- تعزيز الامن الاجتماعي وتشجيع خطط معاشات القطاع الخاص.
- تشجيع قطاع المشروعات الصغيرة والخاصة بحوافز.

وبالنسبة للطاقة تدعو الخطة الى اسراع العمل في مشروعات لبناء خطوط انابيب للغاز الطبيعي والنفط من الدول المجاورة وبصفة خاصة الجمهوريات الغنية بالطاقة الناطقة بالتركية في منطقة القوقاز الى السوق العالمية.

دول الخليج تفكر بالغاء الرسوم الجمركية على الواردات الغذائية

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال خبير صناعي امس الاثنين ان دول الخليج العربية توشك على التوصل الى اتفاق لالغاء الرسوم الجمركية على وارداتها من المواد الغذائية في اطار خطط لتوحيد التعريفات الجمركية التي تتراوح بين اربعة و 20 في المئة.

وقال خبير غربي مقرب من مفاوضات دول مجلس التعاون الخليجي حول التعريفات الجمركية «يبدو ان التفكير يتجه نحو الغاء التعريفات الجمركية على المواد الغذائية».

واضاف بقوله «انه تحول كبير لان بعض اعضاء دول المجلس تتقدمهم الامارات العربية المتحدة يريدون ذلك فيما السعودية غير راغبة بالتحدث سوى عن بعض المواد الغذائية الاساسية». ولا تفرض السعودية رسوما جمركية على السكر والقهوة والشاي والهال والشعير والذرة واللحوم المجمدة0 وتستورد السعودية ما نسبته 40 في المئة من اجمالي واردات دول مجلس التعاون التي تبلغ حوالي 68 مليار دولار سنويا0

وتتقاضى السعودية رسوما جمركية بنسبة 12 في المئة على بعض الواردات كما تفرض رسوما بنسبة 20 في المئة على بعض المنتجات مثل البسكويت والمكرونة وزيت الطبخ والشوكولاتة لحماية صناعتها المحلية.

وفيما تتراوح الرسوم الجمركية بين دول المجلس بين اربعة و 12 في المئة فان بعض هذه الدول تفرض رسوما اعلى على المشروبات الكحولية والتبغ.

واجتمع خبراء من دول المجلس الاسبوع الماضي لمناقشة التعريفات الجمركية وتصنيف السلع. وتم حتى الان تصنيف 600 سلعة فيما لا تزال 600 سلعة بحاجة الى تصنيف0

وحدد المجلس منذ عام 1983 عدة مهل للتوصل الى تعريفات جمركية موحدة واقامة سوق خليجية مشتركة تعتبر اساسا لاتفاقية للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي.

ويرى محللون ان دول الخليج ستتوصل الى توحيد الرسوم الجمركية هذه السنة0 وقال احد المحللين ان الاتفاق على الغاء الرسوم على الواردات الغذائية سيكون تقدما رئيسيا من شأنه ان يفسح المجال لتوحيد التعريفات على سلع اخرى0

وتعارض بعض الدول مثل البحرين تخفيض الرسوم الجمركية التي تعتبر مصدرا مهما لايراداتها وتعارض دول اخرى مثل الامارات وهي مركز رئيسي لاعادة التصدير زيادة الرسوم.

ووحدت الامارات العربية المتحدة عام 1994 الرسوم الجمركية بين الامارات السبع عند اربعة في المئة.

وقال المصدر ان السعودية تريد التأكد من ان اي تغيير في الرسوم لن ينعكس على تكلفة المعيشة.

بولندا: عدم التيقن السياسي والاقتصادي يؤدي الى انتشار ظاهرة العرافة والتنبؤ لتقديم النصح لرجال الاعمال والمستثمرين

وارسو ـ من ماثيو برزيزنكسي:

وسط حالة من عدم التيقن السياسي والاقتصادي التي تعيشها بولندا تزدهر فيها صناعة جديدة هي التنبؤ والعرافة. ويقبل المستثمرون ورجال الاعمال على المتنبئين والعرافين بقدر لا يقل عن اقبال المواطنين العاديين الذين يريدون معرفة طالعهم.

وفي شقة انيقة في الطابق الثالث من عمارة سكنية في حي ساسكا كيبا في العاصمة وارسو تنتظر سكرتيرات جميلات الزبائن الذين يحضرون لمعرفة آفاق الربح والخسارة في اعمالهم، ويسجلن اسماؤهم ويعطوهم بطاقات لتحديد دورهم في رؤية اوكتافيا وهي اشهر عرافة اقتصادية في بولندا.

وبين زبائن اوكتافيا في الاسبوع الماضي كان رجل اعمال شاب حضر لمعرفة ما اذا كان سيتمكن من الاحتفاظ بمعدل ربحه من المعاملات التي يجريها في سوق الاسهم، وليطلب منها ان توجه له النصح بناءا على استقرائها لابراج النجوم حول افضل المجالات التي يجب ان يستثمر فيها.

وبعد ان راجعت اوكتافيا خرائط الابراج وغرقت في تأمل استمر دقائق، عادت الى زبونها لتستمع منه الى اسئلته المفصلة. وبعدها قالت له انه ليس من المستحسن ان يستثمر في عقود آجلة لشراء العملة الوطنية (زولوتي) او في سندات الدين الحكومية.

واضافت بشكل قاطع ان الوقت غير ملائم لبدء اي استثمارات جديدة، وان من الافضل له ان يهدأ حاليا انتظارا لاوقات افضل.

وقبل ان يغادر الغرفة للتوجه الى السكرتيرة ودفع رسوم الاستشارة اعطته اوكتافيا تعويذة تشبه وتدا خشبيا قالت انها ستوصل اليه الطاقة الكونية الايجابية التي تساعده على اتخاذ القرارات السليمة.

واوكتافيا (34 سنة) ممرضة سابقة وام لطفلين، واسمها الحقيقي بربارا درازيك. وهي واحدة من مئات المتجمين وقارئي الفنجان والمعالجين بالطاقة الروحية الذين تكاثروا في بولندا في السنوات الاخيرة.

ولكن ورغم كثرتهم فان ارباحهم لا يستهان بها بسبب الاقبال الكبير على خدماتهم وخاصة من قبل رجال الاعمال الجدد الذين لا يمتلكون خبرة كافية من الاعمال.



العرافة اوكتافيا في غرفة الاستراحة في مقر عملها

الجزائر توقف شحنة قمح فرنسي بعد اكتشاف حشرات وتسوس فيها

■ الجزائر ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر مقربة من ديوان الحبوب الجزائري ان كميات من الحبوب الفاسدة التي تم استيرادها من شركة سيغما الفرنسية محجوزة الان في ميناء سكيكدة الواقع في شرقي البلاد.

واكدت نفس المصادر ان الحمولة، وزنتها 900 طن، وصلت بتاريخ 30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اكتشفت من قبل المعهد الوطني لحماية النباتات بعد المراقبة الروتينية التي قام بها.

وقد اثبتت التحاليل وجود حشرات حية وميتة مع تسوس البذور. وقالت مصادر بالمعهد ان تقرير الخبير يؤكد وجود الحشرات وعدم صلاحية البذور. واضافت المصادر ان البضاعة ما تزال على عاتق الشركة الفرنسية سيغما لعدم اتمام اجراءات الصفقة الامر الذي دفع الشركة الفرنسية الى اللجوء الى العدالة التي سبق ان عينت خبيرا اثبت في تقريره فساد القمح.

يذكر ان بعض موانيء الجزائر شهدت حوادث مماثلة من قبل، غير انها فيما بعد حولت الحمولات الفاسدة الى موانيء اخرى مثلما وقع سنة 1992 بشأن الحمص المستورد من تركيا، وكذلك القمح والشعير المستوردين من المغرب عام 1994.

ارتفاع موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية

■ بيروت ـ رويتر: اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية ارتفعت نحو 18,50 مليون دولار في النصف الثاني من شهر شباط (فبراير) الماضي.

وكانت موجودات المصرف المركزي من العملات الاجنبية ارتفعت نحو 96 مليون دولار في النصف الاول من شهر فبراير.

وقال بيان لمصرف لبنان نشر امس الاثنين ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في النصف الثاني من الشهر المنصرم 4,7196 مليار دولار بينما كانت في النصف الاول من الشهر عينه 4,7011 مليار دولار اي بزيادة نحو 18,5 مليون دولار. وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من تلك العملات الى جانب الاحتياطي الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي.

ولم يذكر التقرير الاحتياطي الصافي لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الثاني من الشهر الماضي لكن المصرف في تقريره الشهري الذي صدر في 28 الشهر المنصرم اشار الى ان موجوداته الصافية من العملات الاجنبية بلغت 2,58 مليار دولار في نهاية عام 1995 بينما بلغت قيمة الموجودات الاجمالية من العملات الاجنبية 4,487 مليار دولار.

وكانت موجودات المصرف الصافية من العملات الاجنبية في نهاية عام 1994 بلغت 2,732 مليار دولار.

وزير الكهرباء المصري يدعو لتطوير موارد الطاقة النظيفة

■ كاتماندو ـ رويتر: دعا وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر أباظة خلال مؤتمر عن تطوير الطاقة في افريقيا واسيا الى تطوير موارد الطاقة النظيفة قائلا انها من أهم طرق مكافحة الاضرار بالبيئة.

وقال أباظة في المؤتمر الذي بدأ أعماله في نيبال امس الاثنين انه ينبغي استخدام موارد الطاقة النظيفة على نطاق واسع مضيفا ان هذا سيكون «واحدا من الاستراتيجيات الاساسية لمكافحة تدهور البيئة في العالم».

وأضاف «يمكن تطوير هذه الموارد بالارتباط مع نظام تحويل قوي لتوصيل الطاقة الكهربية للاسواق البعيدة». وتكمن معظم موارد الطاقة المتجددة واحتياطيات الغاز الطبيعي في العالم في اسيا وافريقيا على مسافة بعيدة عن مراكز الطلب في أوروبا وأمريكا.

ويهدف المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام الى وضع استراتيجيات للقرن الحادي والعشرين. وقال منظموه ان مسؤولين من 36 دولة من افريقيا واسيا سيعملون على وضع برنامج لتطوير الطاقة في المنطقتين.

وقال جيسوس فرانسيسكو نائب رئيس الرابطة الدولية لتوليد الكهرباء ونقلها وتوزيعها في افريقيا واسيا ان المؤتمر سيركز على تخصيص قطاع توليد الكهرباء ووجود منتجين مستقلين للطاقة وتمويل واعادة هيكلة أنظمة التحويل والتوزيع.

وقال مسؤولون ان الطلب على الطاقة يتجاوز المعروض في الدول النامية. وأشاروا الى زيادة استهلاك الكهرباء في هذه الدول على نحو أسرع من الزيادة في الدول المتقدمة.

خبراء من ابوظبي واليابان يبحثون قضايا تتعلق بتسويق النفط

■ دبي ـ رويتر: قال بيان لشركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) ان خبراء من الشركة ومن مركز الطاقة البترولية في اليابان سيجتمعون في ابوظبي اليوم الثلاثاء لمناقشة قضايا تسويقية.

وقال البيان ان المشاركين في الاجتماع سيناقشون عشر اوراق عمل تركز مواضيعها الرئيسية على تسويق النفط.

وتعتبر الامارات المورد الرئيسي للنفط الخام الى اليابان حيث بلغ ما استوردته اليابان من الامارات عام 1995 حوالي 1,2 مليون برميل يوميا في المتوسط بما يعادل 27 في المئة من اجمالي واردات اليابان من النفط الخام. وتعتبر اليابان ايضا من زبائن الامارات الرئيسيين لسوائل الغاز الطبيعي وتملك شركات يابانية حصصا في حقول نفط وغاز في الامارات.

وقال البيان ان الاجتماع الذي سيستغرق يوما واحدا سيتطرق ايضا الى قضايا بيئية وقضايا صناعية اخرى.

ويعقد الاجتماع وهو الثالث بين الجانبين، برعاية يوسف عمير بن يوسف الامين العام لمجلس البترول الاعلى في الامارات ومدير عام ادنوك.

ماليزيا مستعدة للتعاون مع امريكا لمنع تبييض اموال المخدرات ولكن على طريقتها

■ كوالالمبور ـ رويتر: قالت وكالة انباء (برناما) الاحد ان ماليزيا على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة لمنع عمليات غسيل اموال المخدرات في بنوكها لكنها لن تفعل ذلك بفرض قوانين على غرار القوانين الامريكية.

ونقلت الوكالة عن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد قوله «اننا انفسنا لا نسمح بغسيل الاموال. ما هو الدليل على وجود مثل هذه الانشطة هنا».

وكان مهاتير يعقب على تقرير للحكومة الامريكية قال انه رغم ان ماليزيا تتبع سياسة صارمة في مكافحة المخدرات الا ان قوانينها بشأن مصادرة اصول تجار المخدرات غير كافية.

واعرب التقرير عن قلق خاص من ان مركز بنوك للمعاملات الخارجية الناشئ في لابوان بماليزيا قد يصبح فريسة لاموال المخدرات.

واضاف ان واشنطن ستشجع ماليزيا على فرض قوانين وعقوبات اكثر فعالية لمكافحة عمليات غسيل الاموال.

وقال مهاتير ان بعض الحكومات الغربية عاجزة عن مكافحة المخدرات بل انها احيانا ما تقدم مجانا محاقن للمدمنين.

صحيفة: الصين ستضمن لهونغ كونغ استقلالها المالي ومكانتها كميناء حر

■ هونغ كونغ ـ رويتر: قالت صحيفة محلية في هونغ كونغ موالية لبكين امس الاثنين ان رئيس الوزراء الصيني لي بينغ سيتعهد بالحفاظ على الاستقلال المالي لهونغ كونغ ووضعها كميناء حر في تقرير يرفعه الى البرلمان الصيني هذا الاسبوع.

وقالت صحيفة (تا كونغ باو) ان لي سيتعرض لمسألة تسليم بريطانيا هونغ كونغ الى الصين في منتصف عام 1997 في تقرير الى مؤتمر الشعب الوطني (البرلمان) خلال دورة تبدأ اليوم الثلاثاء وتستمر اسبوعين. ونقلت الصحيفة عن التقرير قوله «بعد استئناف الصين سيادتها على هونغ كونغ سيتغير وضعها الاجتماعي الحالي لتتمتع بقدر اكبر من الحكم الذاتي وتصبح منطقة تطبق رسوما جمركية مستقلة (عن الصين) ولها وضعها المالي المستقل».

وقالت الصحيفة ان هونغ كونغ ستحتفظ بوضعها كميناء حر بما ينطوي عليه ذلك من تنمية اقتصادية واجتماعية مستقلة عن الصين.

واضافت ان بكين ستضمن لهونغ كونغ مواصلة الاشتراك في الانشطة المالية والتجارية الثنائية ومتعددة الاطراف والاحتفاظ بوضعها كمركز مالي وتجاري وبحري دولي.

الحزب الشعبي الأسباني من «اليمين» الى الوسط [2.2]

محاولة التخلص من صفة اليمين الفاشستي التي لازمت صعوده

محمد العربي المساري *

يتذكر اثنار، انه في اوائل الثمانينات حينما كان السياسي اليميني رئيسا للحكم الذاتي في كاستيليا اي ليون، ظل ينتظر سنة كاملة ليتم استقباله من لدن رئيس الحكومة المركزية. سنرى سنوات بعد ذلك كيف ان اثنار رفض دعوات علنية من لدن غونثالث لاقامة لقاءات دورية ومؤسسية بين رئيس الحكومة ورئيس المعارضة، وكان الرفض علنيا من طرف اثنار. ليس هناك ما نتحادث فيه في غرفة مغلقة «ان الشؤون العامة تعالج في ضوء النهار في المؤسسات من منبر البرلمان» في مناسبات اخرى كان غونثالث هو الذي يرفض استقبال اثنار. ورغم ذلك تمت لقاءات بين الرجلين في مرات معدودة كان الدافع اليها كل مرة مختلفا. وفي غالب الاحيان كان اللقاء يحدث لأن كلا منهما كان يريد ان يستثمره فيما يريد.

طيلة سنوات عدة كان غونثالث يتعامل باستعلاء مع اثنار ضمن خطة كان يتصور انه يتمكن بها من تحجيم صورة خصمه حتى يبدو امام الرأي العام كرجل غير جدير بتحمل المسؤولية. ذات مرة طلب علنا من فراغا شيخ ساسة اليمين بأن يتدخل لدى اثنار وقد اصبح رئيسا للحزب الشعبي كي يتناول مجيء فيديل كاسترو الى اسبانيا، اي تعامل معه كقاصر، اثناء الحملة الانتخابية لسنة 93 تعمد غونثالث الا يقيم كبير اعتبار للمواجهة التلفزيونية مع اثنار فتوجه الى كناريا لترؤس تجمع انتخابي ليلة المواجهة معه امعانا في اظهار عدم المبالاة في الوقت الذي كان اثنار يستعد للمواجهة بالاشتراك مع معاونيه وباجراء التدريبات.

وقد نجح غونثالث خلال بعض الوقت ليغرس في الرأي العام فكرة تكاد تصور اثنار شابا طموحا بلا اساس، وسياسيا بلا خبرة، وزعيما متهورا.

الوصول الى 30%

وما يريده اثنار هو تسفيه الحزب الاشتراكي العمالي، ولا يتوانى عن استعمال اي سلاح في متناول يديه، وكما تقدم فان المواجهة بين الرجلين ذات طابع شخصي جد بارز. والمسألة من قبل ومن بعد هي «طرد» الاشتراكيين من الحكم. و«الاطاحة» بغونثالث، هكذا بعبارات فجة لا يعتذر عن فظاظتها واعطت هذه الاستراتيجية ثمارها، وحقق اثنار التفوق على الاشتراكيين في الانتخابات التي جرت للبرلمان الاوروبي في 1994، وفي الانتخابات الاقليمية تمكن حزب اثنار من الاستيلاء على الحكومات المحلية في العديد من مناطق الحكم الذاتي. وسجل غونثالث هذا المعطى. وحدث انه حينما زار اسبانيا نائب الرئيس الامريكي الغور، قدم له غونثالث رئيس المعارضة بقوله «انه خون خوصي مارية اثنار الذي قد يصبح رئيسا للحكومة الاسبانية». وحينما نقل المترجم هذه العبارات تصرف في الترجمة فاستدرك فيليبي غونثالث قائلا «قلت قد».

لكن اثنار يرى المنصب في متناول يديه. وقد حضر نفسه لذلك، ورتب اوضاعه منذ مدة، فهو مثلا قد قرر الا يسكن في قصر مونكلوة، مقر سكنى رئيس الحكومة، ويقول ان زوجته واولاده يفضلون ان يستمروا في سكناهم الخاص، ولهذا سيتخذ مونكلوة كمكتب للعمل.

قبل الآن كان اثنار قد وضع كهدف لحزبه ان يصل الى 30% من الاصوات، وقد حقق ذلك، ويقول انه الآن قد وضع نصب عينيه ان لا ينزل عن 41% أو 42% وهذا انشغال مختلف.

أعوام في الحكم

وهو لا بد ان يكون قد حضر فريقه الحكومي، لكنه لا يريد ان يفضي بشيء في هذا الصدد، ويقول ان الظروف لم تنضج في اسبانيا لتكوين حكومة الظل كما هو عند البريطانيين، ويتكهن بأنه سيكون على اثنار ان يراعي العديد من التوازنات، لكنه لن يستعمل في الاخير الا من يحظون بثقته المطلقة. ولا يخفي انه قد يستعمل ـ مثل ما صنع غونثالث ـ شخصيات لا تنتمي الى حزبه، ويصرح بأنه سيحتفظ برئاسة كل من الحزب والحكومة ويشرح خططه المستقبلية كمايلي:

«سيكون علينا ان ننجز بعض الاشياء، أليس كذلك؟ اذن سأتعامل مع من سيكون ضروريا لانجاز تلك الاشياء سواء كانوا من الحزب الشعبي ام لا».

ويقول ان بقاءه على رأس الحكومة سيتطلب ثمانية اعوام، وسيحتاج الى فريق يتمتع بثقته «اني اعرف المجال جيدا، واعرف ما يرغب فيه كل واحد، وما لا يرغب فيه كل واحد».

وتذهب التكهنات مذاهب شتى، لكنها تتركز في دوائر معينة، المكتب التنفيذي للحزب، وزمرة بايا خوليد، ومؤسسة FAES وهي مؤسسة للتحليل والدراسات الاجتماعية وتعمل بمثابة مختبر ايديولوجي اساسي للافكار، حيث يعمل العديد من الخبراء بقيادة ميغيل انخيل كورطيس، 37 سنة، وهو من «مجموعة بايا خوليد» الفئة الليبرالية المرتبطة برئيس الحزب شخصيا منذ سنوات.

ويتوقع ان تتكون حكومة اثنار من عدد جد محدود من الاشخاص قد يكون 14 وزيرا، أي أقل بثلاثة من اعضاء حكومة غونثالث، ولهذا سيجمع عددا من الوزارات تحت مظلة واحدة، ومثل ما صنع اثنار في الدواليب التي سيرها حتى الآن، فانه سيختار معاونيه بنفسه، وسيواجه الواحد منهم بالعرض الذي يقدمه له ويطلب منه ان يجيب في الحين هل يقبل ام لا، اي يتوقع ان يكون في الحكومة كما هو في الحزب رجل التسيير الصارم و«الاختيارات الواضحة في البرامج والاشخاص، مع ضمان الارتباط الشخصي بالرئيس.

علاقة متوترة مع الصحافة

بسبب هذه المواصفات وغيرها لم يحظ اثنار قط بقبول حسن من لدن الصحافة وكل من تعامل معه في المجال الصحافي او غيره، اعتبره امرا واقعا وليس بالضرورة امرا محببا للنفس، لم يتوقع له احد ان يصل الى حيث وصل ويروي عن انصون مدير «أ. ب. س» اليمينية انه قال عن اثنار «بذلنا جهودا في الجريدة تواصلت يوما بيوم من اجل الا يغرق اثنار، لكن ليس هناك ما نفعله انه سيخسر الانتخابات وقريبا ينتهي هذا الفصل القصير من تاريخ وسط اليمين في اسبانيا» كان ذلك في 1992، ولكن شكوك انصون كانت جد متشائمة. ومثل انصون، عميد دار «أب. س» العريقة، يتصور كثير من حملة الاقلام من اليمين ان اثنار يحتاج الى نصائح، وكثير منهم هاجموه، وهو يدرك ذلك ويسجله في ذاكرته ويقول ـ اني لن اكون رهينة لأحد ـ ولن اقبل ابدا ان يقال لي ما الذي يجب ان اصنع وكيف اصنع.

واذا بدا «طبيعيا» ان تكون علاقة اثنار مع جريدة «الباييس» على غير ما يرام، فان علاقته مع جريدة «ايل موندو» حاملة معول التحطيم اليومي لغونثالث مختلفة، ويقول صاحبها بيدرو خوطا راميريث، اننا على علاقة طيبة، ولكننا لسنا اصدقاء «لأنه يكاد يكون مستحيلا ان تكون هناك صداقة بين صحافي وسياسي».

حاليا يجمع بين اثنار وراميريث ان كليهما يثبت نظراته على من هم في الحكم، ويزيد راميريث على ذلك ان له حسابا خاصا مع «الباييس» اذ ان هناك سباقا يوميا وشرسا بين «ايل موندو» والجريدة الاولى في اسبانيا اليوم. ويتوقع راميريث ان اثنار سيكون مسيرا جيدا وسيختلف اثنار الرئيس عن اثنار المرشح.

وقد حاول اثنار تصحيح علاقاته مع الصحافة والطبقة المثقفة عموما من خلال لقاءات نظمها معاونوه، واحدث في بعض الاحيان انطباعات ايجابية عند هؤلاء واولئك، وغرضه العميق هو ان ينزع من الاذهان صورة اليميني الفاشستي التي نجحت دعاية اليسار في الصاقها به.

الاتحاد العام للعمال ـ الاشتراكية

وشمل انفتاحه على مكونات المجتمع المدني نقابتي اوخيطي (الاتحاد العام ـ الاشتراكية)، وكوميسيونيس او بريراس (اللجنة العمالية ـ الشيوعية) وحينما حضر مؤتمرا لنقابة اوخيطي التي يتزعمها الاشتراكي ريضو نضو كان متوقعا ان يستقبل بالتصفير، لكن ذلك لم يحدث، وقال ريضو نضو: ان اثنار سيحاول ان يصنع يمينا عصريا وهذا شيء جيد، ومن المهم ان يكون التناوب طبيعيا. اما غوتييريث زعيم «اللجان النقابية» C.G.O.O فانه يقول ان ما يخرج من صناديق الاقتراع يستحق مني كامل الاحترام وما يهم هو الا يقع تراجع عن الديمقراطية وعن المكاسب.

صورة اليمين

لكن صفة اليميني الفاشستي لاصقة بزعيم الحزب الشعبي، ومما يذكر ان اثنار في لقاء له مع مارغريت ثاتشر ـ بعد ان تخلت عن رئاسة الحكومة ـ بادرته بسؤال مطعم بالسخرية: «وماذا عن الحزب الفاشستي للسيد فراغا» كان الامر يتعلق بالذات بالحزب الذي اصبح اثنار رئيسا له، فما كان منه الا ان رد عليها بأن الديمقراطية في اسبانيا قد توطدت، وان السيد فراغا بالذات هو الذي حول اليمين الشمولي الى يمين عصري، اصبح وقد تحول الى وسط اليمين يمثل البديل الجديد. ويقيم الحزب الشعبي علاقات مع حزب المحافظين والاحزاب الليبرالية الاوروبية على صعيد ثنائي وعلى صعيد عام متعدد الاطراف واضعا نفسه في سياق اليمين الاوروبي العصري، ولا تخلو هذه العلاقات من صعوبات، فمع هيلموت كول لا يمر التيار بينه وبين اثنار لأن الزعيم الالماني يكن تقديرا خاصا لفيليبي غونثالث، وهذا لا يمنع ان يكون الحزب الشعبي الاسباني وحزب الديمقراطية المسيحية الالماني منضويين تحت لواء الفريق الشعبي في البرلمان الاوروبي. وهكذا فان الصعوبات التي لقيها اثنار في محاولته لفرض نفسه على فريقه وعلى خصومه وعلى الناخبين والرأي العام الاسباني عموما، ولاقناع الجميع بزعامته، كانت مضاعفة على الصعيد الخارجي، لكن حينما فاز الحزب الشعبي في الانتخابات الاوروبية تقاطرت عليه التهاني. وبعد ان كانت العواصم التي يزورها تتجاهله حتى في البلدان التي تحكمها احزاب يمينية، اصبح يستقبل كما لو كان وزيرا اول.

قبل ذلك ـ يقول مرافقه في رحلاته الى الخارج غارثيه دييغو ـ كنا نصل الى المطار ونعبر من الممرات العمومية ثم نتوجه الى وكالة لكراء السيارات لنؤمن التنقل بوسائلنا، لا يكون في استقبالنا مسؤولون من الاحزاب الشقيقة ولا من السفارة الاسبانية، الآن تغير الوضع انهم يستقبلون «خلف غونثالث».

وفي (1996/2/14) كتبت «لوموند» الفرنسية ان اثنار يحاول ان يقنع ـ لا الناخبين الاسبان فحسب ـ بل حتى شركاء اسبانيا بانه سيدير الامور على ما يرام، ذلك ان اوروبا هي من الموضوعات التي ستتصدر الحملة الانتخابية، ولاثنار فكرة خاصة عن اوروبا، انه ينظر اليها من زاوية الانشغالات القطاعية في بلدة لكن الموقف الرسمي للحزب الشعبي لا يختلف عن الحزب الاشتراكي، وبعد بعض التردد اعلن اثنار انه اوروبي واكد ان حزبه كان دائما مع الاندماج القاري. لقد فهم مثل كثير من الاسبانيين ان في ذلك مصلحة اسبانيا.

يمكن القول ان الحاجز قد تكسر بين اثنار والخارج، فقد اقام الاتصال مع جل قادة العالم. وزار المغرب بعد مضي بعض الوقت على الموعد الذي اراده، وذلك بسبب تصريح في غير محله كان احد قادة الحزب الشعبي قد افسد به انفتاح اثنار على المغرب.

هذه على وجه الاجمال السيرة الشاقة لسياسي شاب فتح طريقه بنفسه. لكن سهل عليه الوصول الى موقع القرار بل القيادة، ان فراغا «خون مانويل» رأى ان القيادة السياسية يجب ان تنتقل الى الجيل الجديد الذي يعيش في اسبانيا. لقد وصل فيليبي غونثالث الى الحكم وهو في 40 من عمره، ويصل اثنار اليوم وعمره 42.

سياسي فهم ـ كما يقول ـ ان الراديكالية ممنوعة في السياسة، وان حزبا يطرح نفسه لكي يكون هو البديل عليه ان ينفتح، لأن العكس يكون هو خيانة الامور التي نقتنع بها».

اليوم ـ يقول اثنار ـ لا توجد اغلبيات موحدة في الشكل، ان الكتل الناخبة هي بطبيعتها معقدة وتعددية وبالاعتدال فقط يتأتى خلق ثقة واسعة النطاق، الاغلبيات اليوم تصنع بجمع القوى وهي مسؤولية خطيرة تقع على كاهل الجميع.

---

* كاتب من المغرب

سقوط الامبراطورية السوفييتية [4]

«رابطة الدول المستقلة» خطوة غامضة نحو المجهول

سمير عبدالفتاح الحوساني *

ان استيلاء المافيا ـ على اموال طائلة في بلد مثل ايطاليا او الولايات المتحدة يعني حسم تلك الاموال من ميزانية الدولة. وفي كلا الحالين تخلق طبقة عريضة من الفقراء بسبب الانفاق الفردي على الكحول، وفئة صغيرة ثرية جراء الاستيلاء غير المشروع على الاموال. وهكذا، فان محاولة حل القضايا المتشابكة والمعقدة على هذا النحو من السرعة وبهذه الطريقة لا بد ان يؤدي الى استفحالها، والى توليد قضايا اخرى ربما تكون اكثر تعقيدا. وقد ساعد على ذلك رواج «السلبية المطلقة» التي انتشرت في بداية عملية «البيريسترويكا» والتي غدا كل ما هو قائم قديما بصرف النظر عن كونه حسنا او سيئا. وفي ظل غياب البديل الجديد الافضل، تكون هذه «السلبية» قد عملت على تحطيم العلاقات الاجتماعية القائمة، وقيمها، وآلياتها، بدلا من تطوير الايجابي فيها واستبدال السلبي الضار بجديد مفيد. عند هذا الحد من مستوى التدهور العام الذي لحق بالمجتمع السوفييتي اطلق على الوضع فيه صفة مجتمع ما قبل الكارثة. وعلى هذا الاساس بالضبط لم يهاجم قادة الغرب عملية «البيريسترويكا»، ليس لكونها نادت بضرورة اشاعة «الديمقراطية في البلدان الاشتراكية» بل لانهم ادركوا مبكرا ان بشائر تطبيق «البيريسترويكا» بالطريقة التي كانت تجري فيها ستقود حتما الى تدمير الاشتراكية ذاتها في هذه البلدان وبالتالي شل دور الكتلة السوفييتية في السياسة الدولية، وفي الواقع، فان ما حصل في هذه البلدان باسم التغيير واعادة البناء والتجديد لم يقتصر ابدا على محاولة اصلاح الاشتراكية الواقعية او تصحيح الاشتراكية المشوهة، بل تركز على سد السبل المؤدية الى امكانية اقامة انموذج صالح لها وقابل للحياة. وهكذا تحولت الوسيلة الى هدف في كثير من حالات «البيريسترويكا» وتجلياتها المنفلتة، وبرز واضحا الفرق الكبير بين الشعارات المعلنة عنها والافعال الحقيقية للقائمين عليها، وهو الاسلوب الديماغوجي الذي اتبعه القياديون السابقون لغورباتشوف وانتقدته «البيريسترويكا» نقدا لاذعا.

ان الدعاية الحزبية والحكومية التي كانت تجعل في الماضي من مثل الاشتراكي واقعا قد قامت بنفس الوظيفة في «البيريسترويكا». اذ حولت الكثير من فشلها الى نجاح. وغدت فيها هذه العادة الدعائية بديلا للاجراءات الضرورية والعملية لاحراز نتائج ايجابية تسوغ عملية اعادة البناء، وتولد القناعة بضرورتها والحاجة اليها. وما ان بان الفشل في التطوير والتجديد غير المبرمجين، وسادت الفوضى في جميع مرافق الحياة، وبرزت الى العلن ظواهر كانت في الماضي غريبة عن المجتمع السوفييتي. حتى بدأ العديد من القياديين في الحزب والدولة التخلي ليس فقط عن مراكزهم ومواقعهم، بل ايضا عن شعار «بيريسترويكيتهم» الشهير «مزيدا من الاشتراكية»، والتركيز فقط على شقه الاخر «مزيدا من الديمقراطية» مع الافصاح عن موقفهم الصريح بتطليق الاشتراكية ذاتها. ففي ايلول (سبتمبر) 1991، صرح اليكسندر ياكوفليف، مثلا، عضو المكتب السياسي للحزب، واحد كبار مهندسي اعادة البناء والتجديد بأنه لم يفكر في يوم من الايام ببناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، وانه لا يحب عبارات مثل: «الرأسمالية سيئة والاشتراكية افضل» بل كان يعتقد بأن جميع مشاكلهم نابعة من نظرية مفادها انهم كانوا يريدون بناء شيء لم يتحقق ابدا. فكانت النتيجة في النهاية سيئة. ويصل في نهاية المطاف الى القناعة بانهم يريدون الان بناء مجتمع عادي يحترم قواعد الديمقراطية، والحرية في الميدان الاقتصادي، بما في ذلك حرية نشاط الافراد، ويقول «فان كانت هذه هي الرأسمالية، فلا ارى شيئا سيئا».

لقد احاط غورباتشوف نفسه، وهو يسير في شبح «البيريسترويكا» بمجموعة من المثقفين والاكاديميين الذين بالغ كثيرا بدورهم، بينما قلل من اهمية الاقطاب المتمسكين بفكرة الاصلاح بوتائر تدريجية مع الابقاء على الدور القيادي للحزب الشيوعي على تطوير العملية السياسية في البلاد على وجه العموم. بسبب ذلك تناقضت تصريحاته المتتالية القائلة بأن «البيريسترويكا» عملية يجري تطبيقها من «الاسفل»، في حين كان الواقع يشير بشكل واضح الى اعتماده شبه الكلي على نخبة مختارة من اصحاب الالقاب والمراتب العليا. اثبتت الحياة ان بينهم عددا من المرائين والمنافقين. وعلاوة على ذلك، فقد اتاح غورباتشوف لكل هؤلاء الاستحواذ على وسائل التأثير السياسي والفكري الجديد دون اية رقابة من هذا «الاسفل». فاستخدم هؤلاء المتكسبون العلانية واستثمروا المجاهرة لا كضمانة تحمي العدالة الاجتماعية من الانتهاك والخرق، بل للدفاع عن مصالحهم الذاتية ـ الآنية، ولزيادة حدة الصراع والنزاع على الكسب فيما بينهم. وهكذا سادت الغوغائية. وفي حين ترسخت اقدامهم في السلطة، اخذوا يبتعدون بالتدريج عن مصالح الناس التي روجوا لها منذ بداية «البيريسترويكا»، وادعوا انهم اتوا من اجل حمايتها وتطويرها ومرة اخرى ضاع الناس العاديون بين الشعارات الطنانة والواقع المادي، وكانت الخطوة التالية في الفرز الاجتماعي ـ السياسي بين هذه النخبة وعامة الناس بشن الحملة المعروفة «بكشف الصفحات المطوية في التاريخ السوفييتي» ومن عنوانها يمكن بسهولة تشخيص عدم تقديرها للحقائق واحترامها، فجعلت منها فضائح نسفت التاريخ السوفييتي كله، وقلبته الى صفحات سوداء خالية من اي ضوء او اشعاع نور، ففصلت بذلك حاضر الشعب عن ماضيه، وتركت مستقبله لمصير غامض ومجهول. ولا غرابة ان حذت القيادات الجديدة في اوروبا الشرقية حذو هؤلاء المثقفين البيريسترويكيين في تسويد صورة الاشتراكية في بلدانها في رد فعل على الكبح السابق للرأي الاخر.

على هذا النحو من الاداء في جميع جوانب حياة المجتمع، توصلت هذه السياسة البيريسترويكية الى محصلتها النهائية، وهي التصدي لكل مخالف لها حتى في الرأي. فابقت ـ رغم اخفاقاتها ـ على عجلات طاحونة معاداة الشيوعية والحزب، وقياداته السابقة ومعاداة الاشتراكية ذاتها دائرة، وبدعم وتأييد وتصفيق من الغرب، ومع ان هذه السياسة تتناقض مع ابسط مفاهيم «البيريسترويكا» وشعاراتها المعلنة، وخاصة اشاعة الديمقراطية والتعددية السياسية التي اعتبرتها ضمانة اكيدة لها، الا ان القائمين عليها ظلوا سائرين في فرض ما ارادوا على الناس العاديين بوسيلتين مرتبطتين ببعضهما البعض: سيطرتهم على وسائل الاعلام، وحجب الرأي الاخر من الوصول الى قطاعات واسعة من الشعب في الوقت المناسب. وللشعب الروسي بالذات تجربة خاصة مع مثل هؤلاء المتعلمين وتعاطيهم مع القضايا الوطنية والمصيرية. فعلى الدوام كانت طبيعتهم الاجتماعية وثقافتهم تملي عليهم ايلاء الاولوية لمصالحهم الانانية على مصالح العامة التي تقودهم. ومهما كان دورهم مؤثرا في ظروف محددة، فقد كانوا دائما طموحين للسيطرة على مواقع النفوذ والوصول الى السلطة، ويبدو ان الرئيس غورباتشوف لم يأبه كثيرا لتحذيرات الروائي الروسي العريق دوستويفسكي في القرن الماضي من «المثقفين الراديكاليين» الروس. ولا عجب ان يصنف الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي مثل هؤلاء الناس اليوم «باليساريين» ويصف الذين دافعوا عن الاشتراكية في بلاده، وحذروا من الانهيار الاقتصادي وانحلال الدولة، ومن تصاعد الفساد والفوضى «باليمينيين» و«المحافظين» و«التقليديين» و«المتعصبين» و«المتحجرين».. الخ من الاوصاف. ومن هنا بدأت تتولد الشكوك في نواياه وخباياه تجاه الحزب الذي ما زال يتزعمه، فالمثقفون «اليساريون» بحسب تصنيف غورباتشوف هم اولئك الصفوة من غير «الستالينيين الحمر» الذين يدعون جهارا الى اعادة الرأسمالية الى بلاد السوفييت، ويشكلون اليوم «اللجنة السياسية القيادية» لعهد «الديمقراطي الستاليني الابيض» بوريس يلتسين، رئيس روسيا الاتحادية، اما «اليمينيون» فهم الشيوعيون الذين حظر نشاطهم، ووضع تنظيمهم الحزبي السياسي خارج القانون بمرسوم جمهوري من «القيصر الروسي» الجديد وبموافقة غورباتشوف نفسه، رئيس الاتحاد. وفي هذا الصدد، علق يرجي سفوبودا، رئيس الحزب الشيوعي التشيكي ـ المورافي (حتى حزيران (يونيو) 1993) على دور هؤلاء «المثقفين» الروس بالقول «لقد انشل عمل المثقفين السوفييت جميعهم، فلم يقدموا للمجتمع خلال ستة اعوام شيئا عمليا وايجابيا غير الامال بأن الديمقراطية نفسها هي الشرط الاساسي للنشاط الاقتصادي، وهي التي تجلب الانموذج الاوروبي الغربي او الامريكي الى بلاد السوفييت.

اثبتت التطورات التي وقعت في الاتحاد السوفييتي منذ اواسط الثمانينات ان عدم مشاركة الناس في عملية «البيريسترويكا» هو ابرز اسباب اخفاقها.

وبرهنت تلك التطورات نفسها على ان «البيريسترويكا» فرضت ايضا بقرارات فوقية. ولذلك، فقد جاءت محاولات تطبيقها دون الاعتبار الجدي في غالب الاحيان للمصالح المادية للناس، الذين لم يعودوا يؤيدونها في النهاية.

واكتملت الصورة الحقيقية «لبيريسترويكا» غورباتشوف ومعاونيه بممارسة المجاهرة (اي «غلاسنوست»). وكانت هذه المجاهرة في الواقع الذراع الاقوى بيد السلطة لضرب «المحافظين» خصوم «البيريسترويكا».

ان سيطرة افكار الغلاسنوست، على معظم وسائل الاعلام الرسمية في البلاد، واسناد القائمين عليها للصحافة المعادية للاشتراكية في الاتحاد السوفييتي لم تتح للمواطن العادي غير سماع صوت واحد هو الصوت البيريسترويكي الذي تخلى عن الاشتراكية بدل اصلاحها، في الوقت الذي اخذ يطحنهم تفاقم التردي في حياتهم اليومية، ويكفي ان نشير هنا الى اسلوب تخلص «البيريسترويكيين» من المعارضين في الحزب والحركة، بمن فيهم بوريس يلتسين، الذين شهرت بهم وسائل الاعلام «الغلاسنوستي» ولم يسمع صوتهم في الدفاع عن انفسهم. وكذلك حقيقة تخلص غورباتشوف نفسه من ثلث اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الفترة ما بين مؤتمريه السابع والعشرين والثامن والعشرين. ان سير الامور على هذا النحو قد بين ان قيادة الدولة مصممة على تجريد الحزب من دوره في الاضطلاع بمسؤولياته تجاه شعبه وبلاده. فبعد شطب البند الخاص في الدستور السوفييتي الذي ينص على دور الحزب القيادي في المجتمع السوفييتي، جاءت تصفية المعارضين فيه «للبيريسترويكا» بصورتها المرتجلة لتكمل سيناريو وخطوات تحطيم الاشتراكية في بلاد السوفييت. وقد تتطابق هذه النظرة في جانب من جوانبها مع الرؤيا التي وضعها مكنمارا في العام 1961 لتحقيق هذا الهدف.

ومن الاسباب التي يعزى اليها فشل الاصلاحات الاقتصادية البيريسترويكية في الاتحاد السوفييتي عدم القيام باصلاحات سياسية مرافقة وموازية لها. وبادىء ذي بدء نقول انه مع كل ما في هذا التبرير من وجاهة، الا ان تجربة الاصلاحات الاقتصادية الجارية في الصين الشعبية منذ اكثر من عشر سنوات قبل ظهور «البيريسترويكا» في الاتحاد السوفييتي، لم تترافق معها اصلاحات سياسية على الطريقة السوفييتية، تقف ضد هذا التبرير بنجاحاتها وجديتها. ذلك ان لكل وضع اقتصادي سياسة تحميه، كما ان لكل سياسة اهدافا اقتصادية تعمل على انجازها. لكن القضايا الاقتصادية تفاقمت في الاتحاد السوفييتي نتيجة الخلل في العلاقة بين المركز والجمهوريات بالدرجة الاولى. وبسبب اختمار مسألة القوميات التي تجاهلتها ايضا القيادة البيريسترويكية واجلت بحثها مرات عديدة في الدوائر الحزبية والحكومية.

ثانيا. وعندما ووفق على مناقشتها كان الوقت متأخرا جدا، والتطورات في هذا المجال قد قطعت اشواطا بعيدة عن طريق الانفصال والاستقلال.

ثالثا. كان من المفترض ان يخفف قادة «البيريسترويكا» من حدة الهيمنة البيروقراطية الموروثة التي كان يمارسها المركز على الاطراف، وان يعطوا الاخيرة صلاحيات اقتصادية وادارية اوسع كجزء من حل شامل لمسألة القوميات ينطلق من مصلحة هذه القوميات ذاتها. ولو تمت مثل هذه الاجراءات مبكرا وفي الوقت الملائم، لكانت ساهمت بالتأكيد في ثبات الوضع السياسي ـ الاقتصادي وانقذته من الانهيار في عموم انحاء الاتحاد. وفي الحقيقة، فان ما جرى في هذا الشأن لم يتعد تسوية هذه القضايا تحت ضغط الازمات والاحداث المأساوية، بما فيها النزاعات الدموية. من ناحية ثانية، كانت قيادة «البيريسترويكا» السوفييتية تعتقد ان حل هذه «المعضلة موجود في مكان اخر». فقد اعتمدت «المجلس الثالث» (اي مؤتمر نواب الشعب) لانتخاب البرلمان (اي مجلس السوفييت الاعلى) بطريقة غير مباشرة، ولم تنطل هذه البدعة الجديدة على اي من العاملين في السياسة السوفييتية. وذلك انه بعد اضعاف الحزب الشيوعي كتنظيم، وتفسيخ وحدته السياسية بخلق التكتلات في صفوفه وبين ممثليه في المؤسسات التشريعية، انفتح المجال واسعا امام تعزيز سلطات الرئيس في الدولة السوفييتية على غرار الرئاسة الامريكية. اما الفرق بينهما فيتمثل في الهاء المؤسسات السوفييتية في جدال ونزاع وصراع حول صلاحيتها في الاتحاد السوفييتي الجديد، بينما هي مقننة دستوريا في الولايات المتحدة.

هكذا اصبح ميخائيل غورباتشوف اول رئيس للاتحاد السوفييتي. وقبله الغرب كرئيس ديمقراطي» لكن هذا الغرب نفسه كان يدرك تماما انه رئيس ضعيف، لانه يفتقر الى وجود تنظيم (او حزب) يطرح برامج حيوية للناس، ويدافع عن مصالحهم الحقيقية. واما «الديمقراطية» و«التعددية» التي تبنتها «بيريسترويكا» هذا الرئيس، فقد خلقت الفوضى العامة في الادارة، واوقفت الانتاج، وافقرت السوق المحلية من المواد الاساسية والتموينية والعلاجية. بدلا من ان تعمل على توفير ظروف الاصلاح المطلوب وشروطه. وادى استعار الصراع على السلطة في «مؤتمر نواب الشعب» الى اشغال الناس في قضايا غريبة عنهم تماما ولم يكونوا مهيئين لها، وترافق مع دوامة هذا الصراع، الذي لم يعد ممكنا التحكم فيه، الاهمال المتزايد للقضايا المعاشية العادية للمواطنين والعاملين. ففي حين انغمس النواب في جدال مرير حول تحديد سلطات المؤسسات الدستورية، كان عمال المناجم يعانون من ندرة المواد الغذائية. فلم يجدوا غير الاضراب عن العمل طريقا للتعبير عن مصالحهم الحيوية. وبعبارة اخرى، لم تلعب السلطة الجديدة في الاتحاد السوفييتي، رغم هشاشتها، الدور المطلوب منها لتثبيت نفسها من ناحية، ولتلبية مطالب المواطنين المشروعة من الناحية الاخرى، ولم تتعلم قيادة التجديد بزعامة غورباتشوف من اخطاء الماضي بادخال اصلاحات اقتصادية لا مفر منها، كالسماح بأنماط من اقتصاد السوق تغطي قسما من العجز الحاصل في الوضع الاقتصادي، كتنظيم للتعددية السياسية في اطار النظام المستحدث القائم بل انغمست هي نفسها واغرقت ممثلي الشعب في متاهة جدال حول الاصلاحات السياسية وتقاسم السلطات الدستورية، بينما تركت المافيات السياسية والاقتصادية الفالتة من عقالها تعبث بالبلاد دون وازع، وفي الحقيقة، كانت اشاعة الديمقراطية في الحياة العامة والسياسية، وتقليص هيمنة الكريملين على السلطات المحلية في الاطراف امرين مناسبين لاوضاع الدولة السوفييتية الموحدة اكثر من تقليد البعض فيها لاشكال من الديمقراطية الغربية عن هذه المجتمعات. وبعبارة اخرى، استغرق تكوين الوضع العام السائد حاليا في اوروبا الغربية اكثر من مئتي عام حتى استقر الى ما هو عليه من اشكال الديمقراطية. فهل يعقل ان يتم نسخه في فترة بضعة اعوام. وخاصة في بلد متخلف عن الغرب في علاقاته الاجتماعية والاقتصادية، ويعيش فيه اناس لم ينجزوا فيه بعض مهام البرجوازية الديمقراطية، مثل اقامة دولة القانون، والمساواة بين الاقليات القومية وبين الشعوب، وحل مسألة المواطنية فيه؟ من هنا يتضح ان هذه «الديمقراطية» الغربية قد سقطت على الدولة السوفييتية من فوق، وذاعت بين الناس وكأنها بضاعة يمكن تقنينها ونشرها بمراسيم وبلاغات ولانها نقلت ميكانيكيا من مكان، وطبقت في مكان اخر ذي ظروف مختلفة تماما. ولهذا لم تؤد دورها في التعبير عن مصالح الامم والشعوب المفروضة عليها، ناهيك عن ان مستوى احترامها لقيم هذه الشعوب وتراثها اقل بكثير ليس فقط من مستوى احترامها لصالح الشعوب التي انطلقت منها، بل ومن مستوى احترام النظام السابق لها ايضا، ومما يثير الاستغراب حقا انه وبفضل هذه «الديمقراطية»، حصل زعماء الكريملين الجدد على سلطات واسعة انتشر في ظلها الفساد والرشوة وظواهر المافيات واستمر الاضطهاد القومي لدرجة وقوع صراعات دموية، وحروب اهلية.. الخ وفي نهاية المطاف، انقلبت هذه «الديمقراطية» على الشعارات والاهداف التي نادت بها وقامت من اجلها.

وادت هذه الاخطاء الفادحة التي ارتكبها قادة «البيريسترويكا» الى تحويل عملية التجديد واعادة البناء الى كارثة اجتماعية وسياسية رهيبة. ففي المحصلة النهائية، حلت بشعوب الاتحاد السوفييتي المسكنة، وانهار اقتصاده للتكامل، وتولدت ازمة شاملة وعميقة اطاحت بكيان الدولة السوفييتية العظمى وازالتها من الوجود، هذا بالاضافة الى ان الفشل الذريع الذي منيت به هذه العملية بمجملها قد خلق مشاكل جديدة اكثر خطورة، ومنها احتمالات حكم الفرد الى عدد من الجمهوريات، وخاصة جمهورية روسيا الاتحادية، وهي اكبر الجمهوريات السوفييتية السابقة من حيث المساحة، وعدد السكان، والمصادر الطبيعية، والكوادر العلمية المؤهلة، والعمال المهرة، والمثقفين والفنانين المتنورين، اضافة الى التسلح النووي والتقليدي، وفي الوقت ذاته، كانت «البيريسترويكا» قبل تفكك الاتحاد السوفييتي قد اضعفت قدرته الدفاعية وجردته من حلفائه الاقربين في دول اوروبا الشرقية والوسطى بعد ان اطاحت بالنظام الاشتراكي فيها. ومن مهازل السياسة ان يعتبر ادوارد شيفاردنازة، وزير الخارجية السوفييتية في حينه، حل معاهدة وارسو انتصارا للثورات الديمقراطية في اوروبا الشرقية، مع ان حلف «الناتو» ما يزال قائما وقويا. كما حلت عملية «البيريسترويكا» مجلس التعاضد الاقتصادي دون خلق البديل الملائم، ولو مؤقتا، يدير شؤون العلاقات الاقتصادية بين دول معاهدة وارسو السابقة، مما خلف خسائر مادية فادحة لشعوبها. وعلى الرغم من «التخلص» من العبء الشرق اوروبي لم تتمكن موسكو البيريسترويكا من توسيع دائرة مناورتها مع الغرب. بل ان ما حصل على عكس ذلك تماما. فتحولت الدولة السوفييتية التي انقلبت على نفسها من احدى دولتين مؤثرتين في السياسة الدولية الى مجرد موضوع لهذه السياسة. صحيح ان الولايات المتحدة، «تكرمت» بالابقاء على الاتحاد السوفييتي، حتى اخر ايام غورباتشوف، وفي مكان الدولة العظمى المحتفظة بعضويتها الدائمة في مجلس الامن، لكنه صحيح ايضا ان تلك المكرمة الامريكية لم تخرج عن شكلها المصطنع، منتظرة مفاجأة اخرى غير محسوبة في عملية التغيير الجارية في الاتحاد السوفييتي آنذاك، وفي الحقيقة فان الوهن الذي اصاب موقعه في السياسة الدولية قد ازاله منها عمليا. اذ راحت تنازلاته السياسية تتراجع امام مطالب الغرب، وخصوصا امام الولايات المتحدة، سيدة العالم بدون منازع. كما لم يعد يعتمد اية سياسة خارجية مستقلة ومتكاملة، اللهم الا الاستجداء المتواصل للمساعدات الغربية والرأسمالية، وخاصة من مجموعة «الدول السبع» دون طائل رغم قداحة الثمن الذي دفعته عملية البناء والتجديد سلفا. فغدا الاتحاد السوفييتي في ظل هذه الاوضاع المتردية للغاية وكأنه قد خسر الحرب العالمية الثانية. واصل الغرب عموما، والولايات المتحدة والمانيا تحديدا، ممارسة الضغوط على قيادة «البيريسترويكا» لماشاة مواقفهم وسياساتهم تجاه قضايا النزاع الاقليمية وبؤر التوتر، واقلعوا عن التعامل معه كند يتشدون «التفاهم» او «التراضي» او حتى «المجابهة» معه. كما كان الحال في فترة ما بعد الحرب، بل كدولة منصاعة، تابعة، تدور في فلك دولة اخرى اقوى لا حول لها ولا قوة تجاهها، لدرجة ان الغرب شجع الرشوات للبيروقراطيين المستجدين في المراكز الحساسة ومواقع السلطة والنفوذ.

بيد ان الدولة السوفييتية ظلت قائمة رغم اهتزازها والصدع الداخلي الذي بدأ ينتابها بفعل النزعات الانفصالية التي بلغت ذروتها في جمهوريات البلطيق. واسفر الاستفتاء العام في 17 آذار (مارس) 1991 عن نتائج مفاجئة للمراقبين اذ ان زهاء 75 في المئة من السكان ايدوا بقاء الدولة الموحدة. وازاء هذا الضغط من الاسفل اضطرت القيادات العليا في الجمهوريات الى التفاهم على حل وسط مع المركز واسفر الاتفاق عن وضع مسودة معاهدة اتحادية جديدة كان مقررا ان توقع في 20 اب (اغسطس) عام 1991. ولكن حركة 19 اب (اغسطس) اجهضت هذه العملية وزعزعت البقية الباقية من هيبة ونفوذ المركز الغورباتشوفي واخذ الانفصال يتحقق على الارض وبدأته استونيا ولاتفيا وليتوانيا.

وكان من الغريب ان تصدر روسيا ما عرف بـ «لائحة السيادة» اي ان تنفصل من مركز كان دوما مثوى لروسيا ذاتها منذ زمن الامبراطورية ثم في عهد الاتحاد السوفييتي. اي ان روسيا يلتسين بدأت تستقل عن ذاتها. وكان واضحا ان هدف يلتسين هو اقصاء غورباتشوف ليغدو سيد الكرملين بلا منازع، ولتحقيق هذا الغرض اقدم على توقيع اتفاقية مع اوكرانيا وروسيا الغت الاتحاد السوفييتي في 7 كانون الاول (ديسمبر) 1991 وفي 21 من الشهر ذاته انضمت الى رابطة الدول المستقلة ثماني جمهوريات اخرى (استثنيت جورجيا وجمهوريات البلطيق) واثر ذلك ظهر غورباتشوف على شاشة التلفزيون ليعلن استقالته وانزل في الليلة ذاتها العلم السوفييتي عن قبة الكرملين ليرتفع بدلا منه العلم الروسي.

وقد تبدو الامور للوهلة الاولى على ما يرام بالنسبة للغرب، وان بامكان هذا الاخير رفع نخب زوال عدوه الرئيسي منذ الحرب العالمية الثانية. لكن الواقع غير ذلك، فالذين فرحوا لهذا الحدث الجلل هم السياسيون الجدد في اوروبا الشرقية. اما القادة الواقعيون في الغرب، ومنهم الرئيس بوش، فكانوا في الغالب متشائمين واعتبروا «رابطة الدول المستقلة» خطوة غامضة نحو المجهول.

---

* سفير فلسطين في براغ

بريد القراء ـ

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

تجربة فتاة تونسية مريرة في الكويت اثناء ازمة الاجتياح

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اتابع صحيفتكم من حين الى آخر، وبعد ان استمعت اليكم تتحدثون بصراحة وجرأة في اذاعة «لندن راديو» البريطانية لم اعهدها في العرب الاخرين، ولذلك قررت ان اكتب اليكم عما يجول بخاطري من افكار تجاه ما يحدث حاليا في منطقتنا العربية خاصة وهي تعيش الذكرى الخامسة لحرب الخليج.

سيدي، انا مواطنة تونسية عملت في الكويت لاكثر من عشر سنوات، واستطيع ان اتحدث من واقع خبرتي عن هؤلاء الذين يتحدثون عن آلامهم ويريدون تعاطف العرب معهم، بينما هم لم يعرفوا آلام الاخرين ولم يتعاطفوا معهم. فقد انهي عقدي فور عودة الهاربين الى السلطة، لانني صنفت على انني من عرب «الضد» واعدوا قوائم سوداء واخرى بيضاء وتعاملوا معنا على هذا الاساس.

فالسوريون الذين كانوا لا يتعاقدون معهم قبل الاجتياح العراقي، واقول اجتياحا وليس غزوا، انتقلوا فجأة الى القوائم البيضاء، والارينيون الذين كانوا في القوائم البيضاء انتقلوا الى السوداء وهكذا.

واكثر ما يستفزني هو القول بان هناك عربا من المقيمين في الكويت من دول الضد تعاونوا مع القوات العراقية اثناء فترة الاجتياح، لان هذه الاقوال كاذبة وليس لها اي جانب من الصحة. ما حدث بالضبط ان بعض الشباب العربي المراهق الذي ولد وعاش في الكويت ولم يعرف غيرها وطنا، هو الذي رحب بالاجتياح كرد فعل على ما عاناه من عنصرية ومعاملة متغطرسة من الكويتيين قبل الاجتياح.

فكيف يريدون من هؤلاء ان يكونوا اكثر حرصا على الكويت ويتولوا الدفاع عنها، واهل البلاد فروا منها، وكيف يريدون من هؤلاء ان لا يتعاطفوا مع العراقيين وهم الذين حرمتهم الحكومة الكويتية من التعليم ومن الطبابة، ومن دخول الجامعات، ومن الجنسية، ومن الاقامة الدائمة، ومن استقدام الزوجة اذا تزوجوا ومن الوظيفة اذا كبروا.

انني أؤكد لكم وانا التي عشت في الكويت طوال فترة الاجتياح، بانه لم يتعاون اي بالغ عاقل مع القوات العراقية، لانها لم تكن بحاجة الى تعاون احد فقد احتلت البلد في اقل من ساعة. اما ذهاب بعضهم الى مدارسهم عند فتحها، او وظائفهم في البلدية والمؤسسات الحكومية الاخرى، فهذا ليس تعاونا، وانما امر مشروع. ثم ان هؤلاء لا يحملون الجنسية الكويتية، ولا حق الاقامة الدائمة، ويعاملون كأغراب من الكويتيين قبل العراقيين، فلماذا نطالبهم بان يكونوا كويتيين اكثر من الكويتيين انفسهم. وكيف يطعمون اولادهم، والمعونات المالية التي جرى تهريبها من الخارج كانت تذهب الى الكويتيين دون غيرهم. وتستثنى منها فئة البدون، ومواطني الدرجة الثانية والفلسطينيين والاردنيين والسودانيين وكل الاجانب.

ما توقعه العرب هو ان يلقن العراق الحكومة الكويتية درسا، ويعيدها الى صوابها، فلعلها تتخلى عن عنصريتها وتعاملها الفوقي والاستغلالي للعرب، وتفضيلها الهنود عليهم ولم يتوقع اي عربي مقيم في الكويت ان يتطور الاجتياح الى ضم، ثم الى ازمة عالمية تنتهي بدمار العراق وحصاره وعودة الكويتيين الى سابق عهدهم دون ان يتعلموا درسا واحدا من دروس الازمة.

انهم الان يطالبون بتعويضات من العراق ونفطه مقابل المعاناة التي تعرضوا لها، ولكن من يعوضنا نحن العرب عن معاناتنا في الكويت، وتشريدنا بالطريقة التي تعرفونها جميعا.

وحتى في بريطانيا عندما نذهب الى بعض السفارات الخليجية بجوازات سفر بريطانية، واسمي هنا السفارة السعودية، فان الاصل يقف عقبة دائما في وجهنا ونعامل بطريقة مريبة، رغم ان بريطانيا لا تسأل الكويتي او السعودي عندما يصل الى لندن عما اذا كان من اصل ايراني او بلوشي او جاوي او بخاري.

انني اعتذر اذا كنت جادة في رسالتي، فقد تقدمت الى وظيفة مربية اعلن عنها احد الامراء في صحيفة بريطانية، ولانني املك جميع المؤهلات، فقد رفضوا طلبي عندما عرفوا اصلي التونسي، واعطوا الوظيفة الى احدى البريطانيات الشقراوات. كيف يمكن ان يكون هؤلاء الامراء متعاطفين مع العرب وقضاياهم اذا كانوا يتلقون التربية والرعاية من مربيات غير عربيات وغير مسلمات؟!

انا اريد من «القدس العربي» ان تكتب عن هؤلاء وان تطالبهم بتعويضات للعرب والعراقيين بالذات الذين يقتل الحصار عشرات الالاف منهم سنويا، فالكويت والسعودية وكل دول الخليج الاخرى هي التي تعمل على ابقاء الحصار، وانا هنا اعفي الشعوب من المسؤولية، وافرق بينها وبين حكامها.

ختاما، اتمنى ان تنشروا رسالتي هذه لعلي اكون قد عبرت عما يجيش في خاطر الملايين من ابناء هذه الامة التي يتآمر عليها حكامها، وشكرا.

رشيدة الحاسي
لندن

رأي القدس

عملية سلمية في مرحلة الاحتضار

■ عاش الاسرائيليون يوما مرعبا امس عندما نفذ شاب فلسطيني عملية انتحارية هي الرابعة من نوعها في اقل من ثمانية ايام، في شارع ديزنغوف الشهير في قلب مدينة تل ابيب، واعلنت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» مسؤوليتها عن تنفيذها في مكالمة هاتفية الى اذاعة اسرائيلية.

وتأتي هذه العملية التي رفعت عدد القتلى الاسرائيليين الى اكثر من 60 شخصا في اقل من ثمانية ايام، في وقت اعلن فيه شمعون بيريس الحرب على المعارضة الاسلامية، وتعهد باقتلاعها من جذورها، وبدأ تطبيق اجراءات امنية متشددة من بينها الفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين في القدس المحتلة وتعليق جميع مفاوضات السلام مع العرب، وشن حملة من العقوبات الجماعية ضد الاسلاميين وانصارهم في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

ويلتقط العالم باسره انفاسه خوفا من انفجار الموقف ليس في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط، وانما في المنطقة العربية باسرها، خاصة ان بعض الجهات الاسرائيلية بدأت تقرع طبول الحرب، وتنادي بعمليات انتقامية ضد الفلسطينيين.

فالعملية السلمية، بعد هذه العمليات الانتحارية المتلاحقة، اصبحت في مرحلة الاحتضار، واي خطأ في الحسابات من جانب الاسرائيليين قد يؤدي الى وفاتها، ونسف كل ما جرى التوصل اليه من خطوات ايجابية بمقتضى اتفاقات اوسلو.

وما يثير القلق ان شمعون بيريس مهندس العملية السلمية هو اكبر الخاسرين من جراء هذه العمليات، ولا نبالغ اذا قلنا انها قد تكون قضت على حاضره السياسي، وحكمت عليه بالفشل مقدما في الانتخابات القادمة.

فبيريس متهم من قبل خصومه بالليونة والرومانسية، وتقديم السلام على الامن، وجاءت العمليات الانتحارية المتلاحقة لتؤكد هذه الحقيقة في اذهان الاسرائيليين، ولذلك تراجعت اسهمه بشكل متسارع في استطلاعات الرأي وخسر اكثر من عشرين نقطة في مواجهة خصومه في تكتل الليكود اليميني المعارض.

وامام هذا الوضع المتدهور، فمن غير المستبعد ان يقدم بيريس على خطوات انتحارية تحت ضغوط الشارع الاسرائيلي، مثل شن غارات على عناصر حماس داخل مناطق السلطة الوطنية او اعادة احتلال الضفة والقطاع، خاصة انه تلقى دعما من الرئيس كلينتون الذي قال انه سيؤيد كل حروب اسرائيل من اجل السلام.

واذا كانت اعادة احتلال الضفة والقطاع لن تحل المشكلة بل تزيدها تعقيدا من وجهة نظر العديد من المراقبين، فان تجميد العملية السلمية يصب في المحصلة نفسها، لان احلال السلام العادل هو الطريق الوحيد لمواجهة العنف، وعزل التطرف، ودعم الاغلبية المعتدلة في اوساط الشعب الفلسطيني.

لقد ارتكب بيريس خطأ كبيرا عندما رضخ لضغوط الجنرالات في الجيش الاسرائيلي وصادق على اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي، ثم المهندس يحيى عياش صانع القنابل واحد اكبر عقول الجناح العسكري لحركة حماس. فهذه الاغتيالات هي التي اشعلت فتيل دوامة العنف، وادت الى العمليات الانتقامية الحالية. ويخطىء بيريس مرة اخرى اذا استمع الى هؤلاء وتحريضاتهم للمرة الثانية واقدم على عمل عسكري ضد السلطة الوطنية الفلسطينية او سورية او حركة حماس.

اننا امام وضع مشابه لما حدث صيف عام 1982 عندما حاولت مجموعة فلسطينية متطرفة اغتيال موشيه ارغوف السفير الاسرائيلي في لندن، وهي المحاولة التي استخدمها مناحيم بيغن ذريعة لاجتياح لبنان، وابعاد منظمة التحرير الى الشتات في تونس. وما نأمله ان يستوعب بيريس النتائج الكارثية التي ادت اليها تلك الحماقة، فاخراج المنظمة من لبنان لم ينه المقاومة الفلسطينية، ولم يوقف الغارات من الجنوب، وأدى في نهاية المطاف الى تفجير الانتفاضة التي استنزفت اسرائيل وامنها وسمعتها على مدى سبعة اعوام.

حسب الجاسم 96

الى هنا وكفى

عطا القيمري

● في مقال سابق بعنوان «اعطوا حماس سلم الهبوط»، والذي كتبته قبل عملية مفرق حشين قلت ان اغتيال اسرائيل ليحيى عياش قد وضع حدا لهدنة غير مكتوبة مع حماس استمرت ستة اشهر مما اضطرها الى الرد، وقد رفع هذا الفعل ورد الفعل حركة حماس ونظرا لخرق اسرائيل الهدنة معها وتجاوزها دور السلطة في مناكفتها الى مصاف الشريك في المفاوضات مع اسرائيل. وهكذا فهمت مبادرة الهدنة التي طرحتها حماس ودعوت اسرائيل الى تحمل المسؤولية الادبية والسياسية لاغتيال عياش والتفاوض سرا او علنيا مباشرة او غير مباشرة مع حماس لوقف شلال الدم في الطرفين، ولا يزال هذا الموقف صائبا من الناحية المبدئية وان كان قد طرأ عليه خلل جوهري في اعقاب العملية الاخيرة في مفرق حشين.

صحيح ان اسرائيل لم تسرع الى التقاط مبادرة الهدنة وردتها خائبة، غير انها وبشعور داخلي انعكس في الكثير من التحليلات والتعقيبات على العمليتين في القدس وعسقلان، قد نظرت اليهما من وعيها الباطن فرأت فيهما رد فعل على عمليتها هي لاغتيال عياش. وهكذا فقد جاءت ردود الفعل على العمليتين فاترة من كافة الاطراف وذلك على سبيل التسليم الضمني بانهما تغلقان دائرة يبدو انه لا مفر في ظل واقع العداء القومي والديني المستحكم من اكتمالها. غير ان عملية مفرق حشين قد قلبت الموازين وحطمت كل قواعد اللعبة، وبدا ان الامر اعمق بكثير من مجرد فعل ورد فعل، وان القتل على ما فيه من بشاعة ظاهرة قد غدا هدفا بحد ذاته. ومن هنا فقد اعقبت العملية حملة استنكار شديدة وواسعة النطاق اذ هزت مشاعر الناس من كل الجهات، فاستنكرها ورفضها واشمئز منها الشارع الفلسطيني ذاته فالقتل في ظروف الحرب السافرة ذاتها لا يمكن للانسان السوي ان يهضمه او يقبل به ان لم تتوفر دوافع ومبررات سياسية واخلاقية دامغة تؤيده، فما بالك عندما يكون الهدف مدنيا بحتا وعشوائيا تماما وبشعا للغاية؟ فالناس في باص 18 على اختلاف مشاربهم قد صعدوا اليه سعيا لرزق اطفالهم متوكلين على الله، فاذا بهم يعودون اشلاء يصعب تشخيصها ولهذا فان القيمين على مثل هذا العمل ملزمون اولا باقناع جماهيرهم هم بالمبرر السياسي والاخلاقي وراءه، او ان يمتنعوا عنه، والا فانهم ان تمكنوا من الهرب من طائلة القانون او ردود الفعل المضادة، فانهم لن يهربوا من حكم الشعب وحكم التاريخ.

فقد فهم الكثيرون حتى في صفوف اليهود دوافع العمليتين في القدس وعسقلان. وقد سمعت العديد منهم وعلى الملأ يحملون حكومتهم المسؤولية الادبية فيها. اما عملية حشين، فلم اجد احدا يفهمها او يهضمها، واني لا اجد في منفذي العمليات الانتحارية مجانين معتوهين، ولهذا فاني اطالبهم باقناعي واقناع الجماهير الفلسطينية بهذا الاسلوب الذي تراه الاغلبية العظمى من هذه الجماهير غير مبرر لا اخلاقيا ولا سياسيا، وذلك قبل الاقدام عليه، فاسرائيل وعلى الرغم مما فعلته بحقنا قد بدأت تعترف بحقوقنا وتنسحب من اراضينا وتعقد الاتفاقات السلمية معنا وهي تسير في عملية السلام رغم قصورها وبطئها بتصميم اكيد. كما ان الشعب الفلسطيني، ولا سيما بعد الانتخابات الاخيرة قد حسم امره واكد دربه في الكفاح السياسي والجماهيري والسلمي تحقيقا لاهدافه الوطنية، ولهذا، فلا يمكن لاي قوة سياسية او عسكرية ان تأتي الان وتقوم نيابة عنا وباسمنا باعمال قد نستحي منها الان او في المستقبل، ناهيك عما قد تعيده علينا من اضرار سياسية واقتصادية واعلامية ونفسية واخلاقية، وقد بتنا نتلمس منذ الان واقع هذه الاضرار.

ثم ان الحروب والصراعات وكافة اشكال النضال الاجتماعي او القومي يديرها الناس اجمع او الاغلبية الساحقة منهم ولا دور لاي جهة ترى في نفسها طليعة غير دور رأس الحربة الذي يجر خلفه اغلبية الناس عطفا واسنادا ومشاركة. اما عندما تجد اغلبية الناس الذين تدعي هذه الطليعة تمثيلهم بان اهداف كفاح الطليعة واساليبها ليست بعيدة عنها ولا تمثلها فقط بل وتبعث فيها اشد مشاعر الاستنكار، فانه مما لا شك فيه ان تكون هذه الاهداف وتلك الاساليب عديمة المبرر الاخلاقي والسياسي حتما. كما انه لا يحق لاحد ان يلعب بالنار نيابة عنا. فمخطىء من يظن انه وحده القادر على القيام باعمال التفجير والقتل والتشويه. فللطرف الاخر طاقة هائلة على احداث مثل هذه الاثار ومن المؤكد ان مثل هذه العمليات توفر دوافع شريرة موجودة اصلا عند اكثر اجنحة الصهيونية يمينية وتطرفا، فيكون رد في غير صالح احد يتجاوز الحروب المعلنة للحكومة واجراءاتها في القمع والطوق والحواجز وما شابه.

لقد فقدت حركة حماس او جناحها الذي يقوم بالعمليات العطف الجماهيري اللازم. وهذا في الحقيقة مقتل كل حركة سياسية ـ كفاحية، ولم يتبق امام هذا الجناح الان غير الاعلان الفوري عن هدنة مفتوحة وغير مشروطة والتباحث مع الجناح السياسي لحماس نفسه ومع السلطة الوطنية الفلسطينية في كيفية ترتيب اوضاع عناصره وضمان امنهم وسلامتهم وكفى الله المؤمنين شر القتال.

التسوية ـ المصيدة تتجه الى افق غير مسدود لكنه خطير

عدلي صادق*

■ ليست فقط، تلك التفجيرات التي تنفذها حركة «حماس»، هي التي تلقي بظلالها السوداء، على عملية التسوية الراهنة للصراع العربي ـ الصهيوني. وليست التفجيرات، كذلك، هي مظهر الانتكاس الوحيد، لهذه العملية، باعتبارها قد بدأت، وطرحت شروطها، فيما يوصف بأنه رضوخ عربي وفلسطيني للقوة الغاشمة.

فبعد اكثر من عام ونصف العام، على تسلم منظمة التحرير الفلسطينية لزمام السلطة في غزة واريحا، وبعد ذلك سائر المدن الآهلة بالسكان والقرى في الضفة، بدا واضحا ان الفلسطينيين كأنهم قد وقعوا في فخ لا يستطيعون الخروج منه، ولا يملكون فيه هامشا للحركة والمناورة.

فمن جهة، لم تكن الاتفاقات منذ اوسلو 1، مجرد خطة لحشر القوى السياسية الفلسطينية الفاعلة، في الزاوية الضيقة، على صعيد القدرة على الحركة والتقدم باتجاه هدف الدولة المستقلة، وانما كانت (هذه الاتفاقات) خطة لوضع الفلسطينيين امام بدائل قليلة، لا تخرج جميعها، عن مستوى الهزيمة والتصفية المشهودة للقضية الفلسطينية، فقد تم ربط تقدم العملية السلمية، بعملية ضبط القوى السياسية والشارع والفصائل، وهذه بحد ذاتها عملية بالغة التعقيد، ذات ثمن فادح على المستوى الفلسطيني، اذ ستكون لها مقولاتها ومناخها النفسي، وخططها الامنية، وسيكون «الاداء» الفلسطيني مراقبا وخاضعا لضغط الرقيب الاسرائيلي لتلبية المستلزمات والشروط الاساسية لنجاح عملية التسوية.

وفي الوقت الذي «يتقدم» فيه الطرف الفلسطيني في سياق تأدية الاستحقاقات المطلوبة، يتراجع الطرف الاسرائيلي حتى عن ايحاءاته التي رافقت «افراح» التوقيع على اوسلو (1) واوسلو (2) وتلك ايحاءات افتعلها الطرف الاسرائيلي لخداع القيادة الفلسطينية والرأي العام الفلسطيني، حتى كان الجميع (وما يزال البعض) يعتقدون انهم وضعوا اقدامهم على ابواب الدولة الفلسطينية.

***

وفي الواقع، لم يكن ما تم الاتفاق عليه، ملزما للطرف الاسرائيلي بتهيئة ظروف وشروط قيام الدولة الفلسطينية، وانما كان بمثابة استدعاء لمنظمة التحرير لتسوية الوضع على الارض، وتمهيد الارضية لبناء شيء آخر بعد ذلك، ربما يكون هذا الشيء بناء الدولة، وربما يكون شيئا آخر مختلفا. المعلوم ان حزب العمل الاسرائيلي الحاكم يتبنى من قديم فكرة الخيار الاردني، وكان واضحا لقيادة هذا الحزب، ولحكومة اسرائيل، ان الطرف الاردني ليس هو الطرف المناسب، للدخول فورا، للتعامل مع مجتمع غاضب، عانى من الاحتلال طويلا وتطلع الى الحرية والى الاستقلال، لذا فقد اعطيت لمنظمة التحرير الفلسطينية كافة «الصلاحيات» الشكلية للدخول لتجريف الارضية وتسويتها، ولم يكن العقل اليهودي مخطئا في تأييده ومساندته للسلطة الفلسطينية اولا، وبعد ذلك دفع الامور باتجاه استدعاء سلطة اخرى تحت عنوان الكونفيدرالية. فقد بدأت، بعد انتقال قيادة المنظمة الى غزة، عملية اعادة صياغة لمنظومة القيم والشعارات، وخاض «الثوري» الفلسطيني القديم و«الحاكم» الجديد، معركة شرسة مع الذات، لتلقين المجتمع الشعارات والقيم الجديدة. وما كان لا يستطيع ان يخلطه للناس مع دقيق الخبز، ومياه الشرب، كان يحقنه بالحقنة او يقذفه عبر انبوب مطاطي، في جوف المجتمع، مثلما يفعل السجان مع المضربين عن الطعام، وهذه العملية، بحد ذاتها، لم يكن احد قادرا على المخاطرة بالانخراط فيها سوى الطرف الفلسطيني نفسه، لكي تستمر العملية، بعد ذلك من يضمن لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تتقدم على الارض، باتجاه تحقيق حلم الدولة المستقلة، على الاراضي الفلسطينية المحتلة، منذ العام 1967؟

فمن ولجنا، في هذه الظروف، ان نفعل مثلما يفعل الجندي في نقطة المراقبة، على خط الهدنة، ان نرصد الافق مستعينين بمنظار، يدقق في الاشياء التي تلوح امامنا.

ان وضع القيادة الفلسطينية، في الداخل، يجعلنا نجزم بأن حالة الحسم الوحيدة، تقتصر على رأس هرم القيادة، وما دونها لا شيء ينبىء بأن ظاهرة القرار المستقل ستكون حاضرة، في حال غياب رأس هرم القيادة.. وما يجري على الارض، يدفع باتجاه التحقير والسخرية ممن يطرحون بدائل الكفاح، لان علائم الفخ ماثلة امام الجميع، اما التخبط والتسيب وغياب الحد الادنى من ادارة المجتمع، على ارضية الاعتبارات الوطنية العامة، فانها تسحب البساط من تحت اقدام المخلصين الراغبين في خلق نواة الدولة ذات الانظمة والتقاليد المحترمة، ليس ذلك تشاؤما، وانما قراءة فاحصة للواقع، فكأن ايدي شيطانية خفية، تدفع المسكين بمقاليد الامور في الضفة وغزة الى الحفاظ على حالة اللانواة، اللاتشكل، واللاتراكم للعناصر التي من شأنها تشكيل نواة الدولة!

هذه اليد الشيطانية، تراهن على عنصر الوقت، وعلى غير عجلة من امرها، فنحن في مرحلة انتقالية حقا، يراد منها ويراد خلالها ان يتولى الفلسطيني عملية التجريف والتمهيد للارضية، ومن دواعي السعادة ان احدا، ممن اسعدتهم وظائفهم والقابهم، لم يفطن لاهمية الاستفسار عن «البناء» الذي سيقوم، ويطغى مناخ ثقيل وضيق وشحيح الضوء، لا يسمح فيه لأحد بالاستطراد في الاسئلة عن مؤامرات الآخرين وخططهم.

فالمطلوب، ان يستمر الفلسطيني، خلال الفترة الانتقالية حقا، في اقصاء الفلسطيني، وفي محاربة بقايا العداء للدولة العبرية وفي مطاردة بقايا القاتلين الذين لم يروا ان الشعب الفلسطيني قد احرز شيئا من حقوقه، دون ان يكون من حق هذا الفلسطيني نفسه، ان يضمن لنفسه حتى مستقبل سيطرته وتنفذه الاداري والمخابراتي في الضفة وغزة.

وليس خافيا ان تجربة التحقق الوطني الفلسطيني، على الارض، قد اريد لها، منذ البداية، ان تنتهي الى الفشل، وان تصبح بعد سنوات، تجربة مريرة، وموروثا ثقيلا مرفوضا، لا يصح ان يقوم عليه كيان فلسطيني مستقل، وتبذل الاطراف غير الفلسطينية جهودها، لتوفير عناصر الافشال للتجربة الفلسطينية، بوجوه ورموز ـ ادوات وبالاحباطات الكثيرة وكان على الفلسطينيين (وربما ما يزال) ان يكافحوا من اجل انجاح تجربة التحقق الوطني على الارض، وان يحسموا موقفهم من عناصر الافشال والرموز ـ الادوات وان يحسنوا تفسير الاحباطات والتعامل معها بمنطق الرفض والمقاومة بدل ان يتركز جهدهم لمكافحة القوى السياسية المحلية، التي سجلت تحفظاتها ومعارضتها للاتفاقيات.

***

ومن دواعي الحزن، ان المواطن الفلسطيني نفسه، في مناطق الحكم الذاتي، يخضع حاليا لعملية انهاك تهدف الى اعادة صياغة عقله وطموحاته ورغباته.

فللمرة الاولى، في التاريخ، يخضع شعب لقوانين السوق في بلد صناعي ذي مستوى معيشة مرتفع وذي حماية اجتماعية لسكانه، دون ان يكون هذا الشعب مستفيدا من السوق ومن مستوى المعيشة المرتفع ومن الضمانات الاجتماعية. ومن المفارقات ان ثمن علبة السجائر، وثمن كيلوغرام من اللحم، في غزة والضفة يماثل ثمنهما في الدولة العبرية، دون ان يكون الفلسطيني في الضفة وغزة مستفيدا من المزايا الاقتصادية لسكان الدولة العبرية.

بعض الفلسطينيين يحاولون الدخول الى السوق الاسرائيلية للعمل، فيسمح للقلة منهم بالدخول، ضمن شروط وبيطاقات ممغنطة وهؤلاء يعودون في مساء اليوم نفسه قادرين على شراء حاجاتهم. اما الغالبية العظمى، ممن لم يستطيعوا الدخول، فانهم يكتوون بنار الغلاء الذي تكمن اسبابه في قوانين السوق الاسرائيلية وضرائبها على السلع.

ومن خلال جملة اوضاع، يتضح ان الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية، قد وقعوا في المصيدة فلا الامور تتجه نحو دولة مستقلة، ولا الانسان الفلسطيني تخلص من الضغوط على حياته ولقمة الخبز، ولا القيادة الفلسطينية قادرة على مواجهة مؤامرات الآخرين والانتقال الى بدائل اخرى، ولا احد يعرف نوع «البناء» الذي سيقوم، بعد تجريف مظاهر المعارضة والرأي الاخر وروح العداء داخل المجتمع الفلسطيني.

ولعل هذا هو نفسه، الذي ادخل بعض الفلسطينيين الى مناخ معاد لعملية التسوية، والى مناخ الرغبة في «هدم الهيكل»، بمنطق علي وعلى اعدائي يا رب.

* كاتب فلسطيني

ظاهرة تعبير مخجل عن ازمة العراق

مقتل حسين كامل: حسابات الربح والخسارة

د. غسان العطية*

■ ان مسيرة حسين كامل، منذ هروبه الى عمان في آب (اغسطس) 1995 الى عودته ومن ثم مقتله في بغداد في 23 شباط (فبراير) 1996، هي فصل جديد من فصول المأساة العراقية.

كان هروب حسين كامل الى الاردن تعبيرا عن فشله في لعبة السلطة، لانه اذا كان جادا في تغيير النظام فان فرصته كانت في قربه من رأس النظام لا هاربا في عمان كما ان عودته للعراق هي فشل اخر يعكس خيبة امله في اسناد الدول الاقليمية وتعاون تنظيمات المعارضة العراقية معه.

ان اكتشاف حسين كامل لحقيقة وزنه السياسي وتحوله لمجرد صاحب مال ومعلومات جعلا مرة ثانية، من صلة القربى بصدام حسين ورقته لنيل العفو وبالتالي الخلاص من حالة الاحباط ومرارة الفشل والعزلة في عمان.

نقل لي احد الصحافيين الذين كانوا على اتصال هاتفي مع حسين كامل بانه استفسر منه بعد ان اعلن عن رغبته في العودة الى بغداد، كيف تثق بصدام حسين، اجاب: ان الرئيس صدام حسين اذا وعد وفى.. وفعلا صدر يوم دخوله العراق بيان عن مجلس قيادة الثورة يعلن العفو عن حسين كامل ومعاملته كأي مواطن عادي.

وقد يكون ـ وهذا من سخرية القدر ـ في الطريقة التي تم فيها استدراج حسين كامل للعودة وبالتالي قتله، ضرر لصدام حسين ونظامه اكثر من هروبه للاردن.

ماذا حقق صدام حسين

اثبت صدام حسين المسكون بهاجس الانتقام استعداده للتضحية بهيبة الدولة ومؤسساتها، التي منحت حسين كامل العفو، من اجل لذة الانتقام.

ان صدام حسين لم يكن بحاجة لقتل حسين كامل ليثبت قدرته على البطش ولكن الابقاء على حسين كامل كان فرصته لاثبات قدرته على التسامح والانفتاح.

والطريقة التي تمت فيها تصفية حسين كامل مع شقيقيه ووالده تعكس صورة بشعة من التخلف الحضاري، لا لا تسيء للنظام فحسب بل لوجه العراق صانع اول شريعة للقانون. ومع ذلك يصف سفير العراق لدى البحرين قتل حسين كامل بانه «مسألة طبيعية» لان «العراق مليء بالعشائر.. وعندما تهدر عشيرة دم الخونة فهذا طبيعي» وكأنه بذلك يقول ان من حق صدام رئيس العشيرة ان يلغي ما وعد به كرئيس للدولة وهكذا انتصرت القبيلة على الدولة وانتصر قانون الغاب على ما تبقى من شرعية للقوانين.

ولا ادري في هذه الحالة اين موقع قول نائب رئيس الوزراء طارق عزيز (الفاينتشال تايمز في 1995/9/6) «ان العراق دولة وليس قبيلة».

ليس في هذا دفاعا عن حسين كامل، فالرجل ابن النظام واحد افرازاته، ولكن حتى المجرم له حق في الدفاع عن نفسه في محاكمة عادلة.

كانت مصداقية صدام حسين طوال السنوات الخمس الماضية، العقبة التي حالت دون تحقيق مصالحة وطنية او عربية، ولا اعتقد ان من كان يدعو الى المصالحة الوطنية او العربية سيجد في اسلوب قتل حسين كامل ضمانا لسلوك عقلاني والتزام مبدئي في المستقبل. وبذلك تهاوت حجج دعاة المصالحة الوطنية، عربيا واكرادا، امام تكريس نهج الانتقام والحنث بالعهود والوعود. لقد عبر اكثر من مسؤول خليجي في اكثر من مناسبة ان المشكلة مع العراق هي، كيف نطمئن بان صدام حسين لا يعود للانتقام اذا ما رفعت عنه القيود الدولية.

واتسم رد الفعل الكويتي بالتشفي، حيث قال رئيس مجلس الامة الكويتي احمد السعدون «ان قتل هذا المجرم سيزيد من تشدد المجتمع الدولي مع النظام العراقي الذي برهن من جديد على وحشيته وانعدام صدقيته».

واعتبرت اذاعة طهران (2/24) ان قتل حسين كامل «مسألة اساءت الى صدقية وعود صدام حسين بالعفو العام واطلاق الحريات السياسية ويبدو ان حكومته ستبقى تعتمد على اثارة اجواء الرعب والخوف». وفي القاهرة علق وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى على عملية تصفية حسين كامل قائلا ان «التصرفات الدموية التي حدثت تؤثر في الصورة العربية لانها لا تشكل نمطا عربيا». اما رئيس الوزراء الاردني، عبد الكريم الكباريتي فاعتبر تصفية حسين كامل «عملا اجراميا مدبرا» تتحمل مسؤوليته الحكومة العراقية. ان خسارة النظام ستكون اكثر على الصعيد الدولي، فصورة النظام البشعة ستجعل من الصعب على فرنسا او روسيا الضغط من اجل تأهيل النظام او التساهل في تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء.

تنظيمات المعارضة وحسين كامل

اتسم رد فعل الشارع العراقي بالشماتة والتشفي عند سماعه بهروب حسين كامل ولكن اسلوب قتله مع اخويه ووالده يثير ما هو اكثر من الخوف، التقزز والقرف من النظام الحاكم.

ولكن الطريقة التي تعاملت بها تنظيمات المعارضة العراقية مع حادث هروب حسين كامل امر يستحق المراجعة. فهناك جانبان: تقييم اهمية الحدث، واسلوب التعامل مع حسين كامل.

اعتبرت معظم ان لم اقل كل فصائل المعارضة العراقية هروب حسين كامل حدثا خطيرا سيؤدي او يقرب من سقوط النظام، فنشطت في عقد الاجتماعات واصدار بيانات تبشر بقرب سقوط صدام. قال السيد محمد بحر العلوم عضو المجلس الرئاسي للمؤتمر الوطني في بيانه المؤرخ 1995/8/11: «ان التطورات الخطيرة التي تفجرت داخل العائلة الحاكمة في بغداد خلال هذه الاسابيع تعبر عن انشقاق واسع فيها، وتنبىء بصراع دام على الحكم».

اما بيان المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد الصادر في لندن بتاريخ 1995/8/15، فيقول: «ان هذا الحدث قد جاء في سياق عملية التفكك والتقويض لبنية هذا النظام، واضاف امكانية جديدة لقوى المعارضة وكل ابناء الشعب لتوظيفه من اجل الاطاحة بهذا النظام الدكتاتوري الاجرامي».

واعتبرت الحركة التركمانية الوطنية الديمقراطية في بيانها المؤرخ (1995/8/19)، «هروب حسين كامل ومن معه خطوة ما قبل الاخيرة نحو سقوط الطاغية وتفسخ نظامه».

اما تجمع الوفاق الديمقراطي فاعتبر «التصدع الذي تتعرض له الاسرة المتحكمة بمقدرات العراق منذ ما يزيد على ربع قرن اصبح خطيرا ويهدد بقاءها بالسلطة فترة اطول».

اذا كان التضخيم لاهمية هروب حسين كامل هو الصفة الغالبة لخطاب المعارضة العراقية فان موقفها منه بات محكا لطروحاتها السياسية. فقد تراوحت هذه المواقف من الترحيب والتعاون الى التشكيك وبالتالي العداء السافر.

اصدر مشعان الجبوري باسم عشائر الجبور بيانا بتاريخ 1995/8/16، جاء فيه «اننا على قناعة ان الفريق حسين كامل يمكن ان يلعب دورا اساسيا ومهما في عملية التغيير بل انه من الممكن ان يجعل عملية التغيير تتم باقل الخسائر والدماء لانه يشكل ضمانة تطمئن لاخوتنا في المؤسسة العسكرية والحزبية والامنية وخاصة منتسبي قوة خط الدفاع الاخير عن صدام حسين وبذلك تجنب العراق الصراع الطائفي والعرقي وعمليات الثأر المحتملة في اي عملية تغيير. ولادراكنا كل ذلك نقول اننا يمكن ان نترفع عن جراحاتنا الخاصة ونرحب بالفريق حسين كامل واخوانه وعوائلهم ونعتبر ان عملهم هذا مشرف وشجاع سيذكره لهم التاريخ ونعلن عن استعدادنا للتحالف والتعاون سوية لاسقاط النظام». يلتقي مشعان الجبوري مع حسين كامل في خلفيته السياسية والاجتماعية وفي كونه منشقا حديثا عن النظام، بما يجعل من تحالف الطرفين منطقيا، وفعلا اصبح الجبوري احد ابرز ادوات الاتصال بين تنظيمات وشخصيات المعارضة وحسين كامل، وساهم في المشاورات التي ادت الى اصدار وثيقة وبرنامج «مجلس الانقاذ الوطني» الذي يتزعمه حسين كامل، ولكن سرعان ما فترت العلاقة لتتحول الى عداء سافر.

ومن ذات المنطلق التقى صلاح عمر العلي وهشام الشاوي ووزراء سابقون في حكومات البعث ـ بحسين كامل في عمان للمشاركة في مشروع «مجلس الانقاذ الوطني» ومرة اخرى تضاءلت العلاقة الى حد القطيعة فقد وصف صلاح عمر العلي، شخصية حسين كامل بانها «تجمع كما من التناقضات، احيانا شخص هادىء وموضوعي، وبعد ساعة يتحول الى شرير لا يعرف شيئا اسمه الديمقراطية، كان يطمح لقيادة عملية التغيير على طريقته الخاصة ليعود على رأس السلطة».

اما العناصر الاسلامية الشيعية فانها بقدر ما رحبت بخروج حسين كامل كمعول في هدم بيت صدام حسين، لم تكن مستعدة لان تراه بديلا لصدام. قال السيد محمد بحر العلوم محذرا من حسين كامل «اذا كانت القوى الدولية تروم تبديل صدام حسين بامثال حسين كامل، فالقضية لا تعني شيئا بقدر ما هو تبديل وجه قائم باخر لا يختلف عنه بشيء».

واشار بيان صادر عن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الى ان «حسين كامل هو واحد من اشخاص معدودين قاموا بجرائم واعمال قذرة ضد الشعب العراقي» مؤكدا استحالة الاجتماع مع حسين كامل او التعاون معه مطلقا.

وفي بيان عن اجتماع بمركز اهل البيت في لندن بتاريخ 1995/9/8 وموقع من قبل 18 تنظيما سياسيا عراقيا اشار الى حسين كامل بقوله، «الحذر من التعامل مع رموز النظام الحاكم، الذين خططوا ونفذوا باصرار جرائم ابادة الشعب، ودمروا المنجزات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للعراق، الحذر من مشاريعهم التي لا تستجيب لارادة الشعب. دون ان يعني ذلك البقية الواسعة من المعارضين داخل السلطة من عسكريين ومدنيين المدعوين لحسم موقفهم والانتقال الى معسكر الشعب والعمل للاطاحة بالدكتاتورية». وكان رد فعل الحركة الملكية الدستورية يعكس حساسيتها من دور الملك حسين والاردن اكثر من اهتمامها بالفريق الهارب، فجاء في بيانها المؤرخ 1995/8/11 «اننا نتوجه الى الدول الاقليمية بشكل عام، والى الملك حسين بن طلال بشكل خاص ان يكتفوا بما سببوه للعراق والشعب العراقي من تدمير وسفك دماء.. ان استقبال المجرمين والقتلة وسراق ثروات الوطن ومحاولة تقديمهم كابطال ليحلوا محل النظام وعصابته هي لعبة مكشوفة كالفشل في تقديم اللصوص والقتلة كبدائل لصدام في الماضي القريب».

وانعكس الصراع الداخلي بين تنظيمات المعارضة على علاقتها بحسين كامل، فتعاون صلاح عمر العلي مع الاخير دفع جماعة جريدة بغداد الى سحب عدائها للعلي الى حسين كامل، رغم اشتراك الاطراف الثلاثة بخلفية بعثية واحدة.

واعتبرت جريدة (بغداد) 1996/2/23 قبل اعلان مقتل كامل انباء عودة حسين كامل للعراق نصرا لها وتأكيدا لتوائله منذ البداية مع صدام في هروبه ومن ثم عودته، وان نشاطها هو الذي «قصم ظهره».

وليس مستغربا ان تعود ذات الاوساط للتباكي على حقوق الانسان بعد سماعها بنبأ قتل حسين كامل وشقيقه ووالده.

لقد تعامل الكثير من الرموز والتنظيمات العراقية المعارضة مع حسين كامل كمنافس يجب ابعاده رغم استعداده للعمل ضد عدوهم المشترك صدام حسين وفاتهم ان في طريقة تعاملهم اسقطوا اي معنى لنداءاتهم للمسؤولين العراقيين من بعثيين مدنيين وعسكريين للتخلي عن صدام والالتحاق بهم. ان تجربة حسين كامل مع المعارضة العراقية ستجعل اي مسؤول بعثي يفكر اكثر من مرة قبل الانشقاق عن صدام والالتحاق بالمعارضة، وبذلك خدمت هذه التنظيمات بقاء صدام حسين في الحكم.

ان ظاهرة حسين كامل، في نشأته وصعوده في هروبه ومماته تعبير مخجل للعراق ولكل انسان متحضر.

* كاتب وسياسي عراقي


القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد ٢١٢١ الثلاثاء ٥ اذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ١٥ شوال ١٤١٦ هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2121 Tuesday 5 March 1996

الامارات ترفع الحظر عن المطرب الكويتي عبد الله الرويشد

■ دبي ـ رويتر: قال مصدر مسؤول ان وزارة الاعلام والثقافة بالامارات رفعت حظرا فرضته الاسبوع الماضي على اغاني المطرب الكويتي عبد الله الرويشد بعد ازالة سوء فهم حول تعليقات اعتبرت استخفافا بجمهور الامارات.

وقال المصدر لرويتر «حضر الرويشد واوضح سوء الفهم في مقابلة ستبث في وقت لاحق».

واضاف «اعتبرت الوزارة تعليقات الرويشد استخفافا بجمهوره في الامارات».

وقررت وزارة الاعلام الاسبوع الماضي منع دخول اشرطة الرويشد وهو من اشهر المطربين الكويتيين ووقف اذاعة وعرض اغانيه في اذاعة وتلفزيون ابوظبي.

وقال مصدر في وزارة الاعلام في تصريح نقلته الصحف المحلية الاسبوع الماضي «قرار حظر اغاني الرويشد جاء بعد ان سخر من جائزة وشهادة تقدير منحتها له اذاعة ابوظبي كفارس للاغنية الخليجية».

واختار برنامج «يوم الجمعة.. اجازة سعيدة» الرويشد فارسا للاغنية الخليجية في فترة سباق الاغنية الخليجية في استطلاع لرأي شريحة كبيرة من المشاهدين.

وقال المصدر «ولكن عبد الله الرويشد انزلق الى هذه السخرية في برنامج قدمه تلفزيون الكويت في رمضان مما اثار استياء جمهورنا المطرب ووزارة الاعلام والثقافة». ولم يوضح المصدر ماذا قال المطرب واعتبرته الوزارة استخفافا.

٥٣ ألف سجين مرشحون للزيادة

لندن تدرس اعلان الطوارئ بسبب اكتظاظ السجون

■ لندن ـ ق ب: توشك مصلحة السجون البريطانية على اعلان حالة الطوارئ في اكثر من ثلث السجون بسبب معاناتها من حالة اكتظاظ متزايدة. وستكون هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها اللجوء الى استخدام صلاحيات استثنائية على الصعيد الوطني. وحسب وثائق حصلت عليها صحيفة (الاندبندنت) البريطانية، فان مصلحة السجون قررت الاقدام على هذه الخطوة غير الاعتيادية بسبب اعداد نزلاء السجون، والتي ضربت حتى الآن ارقاما قياسية حيث بلغت ٥٣ الف سجين، في ظل تقارير تتحدث عن ارتفاع في اعداد الجرائم بمختلف أنواعها.

وقالت الصحيفة ان اعداد النزلاء آخذة بالازدياد بشكل فلتت السيطرة عليه، حيث وصل عددهم الى ١٥٠ سجينا في الاسبوع، ويتوقع ان يصل عددهم الى ٥٤ الف سجين مع حلول عيد الفصح القادم، مما يعني ان العدد سيفوق الحد الطبيعي بمقدار ٥٠٠ سجين، الامر الذي يعتبر ازمة تستدعي المعالجة.

واضافت ان مصلحة السجون تنوي تفعيل خطة الطوارئ في ٤٦ سجنا، في كل واحد منها ٧٠ سجينا فوق الطاقة الاستيعابية التي بنيت من اجلها. وبمقتضى خطة الطوارئ سيتم تجاوز اتفاقات العلاقة الصناعية بين ادارة السجون والعاملين فيها، ويفقد العاملون حق الاعتراض او الاحتجاج، ويلزمون بالامتثال لاوامر السجن والعمل باية وجبات عمل يقررها طالما تستمر حالة «الطوارئ».

واعتبر المراقبون ان انباء حالة الطوارئ تاتي في وقت لا يمكن ان تسوء فيه اوضاع مصلحة السجون اكثر مما هي عليه الآن، حيث هبطت فيه معنويات العاملين الى معدلات لم تعرف من قبل، اضافة الى معاناة العاملين من الاكتئاب بفعل التقليصات في الميزانيات وما نجم عنها من آثار سلبية على حياتهم وعملهم.

وقالت صحيفة (اندبندنت) ان خطة الطوارئ تلقي ظلالا من الشك على قدرة وزير الداخلية مايكل هاوارد على تنفيذ خططه المتعلقة باستتباب الامن والقانون، حيث تقدم بمقترحات تهدف الى حبس الذين يسطون على البيوت والمتعاملين بالمخدرات، وتقليل حالات تخفيف مدد الاحكام. ويقدر الخبراء ان تطبيق هذه المقترحات سيعني زيادة عدد السجناء بمقدار ٢٠ الفا، مما يعني زيادة حدة الأزمة الحالية.

تحذير من رئيس كينيا حول دواء للايدز

■ نيروبي ـ اف ب: حذر الرئيس الكيني دانيال اراب موا مواطنيه من الانجرار وراء شائعات تفيد بان دواء قد اكتشف لمعالجة الايدز.

وكان الباحث الكيني ارثور اوبيل اكد انه اكتشف دواء جديدا سماه «بيرل اوميغا» قادرا على القضاء على فيروس الايدز. وذكرت وسائل الاعلام الكينية ان المصابين بالايدز يتهافتون على شراء هذا الدواء. وتبلغ كلفة العلاج «الكامل» ٥٣٠ دولارا.

لكن الرئيس الكيني اعلن ان الخبراء الدوليين لم يجيزوا استعمال هذا الدواء لذلك لم يحن الوقت بعد للاعلان عن انتصار في القضاء على هذا المرض الرهيب وان الحكومة الكينية هي التي ستتولى الاعلان عنه اذا ما ثبت اكتشافه.

وكان البروفسور اوبيل حصل على بعض الشهرة في العام ١٩٩٠ لكونه واحدا من مكتشفي دواء مزعوم لمكافحة الايدز اطلق عليه اسم «كمرون» الذي حاز شهرة عالمية قبل ان يعتبره الكثير من الخبراء علاجا بديلا يستمر العديد من الكينيين الايجابيي المصل في تعليق الآمال الكثيرة على فعاليته.

وكان منجم هندي زار كينيا مطلع السنة الجارية و«تنبأ» بان كينيا سيكتشف دواء لمكافحة الايدز كما ذكرت صحيفة «ستاندارد».

نصائح للنساء بعدم تناول الاستروجين وحده

■ واشنطن ـ ق ب: نشرت مجلة الجمعية الامريكية الطبية في عددها الاخير خبرا طبيا جديدا مفاده ان تناول المرأة العقار الهرموني البديل «الاستروجين» فقط بعد بلوغها سن اليأس قد يعرضها لمشكلات صحية كثيرة من اهمها ارتفاع نسبة الاصابة بامراض القلب.

وتنصح الاطباء النساء في الاعمار المتقدمة بضرورة تناول هرمون «البروجيستين» مع هرمون «الاستروجين» وذلك لتجنب الاصابة بامراض القلب وسرطان الرحم.

وفاة الروائية الفرنسية مرغريت دوراس

■ باريس ـ اف ب: اعلن وفاة الروائية الفرنسية الشهيرة مرغريت دوراس صباح امس الاول بمنزلها في باريس عن ٨١ عاما.

ولدت مرغريت دوراس سنة ١٩١٤ في الهند الصينية والفت العديد من الروايات والمسرحيات من بينها رواية «العشيق» التي حصلت على جائزة غونكور سنة ١٩٨٤ والتي تحولت الى فيلم سينمائي ناجح.

كما قامت مرغريت دوراس بكتابة افلام عدة منها «هيروشيما حبيبتي» (ولم تقم باخراجه كما ورد سابقا) وباخراج افلام عدة منها «انشودة الهند».

انسجة بديلة من جسم الانسان

■ واشنطن ـ ق ب: يعكف الباحثون من مركز علوم الانسجة المتقدمة في ولاية بالتيمور الامريكية على استخدام مواد بيولوجية وكيميائية لاستنبات انسجة تكون بديلة لاعضاء جسم الانسان المتضررة والتالفة مثل الجلد وصمامات القلب.

وقالت جيل نوتون ان الباحثين يعكفون حاليا على زراعة الخلايا البشرية مخبريا وتغذيتها حتى تنمو وتصبح اعضاء صالحة للاستخدام من خلال زرعها في الجسم البشري مستقبلا.



عارضة الازياء الشهيرة «كلوديا شيفر» ترتدي فستان زفاف من مبتكرات «ماريللا بيورلني» في عرض الازياء الخاص بمجموعتها الذي اقيم في ميلانو

طبيب مصري يعالج قصور الشريان التاجي

■ القاهرة ـ ق ب: نجح الدكتور صلاح زكي جراح القلب المصري الذي يعمل في مركز القلب في واشنطن في اجراء جراحة جديدة اعتبرت الأولى من نوعها في العالم لعلاج قصور الشريان التاجي باستخدام اشعة الليزر.

وقال زكي في فعاليات المؤتمر الدولي لامراض القلب الذي عقد في القاهرة ان الجراحة الجديدة تتم عن طريق امرار شعاع الليزر من فتحة صغيرة جدا يتم شقها في الجهة اليسرى من الصدر لادخال هذه الاشعة عن طريق المنظار الى القلب، واضاف انه يتم من خلال هذه الطريقة عمل عدد محدود من الثقوب الصغيرة تصل الى ٢٥ ثقبا في منطقة محدودة من القلب ليسمح بمرور الدم المؤكسد من البطين الى عضلة القلب.

واشار الى انه اجرى عددا من العمليات الجراحية لاشخاص يعانون من امراض في القلب، حيث بلغت نسبة النجاح معدل ٨٠ في المئة في علاج الحالات الحرجة لقصور الشريان التاجي. واعرب الاخصائي المصري عن اعتقاده بان اشعة الليزر تعد الوسيلة الانجح لعلاج الحالات التي تفشل فيها جراحات القلب المفتوح.

فريق «البيتلز» يرفض جولة سينمائية مقابل عدة ملايين

■ لندن ـ رويتر: رفض فريق البيتلز الشهير لموسيقى الروك الذي تقلص الى ثلاثة افراد بعد وفاة جون لينون عرضا يقدر بعدة ملايين من الدولارات لاقامة حفلات في جولة حول العالم.

وقال بول مكارتني مغني البيتلز ان مجموعة من رجال الاعمال الامريكيين والالمان عرضت على فريق البيتلز المكون منه ومن رينجو ستار وجورج هاريسون ٢٢٥ مليون دولار لتقديم ٢٢ حفلا موسيقيا في اليابان واوروبا والولايات المتحدة. وقال مكارتني ان فريق البيتلز غير مستعد لتقديم حفلات بدون لينون الذي قتل في نيويورك عام ١٩٨٠.

وقال مكارتني «البيتلز اربعة». وانفصل فريق البيتلز منذ عام ١٩٧٠ وكانت اخر حفلة قدموها بشكل رباعي في سان فرانسيسكو قبل ٣٥ عاما.

وعرض رجال الاعمال اقتراح اقامة حفلات موسيقية للبيتلز بعد ان طرح الفريق العام الماضي اغنية ضمنوها صوت لينون في واحد من اخر تسجيلاته المنفردة. وطرحت في اسواق بريطانيا امس الاثنين اغنية اخرى اسمها «الحب الحقيقي» تضمنت بدورها تسجيلا للينون صاحبته اصوات باقي اعضاء الفريق.

صديقنا سعد يشتغل رقاصة

وليد رباح

بعد ان تدفقت علينا ذوات الخصور اللينة.. من عربيات ويهوديات فكر الكثيرون منا بتطليق نسائهم او على التقدير القليل اهمالهن واطفالهن ولعن اليوم الذي تزوجوا فيه من اولئك النساء اللواتي تنهي احداهن عملها في الطبيخ والجلي والغسيل عند منتصف الليل.. ثم تنسل الى فراشها كالقتيلة تعج رائحتها بالبصل والثوم والكلوروكس والديتول وجميع انواع المنظفات التي تستخدم عادة لتطهير الملابس.

فمنذ برهة ليست وجيزة استقبلت امريكا.. يا ويكا الكثير من الراقصات اللواتي يكسبن في الليلة الواحدة ما يكسبه سعد القتيل.. في مدة شهر كامل.. وهو يعمل في المصنع الذي قرف منه ولا يتركه الا بعد ان يمسك (المقشة) لكي ينظف موقف السيارات مما علق به من الاوراق واعقاب السجاير والنفايات والاوساخ والقاذورات وما اشبه ذلك.

والراقصة (صاحبة الفن الرفيع والخصر البديع) تعمل في بداية عمرها عندما تكون طرية رقاصة.. ثم في منتصف العمر تعمل سمسارة راقصات همها الاوحد اصطياد البنات وتدريبهن على الرقص مقابل الكوميشن. ثم في نهاية عمرها تتوب الى الله وتتحجب وتلبس الطرحة وتذكر الله كثيرا عله يغفر لها خطاياها.. اما اذا استمرت على نهجها فانها تفتح بيتا لاستقبال الوزراء والنواب وتفتح لهم بالفنجان وتقودهم في نهاية الليل الى غرف النوم المملوءة بالاصواف والحراير.. (والحرائر).

والراقصة ايضا.. تعرف نقطة الضعف العربية.. (هذا اذا كانت يهودية) اما الراقصة العربية فتعرف ان الرجل الذي يرتاد الكباريه يمكن ان يبيع زوجته واولاده وعياله وكل ما في جيبه لقاء ابتسامة طرية منها.. فتعمد الى تشليحه تحويشة عمره وهو في كل ذلك مبسوط يعرم في المقاهي والبارات بانه الاول والاخير في حياتها.. ويتجاهل قطار سكة الحديد الذي مر عليها طيلة عملها في الفن الرفيع واساليب الانثناء.

واينما ذهبت في امريكا.. وحيثما اتجهت.. وجدت الاعلانات الضخمة في الشوارع والازقة.. وفي التلفزيونات التي تبث بالعربية.. تحكي عن الرقاصة الطرية.. لهلوبة المسارح.. رفيعة الشأن.. التي ترقص على راس الدبوس.. فلانة. فلا تملك الا ان تدفع ما في جيبك لقاء التذكرة والعشاء ونسيان همومك البيتية وهموم اولادك ومطاليبهم في الليل والنهار.

ويقول سعد القتيل.. لا اريد ان اطيل عليكم.. فقد لمست ان الرقاصات قد اخذن من نقودي في ليلة واحدة ما اعطيته لام العيال في ستة اشهر. فقررت ان (اتحجب) وابتعد عن الكباريهات..

الان يا سيدي.. لا نقود في جيبي.. وما زلت احتفظ بام العيال في البيت.. وما زالت رائحة البصل تفوح منها.. ولقد تبت الى الله توبة نصوحا.. ولكني بحثت عن عمل اكسب منه فلم اجد.. ولذا فقد قررت وضع اعلان في الجريدة.. اية جريدة.. حتى ولو كانت عميلة.. باني سوف اشتغل رقاصة.. فهل من كباريه يتعاقد معي.. ارجو ان تفيدوني ولكم الاجر والثواب.

فوضى بمترو الانفاق بموسكو

■ موسكو ـ رويتر: حلت الفوضى في شبكة مترو الانفاق بموسكو امس الاثنين بعد ان اشتعلت النار في كابل للضغط العالي باحد الانفاق مما ادى الى تصاعد الدخان في محطة قريبة خلال ساعة الذروة الصباحية.

وقال متحدث صحفي باسم مكتب رئيس بلدية موسكو انه تم اجلاء الركاب من محطة نوفوسلوبودسكايا حيث اخمد رجال الاطفاء الحريق في ساعتين.

واحترق نحو ٦٠ مترا من الكابل بعد وقوع تماس.

وتوقفت خدمة نقل الركاب على الخط الدائري المزدحم عادة وطلب من الركاب استخدام وسائل اخرى للنقل. ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات.

● الكاتبة الجزائرية ليلى صبار تروي في روايتها «فتاة الشرفة» قصة العلاقات التاريخية الطويلة التي تربط بين فرنسا والجزائر.

وهي تعيش في باريس حيث نشرت عددا من الروايات وقد ولدت في الجزائر من أب جزائري وأم فرنسية.

وروايتها الجديدة صادرة عن دار «سوي» في السلسلة التي يشرف عليها كلود غوتمان.

● يحيي المطرب السنغالي يوسو ندور الذي وصل الى النيجر حفلتين يعود ريعهما للخزينة النيجرية. كما احيا حفلة في قصر المؤتمرات في العاصمة واقام مساء امس الاثنين حفلة في ملعب نيامي.

وسيصرف قسم من ريع الحفلتين لشراء مواد غذائية وادوية لمواجهة المجاعة التي تهدد اكثر من مليوني نسمة.

● مجموعة البحث «ارخبيل» بكلية الاداب بالقنيطرة تنظم لقاء مع الناقد والقاص المغربي بشير القمري حول بنية الشكل في مجموعته القصصية «المحارب والاسلحة» ويشارك باللقاء الناقدان نجيب العوفي ولطفي بنعبو.

● صدر عن الهيئة العامة للكتاب في مصر كتاب «اتجاهات جديدة في السينما المعاصرة» لناقد سينمائي مصري مقيم في لندن وهو مجموعة من المقالات والدراسات النقدية تتناول ٢٦ فيلما من السينما العالمية تبرز علاقة صانعي السينما بالسياسة والتاريخ والواقع.

● صدر العدد الجديد من نشرة «العروة» التي يصدرها شهريا النادي العربي في بريطانيا ويشرف عليها رئيس النادي الزميل امين الغفاري.

● الفنانة المصرية نبيلة عبيد وصلت امس الى العاصمة البريطانية لندن في زيارة لمدة اسبوع تمضيها في الاسترخاء والتسوق ومراجعة بعض السيناريوهات الجديدة.

● «الاسلام والادب.. بنية الهيمنة الرمزية» عنوان المحاضرة التي سيلقيها الدكتور صبري حافظ استاذ كرسي الادب العربي بجامعة لندن وذلك يوم الخميس ٢٨ من الشهر الحالي في قاعة ديوان الكوفة بلندن ضمن البرنامج الثقافي للنادي العربي في بريطانيا.

● يصدر قريبا كتاب «تأملات في نظام التعليم بالمغرب» وهو عبارة عن مقالات للباحث محمد بوبكري حول قضايا التربية والتعليم بالمغرب.

● الدكتور ابراهيم ابراش الاستاذ الجامعي الفلسطيني المقيم بالمغرب الفى بدعوة من مركز الدراسات الاستراتيجية بالرباط محاضرة بعنوان التسوية الحالية بداية ام نهاية الصراع في الشرق الاوسط.

موسيقى «البلوز» للتوعية بالتهاب الكبد

■ واشنطن ـ ق ب: تشن مؤسسة «بلوز هيفن» للانتاج الفني ومقرها مدينة شيكاغو الامريكية حملة اعلامية واسعة النطاق بالتعاون مع مؤسسة تعنى باصابات الكبد في الولايات المتحدة لزيادة وعي الناس حول خطورة مرض التهاب الكبد الفيروسي الذي بدا بالتزايد في الاعوام الاخيرة في شتى انحاء العالم.

واشار المسؤولون الى انه جرى تسجيل البوم غنائي بعنوان «راد بلود بلوز» اعده بعض نجوم موسيقى «البلوز» عبر العالم بهدف توعية الناس من خطورة الاصابة بهذا المرض، والوسائل الواجب اتباعها لتجنب الاصابة به. يذكر ان العلماء اكتشفوا حتى الان وجود نحو ٥ انواع من امراض التهاب الكبد الفيروسي.

طلاقها من زوجها بعد قصة حب عنيفة وثلاثة ابناء.. لرفضها تركيب تليفون

آثار الحكيم تتعاقد مع مصلحة التليفونات وترفض الاعتزال بعد ان اهدتها البارودي المصحف

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

انفصلت مؤخرا الممثلة اثار الحكيم عن زوجها الخبير السياحي مجدي جودت بعد رحلة زواج استمرت تسع سنوات انجبا خلالها ثلاثة اطفال هم عمر وعلي وعبد الرحمن اكبرهم عمره سبعة اعوام واصغرهم ثلاثة.

وتتكتم اثار الحكيم التي كانت احدى اهم الممثلات اللواتي وصلن لنجومية الشباك.. الحديث عن الطلاق واسبابه. وتنفرد (القدس العربي) بنشر التفاصيل المثيرة للدهشة والتي دفعت العاشقان اللذين تزوجا بعد قصة حب وتفاهم للانفصال.

من اهم ما يلفت النظر لقضية طلاق الموسم والتي لم يعلم بها سوى العديد من الموجودين بالوسط الفني ان السبب الرئيسي للطلاق هو رفض اثار الحكيم وضع جهاز تليفون في شقتها وذلك كي تتفرغ لتربية ابنائها وحتى ييأس المنتجون الذين يرشحونها للمشاركة في اعمالهم من التوصل اليها وبالتالي تعيش في هدوء.

لكن زوجها الخبير السياحي ورجل الاعمال مجدي جودت كان لا يستطيع الاستغناء عن امتلاك الهاتف بسبب ظروف عمله.

والطريف ان اثار الحكيم وهي واحدة من اهم النجمات في السينما المصرية كانت المكالمات الهاتفية الخاصة بالاسرة تتلقاها من خلال تليفون البقال حيث كان الجيران يفاجأون بها تتحدث من المحل الصغير بجوار بيتها بحي المهندسين وكانت الدهشة تبدو على وجوههم لدرجة انهم كانوا ينكرون شخصيتها ولا يصدقون عيونهم.

وبالرغم من ان الزوج كان سعيدا للغاية بسبب بقاء زوجته بجوار اطفاله وابتعادها عن مجال التمثيل وبالرغم من قصة الحب الكبيرة بينهما الا ان الخلاف بدا ينشب ولكنهما كانا يخفيانه عن اسرتيهما.

وفجاة قررت اثار استئناف نشاطها الفني حينما بدأت تشعر بحنين جارف نحو كاميرات التصوير والظهور على الشاشتين الكبيرة والصغيرة.

وبالرغم من انها لم تكن قد اعتزلت التمثيل لكن الشائعات كانت تحيط بها من كل جانب وخاصة فيما يتعلق بارتدائها الحجاب حيث كانت طوال الاعوام الماضية تحضر محاضرة دينية تلقيها الممثلة المعتزلة هناء ثروت وكانت اثار تصطحب معها اطفالها الثلاثة ولقد التقت اكثر من مرة بالفنانة المعتزلة شمس البارودي التي تمتلك تاثيرا كبيرا في اقناع النساء بالحجاب والابتعاد عن الاختلاط بالنساء.

وقد اهدت شمس اثار مصحفا شريفا ونصحتها بالحرص على ذكر الله.

وبالرغم من استمرار اثار في العمل بالفن لكنها كانت مقلة للغاية في الفترة الاخيرة وكانت تصطحب معها سجادة للصلاة في مكان التصوير حيث تحرص على اداء اي صلاة في وقتها ولو تطلب ذلك وقف التصوير.

وقد نصحها المخرج التليفزيوني اسماعيل عبد الحافظ بالاستمرار في العمل لانها تمتلك المقومات التي تؤهلها للتربع على قمة النجومية.

لكن زوجها كان يشعر في بعض الاحيان بالغيرة وحتى لا يضيع ما بينهما من حب كانت ترفض اثار المشاركة في العديد من الاعمال المعروضة عليها سواء في التليفزيون او السينما.

وقد رفضت اثار خلال العامين الماضيين ثمانية نصوص مسرحية حتى تظل بجوار اسرتها.

كما رفضت اثني عشر مسلسلا تليفزيونيا كانت ستتقاضى اجرا عن كل واحد منها نحو خمسين الف جنيه.

وقد بكت اثار طويلا ليلة ان حضر المأذون لمنزلها ليقوم بعمل اجراءات الطلاق حيث ضمت اطفالها الثلاثة لحضنها ورفضت ان يبتعدوا عنها وقد اجتمعت اسرتها عندها.

والذي لا يعرفه الكثيرون ان حياتها كانت قبل الزواج مسلسلا من العذاب حيث كانت امها تقسو عليها بشدة ولم تشعر اثار بحنان الام وحينما كان ياتي ذكرها كانت تبكي بشدة. وتخشى اثار في الفترة الحالية ان يقوم زوجها بأخذ الاطفال ليعيشوا معه.

وفي تصريحات خاصة بـ (القدس العربي) ذكرت اثار الحكيم انها تكن لزوجها السابق كل الاحترام وهو زوج مثالي وكانت الخلافات تحدث بيننا كاي زوجين ولم نكن نسمح بان تؤثر على علاقتنا باطفالنا الذين هم اهم شيء في حياتي وارجو ان اوفر لهم مختلف وسائل الراحة والاستقرار.

ونفت اثار لـ (القدس العربي) ما تردد عن ان زوجها كان يمنعها من مزاولة العمل بالفن وقالت قبل ان ترتبط كان يؤيد عملي فيه وظل يؤيده حيث كان يرى ان الادوار التي اقوم بها جيدة وليست هابطة كما كان يعتز دائما بانني ممثلة لها طقوس خاصة ولا تؤثر فيها النجومية.

وفي تصريحاتها لـ(القدس العربي) ذكرت الممثلة النجمة اثار الحكيم انها سوف تهتم باطفالها الى جانب تكثيف نشاطها بالفن الذي لا تعتبره مهنة حراما كما يرى البعض.

وقد بدات اثار تتلقى عشرات المكالمات الهاتفية من العديد من شركات الانتاج التليفزيوني والسينمائي في جهاز التليفون التي حرمت نفسها منه طيلة ثمانية اعوام كي تتفرغ لاطفالها بعد ان قامت بالتعاقد مع مصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية على تقديم تليفون فوري امتلكته بعد ايام من انفصالها عن زوجها.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار ـ ٢٠ نيسان
موهوب ومعروف لدى الرؤساء تلهم بالامور قبل حدوثها.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ ايار
يزداد قدرك وجاهك، تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

الجوزاء: ٢١ ايار ـ ٢١ حزيران
موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا، لا تقلق بالك كثيرا.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيداً.

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ ايلول
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

الميزان: ٢٣ ايلول ـ ٢٢ تشرين الاول
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني
يوم هادئ، ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول
مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء، لان هناك امكانية لحلها.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني
السفر شيء رائع ومطلوب، لا تنسى الاتصال بمن تحب.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط
اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ اذار
يوم هادئ، ولا شيء يثير ازعاجك.